الجمهورية العربـــــية السورية

جامـــــــــة البعث

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

الدّراسات اللغويّة



ألفاظُ الحَضَارةِ في رِحلاتِ المَسْعُودي والمَقْدِسِي

-دراسةٌ لُغويةٌ دِلاليةٌ-

رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها

إعداد الطالبة

غزل كمال بارودي

بإشراف

الدكتور هايل الطالب

مشرف مشارك: د. فريال عاقل

٢٠١٩م-١٤٤٠هـ

قُدّمت هذه الرّسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها باختصاص (اللغويات التطبيقية) في قسم اللّغة العربيّة في كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بجامعة البعث.

المُرَشَّحة

غزل كمال بارودي

This thesis submitted for the Master's degree in Arabic language and literature in the specialization of (Applied Linguistics) in the Department of Arabic Language at the Faculty of Arts and Humanities at al Baath University.

Candidate

Ghazal Kamal Baroudi

تصريح

أصرّح بأنّ هذا البحث (**ألفاظ الحضارة في رحلات المسعودي والمقدسي دراسة لغوية دلالية**) لم يسبق أن قبل للحصول على أية شهادة، ولا هو مقدّم حالياً للحصول على شهادة أخرى.

التّاريخ: ١١ / ٤ /٢٠١٩م

المرشّحة

غزل كمال بارودي

DECLARARTION

It is here by declared that this research: (**Civilisation Words in Al-Mas'oudi and Al-Maqdisi's Travels- A Linguistic and Semantic Study**) has not already been accepted for any degree and it is not being submitted concurrently for any other degree.

Candidate

GHAZAL Kamal Baroudi

شهادة

نشهد بأنّ العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحث علميّ قامت به المرشّحة **غزل كمال بارودي** تحت إشراف الأستاذ الدكتور **هايل الطالب** في قسم تعليم اللغة العربيّة من المعهد العالي للغات في جامعة البعث. وأي رجوع إلى بحثٍ آخر في هذا الموضوع موثّق في النّصّ.

التّاريخ: ١١ /٤ / ٢٠١٩م

المرشّحة	**المشرف على الدّراسة**
غزل كمال بارودي	**أ.د.هايل الطالب**

المشرف المشارك: د. فريال عاقل

CERTIFICATE

We certify that this work described in this thesis is the result of the Candidate **GHAZAL Kamal Baroud**i own inverstigation under the supervision of professor **: Hael Al Taleb** In the department of Arabic, and any reference to other resence to other researches has been duly acknowledged in the text.

Candidate	**Achieved by**
Ghazal Kamal Baroudi	**D. Hael Al Taleb**
	D. Feryal Aqel

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ ١١/ ٤ /٢٠١٩م. ١٤ /رجب /١٤٣٩هـ.

وأجيزت من قبل لجنة المناقشة والحكم المؤلفة من السّادة:

-الأستاذ الدكتور رضوان قضماني **عضواً**

-الدكتور هايل الطالب **مشرفاً**

-الدكتور غياث بابو **عضواً**

This thesis has been discussion/11 / 4 /**2019** and permitted by the committee of discussion represented by gentlemen:

- professor **Dr: Radwan Qadmani member**

-profesor **Dr: Hael Al Taleb supervisor**

-professor **Dr: Ghiath Babo member**

شكر وعرفان

أودُّ أن أخصّ بالشّكر أستاذي الفاضل المشرف د. هايل الطالب الّذي كان له الفضلُ في إنجازي لهذا البحث، لما أولاني من حسن المتابعة والاهتمام بمساعدتي في كلّ ما أحتاج إليه، وكان أخاً عطوفاً، أطال اللهُ بقاءَه ومتّعه بالصّحة والعافيّة.

وإلى أسرتي الّتي تحملت عناء تعبي.

والشّكرُ أكمله وأطيبه للأستاذين الكريمين عضوي لجنة الحكم، لما سيبذلانه من الوقت والجهد في قراءة البحث لتقويم زلاته وإقالة عثراته.

الطّالبة غزل كمال بارودي

الإهداء

إلى أمّي....

فهرس البحث

بسم الله الرّحمن الرّحيم

المقدّمة:

بدأ اللغويون منذ منتصف القرن العشرين في دراسة اللغة الأخذَ بمعطيات الدّرس اللّغويّ الحديث واتجاهاته المختلفة، فقد اعتمدوا في دراستهم لقديم اللغة المناهج الجديدة والنظريات اللغويّة الحديثة كالتّداوليّة وعلم النصّ وتحليل الخطاب والتواصليّة والإشاريّة وغيرها، وكثرت الدّراسات اللغويّة الدلاليّة التي تخدم دراسة التّطور التاريخيّ والثقافي في اللغة العربيّة، ومن الدراسات الدلاليّة ما اهتمّ بدراسة ألفاظ الحياة العامة أو ألفاظ الحضارة في حقبةٍ زمنيّةٍ محددةٍ أو في كتابٍ لغويّ أو في أثرٍ جغرافيّ ما، وكانت تلك الأبحاث اللّغويّة تدرس ألفاظ الحضارة وتَتَبّعُ تطوّرها في مستويات التّحليل اللّغوي الصوتي والصّرفي والتركيبيّ والدلاليّ.

وحَوَتْ كتب الرّحلات ألفاظاً حضاريّةً كثيرةً عربيّةً وأعجميّة، وقد أهمل المعجميون كمّاً لا بأس به من تلك الألفاظ حرصاً منهم ألّا يدخل العربيّة ما يشوبها من لغات الأمم الأعجميّة، ولهذا قام بعض اللغويين لاحقاً بالتأليف في المعرّب والمولّد والدّخيل في اللغة العربيّة.

وقد اخترنا في بحثنا دراسة ألفاظ الحضارة في أثرين مهمّين من القرن الرّابع الهجري(العاشر الميلادي)؛ وهما: كتاب التاريخ والجغرافيا والرّحلات(مروج الذّهب ومعادن الجوهر) للمسعودي (٣٤٦هـ) الّذي حوى نصوصاً تحدث فيها عن رحلاته، وكانت تلك النصوص مادةَ بحثنا، وكتاب الرحلة (أحسن التّقاسيم في معرفة الأقاليم) للمقدسيّ (٣٨٠هـ).

-مشكلة البحث والدّراسات السّابقة:

تناولت معظم الدراسات الحديثة المسعودي والمقدسي، جغرافيين ومؤرّخين، ولم يحظَ كتاب المقدسي بدراسةٍ لغويّةٍ دلاليّةٍ إلّا في رسالة الماجستير(أحسن التّقاسيم في معرفة

الأقاليم لأبي عبد الله محمد بن أحمد المقدسيّ دراسة دلاليّة) للباحث زهير محمد مصطفى الزيان، إذ درس فيه الباحث لغة المقدسيّ دراسةً دلاليةً ولم يخصّصْ بحثه في دراسة ألفاظ الحضارة المبثوثة في كتاب المقدسي فقط، كما لم يتحدث في بحثه عن طرق التّوليد الدّلاليّ ووسائله في الألفاظ الحضاريّة العربية والأعجميّة، ولم يتتبّعْ تطور اللفظ الحضاري العربي من حيث دلالته بدءاً من أقدم المعاجم العربية حتى أحدثها كما أهمل دراسة الجانب الصوتي. واختار الدكتور غازي طليمات من كتاب أحسن التقاسيم نصوصاً تحوي معلومات حضارية علّق عليها وقدّم لها في كتيّبٍ صغيرٍ.

ومن الدّراسات الّتي تناولت عمل المقدسي ككتابٍ جغرافي كتابُ (المقدسيّ البَشَّاري حياته ومنهجه دراسة كتابه أحسن التقاسيم في معرفة لأقاليم من الناحية التاريخيّة) للباحث عدي يوسف مخلص. ومقال (إسهامات المقدسيّ في الجغرافية والدّراسات الإقليميّة) للدكتور إبراهيم أحمد سعيد.

أمّا كتاب (مروج الذّهب ومعادن الجوهر) للمسعودي فلم يحظَ حتى اليوم بدراسةٍ دلاليةٍ للغة مؤلِّفه أو لألفاظ الحضارة الّتي وردت في المؤلَّف، وقد اكتفى بعض المؤرّخين واللغويين بالاستشهاد بنصوصه، مثل: المستشرق رينهارت دوزي الذي استشهد ببعض نصوص مروج الذهب في معجمه المفصّل لملابس العرب والتكملة على الملابس العربية، والدكتور حسن إبراهيم حسن في كتاب (تاريخ الإسلام السياسي)، والمستشرق آدم ميتز في كتاب (الحضارة الإسلاميّة في القرن الرّابع الهجريّ).

-أهمية البحث:

1- دراسة كتب الرحلات من حيث اللغة والدلالة.

2-إنَّ دراسة ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري تسلّط الضوء على التطوّر الاجتماعي والاقتصاديّ والسيّاسيّ في ذلك الوقت، الذي يعدّ بداية تطوّر الحياة العربيّة وتحضّرها.

3- دراسة مواكبة اللغة العربيّة للابتكار والتجديد وقدرتها على تلبية حاجات متكلّميها للتعبير عن منجزات الحضارة ومظاهرها الثقافيّة والفنيّة.

4- محاولة سدُّ النقص في المعجمات العربيّة من خلال دراسة ألفاظٍ حضارية أهملها المعجميون المتقدّمون، ولم ترد حتّى في كتب المعربات مع أنّ الإنسان العربيّ استخدم الكثير من تلك الألفاظ.

5-تتبع التطوّر الدّلاليّ لألفاظ الحضارة العربية من حيث توسيع الدلالة أو تخصيصها أو موتها أو نقلها من مجالٍ لآخر.

6- رَفْد المعجم التّاريخيّ للغة العربيّة بطائفة من ألفاظ الحضارة الّتي استعملت عبر تاريخ اللغة العربيّة، وتعرضت في حياتها للتطوّر والتّجديد.

7- دراسة ألفاظ الحضارة في ضوء نظرية الحقول الدلاليّة الّتي تعتمد مبدأ النّسق الدلاليّ بدل النّسق الصّوتي.

-أسئلة البحث:

1-كيف عبّر الرحّالتان المسعودي والمقدسي في نصوص رحلاتهما عما شاهداه من منجزاتٍ ماديّةٍ، وهل استعملا ألفاظاً أعجميّةً إلى جانب الألفاظ العربيّة؟

2-هل حاول المسعودي والمقدسيّ تفسير دلالات بعض الألفاظ الحضارية الغريبة؟

3-كيف نقلت اللغة العربية ألفاظ الحضارة الأعجمية، وأيّ اللغات الأعجمية كان لها النصيب الأكبر في التأثير في اللغة العربية؟.

4-كيف تناول أصحاب المعاجم القديمة ألفاظ الحضارة الواردة في كتابي المسعودي والمقدسيّ؟ وهل ذكرت المعاجم كلّ تلك الألفاظ الحضاريّة؟

5- ما مدى حاجتنا اليوم لدراسة ألفاظ الحضارة في كتب الرّحلات، وما فائدة دراستها على لغتنا العربية؟

6- كيف ساعدت نظرية الحقول الدّلاليّة في دراسة ألفاظ الحضارة؟ وما المآخذ على هذه النّظريّة في تصنيف الألفاظ إلى حقولٍ دلاليّة؟

كلّ هذه الأسئلة السابقة وغيرها سيحاول البحث الإجابة عنها ما أمكن ذلك.

-منهج البحث:

تعتمد الدراسة منهجين في البحث، هما: المنهج التّاريخي والمنهج الوصفي، ويقوم المنهج التاريخيّ بدراسة الأدب وصلته بالبيئة بمعناها العام، أو في صلته بمبدعه وما يحيط به، ويربط هذا المنهج الأدب بالسياسة، ويجعل تاريخ الأدب يتبع التاريخ السياسي في رقيه وانحطاطه، لذا يفتتح أصحاب المنهج التاريخي كلّ عصرٍ أدبي بمقدمة موجزة عن خصائصه السياسيّة والاجتماعية والفكريّة[١]، وفي اعتمادنا المنهج الوصفي[٢] استخرجنا الألفاظ الحضاريّة في رحلات المسعودي والمقدسيّ في كتابيهما، وقمنا بتصنيفها في حقول دلاليّة فرعية تنتمي لمجالاتٍ دلاليةٍ عامّة، ثمّ وصفناها كما بدت في نصوص الرحلات والمعاجم اللغويّة وكتب المعربات والمعجم الفارسيّ وصولاً إلى المعجم الوسيط وتكملة المعاجم العربيّة.

-محتوى البحث: تضمّن البحث أربعة فصول، هي:

الفصل الأول: درستُ فيه ألفاظ الحضارة الدّالة على الحياة الاجتماعية وتفرّع الفصل إلى مجالات دلاليّة عامّة وهي: الألفاظ الخاصّة بالطعام والشّراب وما يتعلق بهما، الألفاظ الخاصة بالزي واللباس وما يتعلق بهما، والألفاظ الخاصة بالمجتمع بأطيافه ومذاهبه، والألفاظ الخاصّة بوسائل المعيشة، الألفاظ الخاصّة بمظاهر الحضارة والعمران.

---

[١] - ينظر: منهجيّة البحث والتّحقيق، جودت إبراهيم، منشورات جامعة البعث، مديريّة الكتب والمطبوعات، سوريا (حمص)، ٢٠٠٧-٢٠٠٨، ص٢٥٧-٢٥٨.

[٢] - والمنهج الوصفيّ: نمط من أنماط التّفكير العلميّ، وطريقة من طرق العمل الّتي يعتمدها الباحث في تنظيم الدّراسة والتّحليل لبلوغ الأهداف المطلوبة من البحث، ينظر: نفسه، ص٣٦٤.

الفصل الثّاني: درست فيه ألفاظ الحضارة الدّالـة علـى الحياة الاقتصاديّة وتفرع الفصل إلى مجالات دلاليّة عامّة، وهي: الألفاظ الخاصة بالبيع والشّراء وما يتعلق بهما، والألفاظ الخاصـة بالوحـدات القياسـية والمسـاحة، والألفـاظ الخاصـة بالتبـادل التجـاري والضـرائب، والألفاظ الخاصة بالصناعة ، والألفاظ الخاصّة بالزّراعة، والألفاظ الخاصّة بالملاحة.

الفصل الثّالث: درست فيه ألفاظ الحياة السياسية والعسكريّة والعلميّة، وتفرع الفصل إلى مجالات دلالية عامّة، وهي: الألفاظ الخاصة بالإدارة والحكم وما يتعلق بهما، والألفاظ الخاصّة بالحياة العسكرية، والألفاظ الخاصّة بالحياة العلمية.

الفصل الرابـع: درسـت فيـه التّطـوّر الـدّلاليّ وأسـبابَه وطرقَـه، ودرسـت التّوليـد لغـةً واصطلاحاً وعدّدتُ طرقَه ثم درست التوليد في بعض الألفاظ العربية.

وانتهى البحث بخاتمة ونتائج الدّراسة وثبتٍ للمصادر والمراجع.

والله من وراء القصد

تمهيد:

تزخر المكتبةُ العربيةُ بالمصادرِ والمؤلّفات الجغرافية التي تقدّم صورةً صادقةً عن العالم الإسلامي وامتداده إبّان الفتوحات الإسلامية، ففي نهاية الحكم الأموي وبداية الحكم العباسي وصلت سلطة الخلافة الإسلامية بلاداً بعيدةً حتّى كانت حدودُ الإسلام في الشرق أرضَ الهند، وغربيَّها مملكة السودان وشماليَّها بلاد الروم وما يتّصل بها من الأرمن واللّان والران والسرير والخزر والروس وبُلغار والصقالبة وطائفة من الترك وجنوبيَّها بحر فارس[1].ولم تعدْ تلك الممالك الأجنبية مجهولة عند المفكرين والجغرافيين العرب بعد كل هذا التوسّع المكاني للحكم الإسلامي، ولا يخفى ما لهذه الأمم الأعجمية التي دخلت تحت حكم الخلافة الإسلامية من تأثير في مظاهر الحياة العربية، فيظهر ذلك جليّاً في نظام الحكم العبّاسي فقد" ظهرت الأزياء الفارسية في البلاط العباسي، واتّخذ الخليفةُ الوزيرَ والحاجبَ والكاتبَ، وهذه مظاهر السلطان الفارسية قبل الإسلام"[2]، وفي الحياة الاجتماعية "لم يقتصر احتفال الخلفاء العباسيين على العيدين بل شمل الأعياد الفارسية القديمة كالنوروز والمهرجان والرام"[3]. وتلهّى الناس بألعابٍ عرفوها من الأمم الأخرى كالشطرنج والنَرد.

كانت مظاهرُ التطور الحضاري في عهد الخلافة العباسية واضحةً، فأقام الخليفة المهدي (ت١٦٩هـ) البريدَ بين مكّة –المدينة – اليمن وأدخل عليه ضروباً من التحسين[4]،وظهر حبّ الخلفاء لتزيين قصورهم وتشييدها على هيئة قصور ملوك الفرس وبُذِلَت الأموال الطائلة في سبيل ذلك، وكان الخليفة المأمون ت٢١٨هـ أولَ من فحص من الخلفاء علوم الحكمة وحصّل كتبها وأمرَ بنقلها إلى العربية[5]، وظهرت في القرن الرابع

---

[1] المسالك والممالك، ابن حوقل(٣٦٧هـ)، مطبعة بريل، لَيدِن، د.ط، ١٨٧٢م، ص:١٠، ١١

[2] تاريخ الإسلام السياسي، حسن إبراهيم حسن، دار الجيل،(بيروت)، مكتبة النهضة الإسلامية، (القاهرة)،ط١٤، ١٩٩٦م، ج٣، ص: ٧٦، ٧٧ .

[3] م. س، ج٣، ص: ٤٦١.

[4] م. س، ج٢، ص: ٤٠.

[5] تاريخ الإسلام السياسي، ج٢، ص: ٥٨.

الهجري "مؤسّساتٌ علميةٌ إلى جانب دور الكتب؛ فيُحْكَى عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي الفقيه الشافعي (ت٣٢٣هـ) أنّه أسّس داراً للعلم في بلده وجعل في خزائنه كتباً من جميع العلوم وقفاً على كل طالب علم لا يُمنع أحد من دخولها، وكان ابن حمدان يجلس فيها ويجتمع إليه الناس فيملي عليهم من شعره وشعر غيره"[١].

أ- لمحة تاريخية عن القرن الرابع الهجري:

شهد القرن الرابع الهجري بعض الأحداث التاريخية المهمة، ففي سنة (٣٥٠هـ) استولت الروم على جزيرة أقريطيش[٢] بعد حصار دام ثمانية أشهر،وبعد خمس سنوات سقطت قبرص في يد الروم أيضاً، وبعدها استولى نقفور على مدينة طرسوس[٣] وفي عام (٣٥٧هـ) استولى الروم على مدينة حماة وحمص[٤]، وفي العام نفسه من شهر ذي القعدة وصلت سريةٌ من الروم إلى أنطاكيّة فقتلوا في سوادها وغنموا وسبَوا اثني عشرَ ألفاً من المسلمين،وتمّ للقائد الفاطمي جوهر الصقلّي (ت٣٨١هـ) في عام (٣٥٨هـ) دخولُ مصر بعد موت كافور الإخشيدي بأمر من المعزّ لدين الله (ت٣٦٥هـ)، وخرجت بذلك مصر من تحت سلطان العبّاسيين إلى أيدي الفاطميين[٥]، وكان نظام إمرة الأمراء الذي استحدثه الخليفة الراضي (ت٣٢٩هـ) يهدف إلى إقالة الخلافة من عثرتها، لكن الأحوال زادت سوءاً وقامت عدّة دول مجاورة ناوأت الخلافة، كدولة بني بويه، السلاجقة، الصفارية، السامانية، الفاطمية، القرامطة، ودولة بني حمدان[٦].ولم يبقَ للخليفة سوى بغداد وأعمالها. وأعمالها.

---

[١] الحضارة الإسلاميّة في القرن الرّابع الهجريّ، آدم ميتز، تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٥، د.ت. ج١، ص: ٣٢٩.

[٢] جزيرة كريت اليونانية

[٣] طرطوس

[٤] الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج١، ص: ٢٦.

[٥] الكامل في التاريخ، ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ج٧، ص: ٢٧٩، ٢٨٠ .

[٦] تاريخ الإسلام السياسي، ج٣، ص: ٣٢، ٤١ .

كان لحدوث القلاقل والحروب في الدولة العباسية أثرُهما الكبيرُ على اقتصاد الدولة، ممّا أضعفها وأنهكها حتى "صار دخلُها في القرن الرابع الهجري (١٠الميلادي) أقلَّ ممّا كان عليه في عهد هارون الرشيد ت(١٩٣هـ)، وقد كانت خزائن العباسيين في عهد الرشيد تفيض بالأموال التي كانت تُجْبَى من الضرائب، وبلغت في أيّامه ما يقرب من اثنين وأربعين مليون دينار"[١].

ورغم ما تقدّم من أحداثٍ في القرن الرابع الهجري فقد نشطت حركة التجارةِ والرحلاتِ واتّسعت الروحُ العلميةُ ونما حبُّ الاستطلاعِ وكان لكلّ هذا أثرٌ بليغ في تطوّر الحضارة الإسلامية والالتقاء بالشعوب الأخرى والتعرّف إلى عاداتها ونظمها المعيشية اليومية، كيف لا؟ وقد غدا الرحّالة المسلم المتنقل شرقاً وغرباً عيناً تسجّل ما ترى في تجواله.

ب- الرِّحْلَة لغة واصطلاحاً:

الرِّحلة لغةً، (بضمِّ الراء وكسرِها)، أمّا بالكسر: الارتحالُ، وبالضمِّ: الوَجْهُ الذي تقصده والسفرةُ الواحدةُ، والرحيلُ كأميرٍ اسمُ ارتحالِ القومِ ومنزلٌ بين مكّة والبصرة[٢].والرِّحلة جمعها رِحَل، والرُّحلةُ ما يُرتَحلُ إليه. يُقال: الكعبةُ رُحلةُ المسلمين، وعالِمٌ رُحلة: يُرتَحَلُ إليه من الآفاق، وبعيرٌ ذو رُحلة: قوّة على السير، والمَرحَلَةُ: المسافةُ يقطعها السائرُ في نحوِ يومٍ،أو ما بين المنزلين[٣]. ورحّله من بلده إذا أخرجه منها.

فالرِّحلةُ إذاً: طوافُ الإنسان في بقاع الأرض متنقلاً بين مختلف المناطق الجغرافية والعديد من البلدان، بدافعِ الفضول أو بدافع التجارة أو بدافع العلم والتعلّم.

-الرحلات الإسلامية:

---

[١] تاريخ الإسلام السياسي، ج٢، ص: ٢٤٨.

[٢] القاموس المحيط، الفيروزابادي(ت٨١٧هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة وإشراف محمد نعيم العرقسوسي، دمشق، ط٦، ١٩٩٨م، مادة رحل.

[٣] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٣، ١٩٩٣، مادة رحل.

نشطت الرحلات في أرجاء العالم الإسلامي، وكثر عدد من تملّكهم فضول التعرف إلى المناطق البعيدة وأهلها، "ولعلّ من أهمّ الأسباب والدوافع التي مهّدت للرحلة والرحّالة الطريقَ لارتيادِ العالم، هو اتساع رقعة الدولة الإسلامية التي امتدّت من الصين شرقاً وحتّى المحيط الأطلسي غرباً، وقد عني المسلمون عناية خاصة بالبلاد التي خضعت لهم.. فدوّنوا لها الدواوين وعبّدوا لها الطرق ونظّموا لها البريد"[1].

كانت رحلة ابن فضلان (ت٣١٠هـ) إلى بلاد الترك والروس والصقالبة في طليعة الرحلات إلى تلك البلاد المجهولة، وتأتي أهميّتها في أنّها قدّمت وصفاً مبكّراً لروسيا وأوروبا الشرقية،وصفاً أثبته ابن فضلان في ثنايا كتابته لأحداث رحلته، وهذا كتاب المسالك والممالك للاصطخري (٣٤٦هـ) الذي ألّفه ودوّن فيه نتائج مشاهداته في الأقاليم التي زارها، ولعلّ المسعودي(ت٣٤٥هـ) مؤلّف كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر، والمقدسيّ (ت٣٨٠هـ) صاحب كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، يعدّان من أشهر جغرافيي ورحّالة القرن الرابع الهجري، وكتاباهما آنفا الذكر هما ما اعتمدنا عليه في بحثنا.

ت- الرحّالتان المسعودي(٣٤٦) والمقدسي(٣٨٠هـ):

- المسعودي (٣٤٦)هـ:

علي بن الحسين بن علي،أبو الحسن المسعودي من ذرية عبد الله بن مسعود مؤرّخ، رحّالة، بحّاثة، من أهل بغداد أقام في مصر وتوفي فيها سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧م[2]. "كان حَدَثَ السنِّ سنة(٣٠٠هـ) حين زار مدينتي الملتان والمنصورة في حوض السند ومنذ ذلك

---

[1] الرحلة والرحّالة المسلمون، أحمد رمضان أحمد، دار البيان العربي، جدّة، د.ط.ت، ص:٨.

[2] الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢. ج٤، ص: ٢٧٧.

الوقت لم يهدأ من السفر المتصل، ونراه بعد ثلاث سنوات في فارس وكرمان ثم يظهر في السند سنة ٣٠٤هـ ثم يصل جزيرة سرنديب (سيلان)"[١].

والمسعودي مصنّفٌ لكتب التواريخ وأخبار الملوك وله من الكتب: (ذخائر العلوم وماكان في سالف الدهور)، (الاستذكار لما مرَّ في سالف الأعصار)، (مروج الذهب ومعادن الجوهر)،(التاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم) وكتاب (الرسائل) و(التنبيه والإشراف)، وكتاب (أخبار الزمان ومن أباده الحدثان من الأمم الماضية). ويعدّ كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر واحداً من أهم مصنفاته خاصّة أنّ مصادره فيه التجربة الشخصية وعينه التي رأت وعاينت شعوب المناطق التي زارها، كما تحدّث فيه المسعودي عن بدء الخلق والحوادث التاريخية والبعثة وأخبار الملوك والحروب، وذكرَ أسماء البحار والجبال والمدن وأثبتَ معلوماتٍ مهمة عن سكّان المناطق التي عرفها تدخل في صلب علم أجناس البشر والأنثروبولوجيا[٢]، ويورد المسعودي في خطبة كتابه أنّه حاول فيه إيجاز ما بَسَطَهُ واختصارَ ما وَسَطَهُ ممّا جاء في الكتب السابقة لهذا المؤلَّف ويقول فيه: "نعتذر من تقصيرٍ إنْ كان، ونتنصّل من إغفالٍ إنْ عرض؛ لما قد شاب خواطرنا وغمر قلوبنا من تقاذف الأسفار، وقطع القفار، تارةً على متن البحر، وتارة على ظهر البر، مستعملين بدائع الأمم بالمشاهدة، عارفين خواصَّ الأقاليم بالمعاينة، كقطعِنا بلاد السند والزنج والصنف والصين والزابج، وتقحّمنا الشرقَ والغرب، فتارةً بأقصى خراسان وتارةً بوسائط أرمينية وأذربيجان والران والبلقان وطوراً بالعراق وطوراً بالشام"[٣].

تنبّه المستشرقون لكتاب مروج الذهب فتمّت طباعته وترجمتُه للفرنسية في تسعة مجلدات في باريس بين الأعوام ١٨٦١م و١٨٧١م بإشراف المستشرقَين؛ دي مينار ودي

---

[١] التاريخ العربي والمؤرخون، شاكر مصطفى، دار العلم للملايين بيروت، ط١، ١٩٧٩،ج٢، ص:٤٥ .

[٢] الأنثروبولوجيا: علم الإنسان من حيث هو كائن طبيعي واجتماعي وحضاري

[٣] مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي ت٣٤٦هـ،تح:سعيد محمد اللحّام،دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ج١، ص: ١٨، ١٩.

كورتل في المطبعة الأهلية في باريس، وطبع لأول مرّة في القاهرة، وفي بعض دور النشر اللبنانية سنة(١٩٤٨م) في أربعة مجلدات من تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد[١]،وحقّقه في عام(٢٠٠٠م) في أربعة أجزاء د.محمّد سعيد اللّحّام عن دار الفكر في بيروت.

- **المقدسي (٣٨٠)هـ:**

محمد بن أحمد بن أبي بكر البنّاء، المقدسي ويقال له البَشَّاري، شمس الدين أبو عبد الله رحّالة، جغرافي، وُلد في القدس، وتعاطى التجارة.. طاف أكثر بلاد الإسلام وصنّف كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم). قال عنه المستشرق سبرنغر: لم يتجوّل سائح في البلاد كما تجوّل المقدسي ولم ينتبه أحد أو يحسن ترتيبَ ما علم به مثلُه[٢].وضعَ كتابه وهو في سن الأربعين وقدّمه لآل سامان، ثم عاد على الكتاب بالتنقيح بعد ثلاث سنوات سنة (٣٧٨هـ) وقدّمه للفاطميين في مصر[٣].وقسّم في كتابه مملكة الإسلام إلى أربعة عشر إقليماً، سبعةٌ منها في بلاد العرب، وثمانية في بلاد العجم، وكان في حديثه على كل إقليم يذكر مدنه الرئيسة بمساحاتها وعماراتها ومساجدها وصفة بيوتها وأنهارها، ثمّ يصف مناخها حرَّه وبردَه، ثمّ مذاهب ساكنيها ويفصّل الوصف في لغاتهم واختلافها عن بعضها البعض، وكان في بعض الأحيان يصدرُ أحكاماً على ألسنتهم فيصفها بالحسنة أو الوحشية، وبعد ذلك يعدّد المقدسي ما اشتهر به الإقليمُ الذي يتحدّث عنه من صناعاتٍ وحرفٍ وأطعمةٍ وأشربة ويصفُ لباس أهله وعاداتهم وخصائص مياهه ونباتاته ومكاييله وأوزانه.

[١] مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص: ١٥، ١٦.
[٢] الأعلام، ج٥، ص: ٣١٢.
[٣] التاريخ العرب والمؤرخون ج٢، ص: ٧٠.

ث- سمات المادّة اللغوية في كتابي (مروج الذهب ومعادن الجوهر) و(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم):

تبتعدُ لغة المسعودي في كتابه مروج الذهب عن التعقيد، على أنّه لم يعتمد نظاماً واحداً في التأليف ولم يبوّب مادة الكتاب، كما أنّه لم يعمد إلى الكتابة في فنٍّ واحدٍ فقط، بل أخذ من كلّ علمٍ بطرف فكانَ كتابه يحوي معلوماته التي حصّلها في رحلاته والكثير من المعلومات الجغرافية والتاريخية والسياسية، ولعلّ هذه الخصيصة من أهم خصائص التأليف عند المتقدّمين من المؤلّفين.

أمّا المقدسي فإنّه حاول التنظيمَ في كتابه أحسن التقاسيم في وصفه لكلّ إقليمٍ، وذلك بأن يعرض معلوماته حول الإقليم متراتبةً قدر الإمكان، واعتنى بذكر المسافات بين المدن في كل إقليم بكل دقّة وابتعدت لغته عن التعقيد، والملاحظ في كتابه تواجد الألفاظ الدخيلة والمعربة في اللغة العربية عن أصول فارسية ويونانية، وكان يعمد في بعض الأحيان إلى استقصاء لهجات العرب ويفسر بعض الظواهر اللغوية، ويحكم أحياناً على لسان قومٍ بالفصاحة أو العكس.

يتعدّى جهدُ المسعودي والمقدسي في كتابيهما آنفي الذكرِ النواحيَ الجغرافية التي كانت تتمثّل في تدوين أسماءِ التضاريس والبحار والجبال، لتظهرَ جهودُهما واضحة من الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، إذ كانت رحلتاهما في الغالب تصف أحوال الناس في القفار البعيدة بعد أن اختلطا بهم برهةً من الزمن خلال تجوالهما، ووصفا ما كان الناسُ يستخدمون من أدواتٍ ومعدّاتٍ لخدمة حاجاتهم اليومية، وما استعملوا من صنوف اللهو في الأعياد، حتى أنّهما اعتنيا بإثبات مسمّيات آلاتهم، كما وصفا الحال السياسية لأنظمة الحكم، وأثبتا أسماءَ الرتب العسكرية وأسماء الأسلحة التي كانت تُستَخدَم في الحروب.

إنّ أهمَّ ما يميز عمل المقدسي المعاينةُ الشخصية، فكانت الملاحظةُ المباشرة المصدرَ الأساسَ لمعلوماته المثبتة في الكتاب في حين أنّ المسعودي كثيراً ما اعتمد على الروايات التي سمعها خلال تجواله، وعلى النقل من كتب من سبقه.

لا شكّ أنّ أهميّةً لغويّةً واضحةً تؤدّيها الألفاظ الحضارية الواردة في كتابي مروج الذهب ومعادن الجوهر وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، فقد رفدت تلك الألفاظُ المعجمَ العربي وأغنته بمسمّياتٍ جديدة وضعَها الإنسان لتسمية منتجاتٍ ابتكرها وطوّرها أو اقترض بعضها عن اللغات الأخرى كالفارسية واليونانية والهندية ؛ وهي كثيرة في هذين الأثرين،كما يكشف عملهما تطوّراً في الألفاظ من حيثُ الدلالة، أو من حيث النظام الصوتي،وحتى من حيث النظام الصرفي،وقد يأتي أحياناً هذا التطور في شكل انعدام استخدام بعض الألفاظ القديمة.

ج-الحضارة وألفاظ الحضارة:

لمّا كانت ألفاظ الحضارة وليدة تطور معيشة الإنسان على المستويات العلمية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية، كان لا بدّ من معرفة ماهية الحضارة وتاريخ نشأتها ومعرفة صانعيها.

الحضارةُ لغة: جاء في لسان العرب أنّ الحضر خلاف البدوِ، والحاضِر خلاف البادِي، وهو المقيمُ في المدن والقرى، أمّا البادي المقيم في البادية والحِضارة: الإقامة في الحَضَر، وكان الأصمعي يقول: الحَضارة، بالفتح وقد سمّيت الحَضَر والحاضرة بذلك لأنّ أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي لا يكون لهم بها قرار، وهي المدن والقرى والريف، وخلافها البادية[1].

---

[1] لسان العرب، ابن منظور(ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، مادة حضر.

وجاء في المعجم الوسيط في مادة (حضر) أنّ الحضارة (بفتح الحاء وكسرها) الإقامةُ في الحضر، وهي مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني ومظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحضر[1].

الحضارةُ اصطلاحاً: عُرِّفَت الحضارةُ في عام ١٩٨١م أنّها نظامٌ اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وتتألف الحضارة من أربعة عناصر: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون، وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا ما أمِنَ الإنسانُ من الخوف، تحرّرت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء[2]، إذاً الحضارةُ هي نتاج تفاعل البشر بعضهم مع بعض فلا تتمّ إلّا في نظام اجتماعي يهدف لتطوير حياة الفرد من حيث الفكر والمادة وتتجلّى مظاهر الحضارة في الاقتصاد والسياسة والعلوم والفنون، ولعلّ من أهمّ عوامل نشأة الحضارات هو الأمان الذي يدفع الإنسان للاستقرار وتشييد الحضارات، ويسمّى ساكنو الحواضر بالحَضَرِ أي الحاضرون أهلَ الأمصار والبلدان، وهؤلاء كما يرى ابن خلدون في مقدمته هم الذين اتّسعت أعمالهم للمعيشة وحصّلوا من الغنى والترف ما دعاهم إلى السكون والدَّعَةِ، ولمّا زادت أحوال الرّفاهِ والدَّعَة، اتّخذوا القصور والمنازل،وتوسّعوا في البيوت واختطّوا الأمصار، ومنهم من ينتحل في معاشه الصنائع ومنهم من ينتحل التجارة، وتكون مكاسبهم أنمى وأرفه من أهل البدوِ[3].

---

[1] المعجم الوسيط، مادة حضر.

[2] قصة الحضارة، وِل وايريل ديورانت، تر: زكي نجيب محمود، دار الجيل بيروت، الهيئة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس، د.ط.ت،ج١، ص: ٣ .

[3] مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون (ت٨٠٨هـ)، تح: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط٧، ٢٠١٤، ج٢، ص: ٤٦٨.

تمثّلُ الحضارةُ التبادلَ المادي بين الإنسان والطبيعة... وتعني فنّ العمل والسيطرة وصناعة الأشياء صناعةً دقيقةً، والحضارةُ كذلك تمثّل التغيير المستمر للعالم[1]، وتمثّل البعدَ الماديَّ للإنسان فهي ما يصنعه الإنسان ويبتكره[2]، وبمعنى أوسع فإنّ الحضارة هي المنجزات التي حققها الإنسان عبر ملايين السنين في جميع الميادين... ولكل ثقافة حضارتها[3].

لمّا وجد الإنسان نفسه في حاجة لتطوير سبل معيشته واختراع ما يؤمّن له الراحة، كان في الوقت عينه يبني حضارته ويطوّرها، وهو في كل ذلك يرجع للغته التي استمدّ منها ألفاظاً أطلقها كمسمّيات لكلّ ما كان يعترض طريقه من اختراع جديد أو مصطلح غامض بدثْ الحاجة لفهمه إمّا بوضع اسمٍ له أو اقتراض لفظه عن اللغات الأخرى.

وهذا كان حال الإنسان في عهد النهضة العربية بعد الاحتكاك الهائل بالثقافات الأخرى بفعلِ توسع رقعة العالم الإسلامي جغرافياً ليصلَ حدود الهند حتّى المغرب في القرنين الأول والثاني للهجرة؛ فمنذ ذلك الوقت كان لا بدّ للغة العربية من مواكبة تطورات الحياة الإنسانية والتعبير عن أدواتها واختراعاتها، ولعلّ الحاجة إلى التعبير هو ما دفع الإنسان العربي لوضع مصطلحات وألفاظٍ جديدةٍ تعمل على رفد رصيد اللغة العربية بطائفة من الألفاظ المُحدَثة التي سمّيت حديثاً بألفاظ الحضارة أو ألفاظ الحياة العامّة.

-ألفاظ الحضارة:

إنّ من يقرأ الأقوال والجدلَ الدائرَ حول مصطلح (ألفاظ الحضارة) يتلمّس مدى صعوبة الاتّفاق حول تحديدِ تعريفٍ يبيّنُ ماهيةَ هذا المصطلح فمنهم من قال: هي تلك الألفاظ التي تدل على كل ما هو موجود في الكون وللإنسان صلةٌ به، ومنهم من قرّر

---

[1] الإسلام بين الشرق والغرب، علي عزّت بيغوفيتش، تر: محمد يوسف عدس، مجلّة النور الكويتية، مؤسّسة بافاريا(ألمانيا)، ط١، ١٩٩٤م، ص: ٩٤، ٩٥ .

[2] ألفاظ الحضارة ماهيتها وأثر توحيدها في تنمية اللغة العربية، علي القاسمي، مجلّة المجمع الجزائري للغة العربية،العدد٩/١يونيو، ٢٠٠٩، ص:٧٥.

[3] الموسوعة الفلسفية العربية، معن زيادة وآخرون، معهد الإنماء العربي، لبنان، ط١، ١٩٨٦،ج١، ص: ٣٦٨، ٣٦٩ .

أنّها ما صنعه الإنسان من المادّة لخدمة حاجاته المتزايدة، وفي هذا يقول الدكتور إبراهيم مدكور: "إنّ ألفاظ الحضارة ضربٌ آخر من المصطلحات اللغوية، وقد تكون معالجتها أعسر من معالجة المصطلح العلمي، والإجماع عليها ليس بالأمر الهيّن"[١].

أمّا الدكتور أحمد مطلوب يعترف صراحة بصعوبة تحديد مفهوم ألفاظ الحضارة حين يقول: "وليس من السهل اليسير تحديد الألفاظ الحضارية وحصرها، فهي قد تشمل الفنون الأدبية والعلوم السياسية والاقتصادية، الاجتماعية والفنية، وقد تشمل ما يستعمله الإنسان من أدوات لتحقيق أغراضه المختلفة"[٢]. يشمل هذا التعريف جميع المصطلحات والألفاظ الحضارية المادية والمعنوية ممّا له صلة بفكر الإنسان وثقافته وإنجازاته أيضاً.

يعمد الدكتور علي القاسمي إلى تحديد مفهوم أضيقَ لمصطلح ألفاظ الحضارة فهي عنده "أسماء منجزات ذات وجود مادي تجسّد ثقافة المجتمع، وكانت تلك الأسماء متداولة على نطاق ضيق بين المتخصصين ومنحصرة في المعجم الخاص، ولكنّها شاعت في الاستعمال في الحياة اليومية وأخذت تنتقل من المعجم الخاص إلى المعجم العام"[٣].

يضيق مفهوم ألفاظ الحضارة في التعريف السابق لينحصرَ في كل ما صنعته يدُ الإنسان من مواد أوّلية ليصيرَ منجزاً مادّياً يخدم حاجياته، والجدير بالذكر أنّ لهذا المنتج هوية ثقافية تتبع لمجتمع معين وترتبط به، على سبيل المثال إنّ الآلة الموسيقية التي يطلق عليها اسم (العود) ترتبط بالمجتمع العربي وثقافته المباينة للثقافات الأخرى.

إذاً يعبّر مصطلح الألفاظ الحضارية عن المنجزات والاختراعات المادية في شتى المجالات العلمية والمهنية التي ترتبط بالإنسان وتتطوّر بتطوّر حاجياته، ويكاد يكون

---

[١] تصدير محاضرة الدورة ١٢ لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الدكتور إبراهيم مدكور، القاهرة، ١٩٤٥–١٩٤٦،عن مقال: ألفاظ الحضارة ماهيتها وأثر توحيدها في تنمية اللغة العربية، ص:٦٠.

[٢] ألفاظ حضارية، الدكتور أحمد مطلوب، مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٨، مقدمة د.أحمد مطلوب، عن مقال: ألفاظ الحضارة ماهيتها وأثر توحيدها في تنمية اللغة العربية، ص: ٦١.

[٣] ألفاظ الحضارة ماهيتها وأثر توحيدها في تنمية اللغة العربية، ص:٧٧، ٧٨.

المفهومُ الأخيرُ لألفاظ الحضارةِ للدكتور علي القاسمي الأبعدَ عن اللَّبس، والأيسر في البحث.

ح-علم الدِّلالة ونظرية الحقول الدِّلالية:

يدرسُ علمُ النحو عمليةَ تركيبِ الجمل والمفردات، والقوانين التي تحكم عملية التركيب تلك، فيما يختص علم الصرف بدراسة بنية الكلمة مفردةً، أمّا علم الدلالة فإنه يهتمُّ بجوهر الكلمات في حالاتها الإفرادية المعجمية، وفي حالاتها التركيبية السياقية، وآلياتها الداخلية التي هي أساسُ عملية التواصل والإبلاغ[١]، ويكمن هدف هذا العلم في الوقوف على القوانين التي تنتظم المعاني وتطوّرها[٢].

١ -الدلالة لغةً واصطلاحاً:

-الدلالة لغةً: ورد في لسان العرب: (الدليل ما يُستدلُّ به، والدليل الدالُّ، وقد دلّه على الطريق يدلُّهُ دِلالةً،بفتح الدال أو كسرها أو ضمّها)[٣]. ومن معاني الدلالة الإرشاد، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، جمعها دلائل ودلالات[٤].

-الدلالة اصطلاحاً: حدّها الشريف الجرجاني ت(٨١٦هـ) بكونِ الشيء بحالةٍ يلزم العلم به العلمُ بشيءٍ آخرَ، والشيءُ الأول الدال، والثاني المدلول[٥]. والعلم بالشيء أن تفهم مراد المتكلم، كما كان أورد التهانوي(بعد ١١٥٨هـ) عن أنّ أهل العربية يشترطون القصد في الدلالة، فما يُفهَم من غير قصدٍ من المتكلّم لا يكون مدلولاً للّفظ عندهم، أي

---

[١] علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، عبد الجليل منقور، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط، ٢٠٠١، ص:٢٣

[٢] م .س . ص:١٨

[٣] لسان العرب، مادة دلل

[٤] المعجم الوسيط، مادة دلل

[٥] التعريفات، السيّد الشريف الجرجاني ت٨١٦هـ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣، ص:١٠٨ .

الدلالـة عنـدهم فهـم المـراد، لا فهـم المعنـى مطلقـاً بخـلاف المنطقيـين فإنهـا عنـدهم فهـم المعنى مطلقاً[1].

وكان أوّل ظهور هذا العلم في أواخر القرن التاسع عشر على يد اللغوي الفرنسي بريال Breal في رسالةٍ سمّاها Essai de semantiqe عام ١٨٨٣م وترجمتها (محاولة في الدلالة)، وعُنيَ في هذه الرسالة ببحث الدلالة في بعض ألفاظ اللغات القديمة التي تنتمي إلى الفصيلة الهندية الأوروبية،كاليونانية واللاتينيـة والسنسكريتية[2]، كما أطلق بريال اسم (semantique) على تلك الدراسة للدلالة على علم المعاني.

وقد تُرجم علم الدلالة إلى العربية لمصطلحات عِدّة، منها علم الدلالة، وعلم المعنى، ولا يحبّذ أن يُترجم إلى علم المعاني، على أساس أنّه جمعٌ للمعنى، وذلك لما تؤدي إليه هذه الترجمـة مـن خلـطٍ بعلـم المعـاني الـذي هـو فـرعٌ مـن العلـوم البلاغيـة. فـي مقابـل هـذه المحاولات ذهب فريقٌ من اللغويين إلى نقل المصطلح (semantique) سيمانتيك كما هو إلى العربية[3].

٢ - مجال علم الدلالة:

يركّز علم الدلالـة علـى اللغـة مـن بـين أنظمـة الرمـوز باعتبارهـا ذات أهميـة خاصّـة بالنسبة للإنسان، ولا يتوقف عند هذا الحد، بل يهتمّ بدراسة الرموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللغة[4]، أي يُعنى بالبحث في رموز التواصل المختلفة كالإشارة والرموز السمعية والبصرية وغيرها.

يقول بريال: "الدراسة التي ندعو إليها القارئ نوعٌ حديثٌ للغاية ..نعم لقد اهتمّ معظم اللسانيين بجسم وشكل الكلمات،وما انتبهوا قط إلى القوانين التي تنظّم تغير المعاني

---

[1] كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي،تح: علي دحروج، ناشرون، لبنان،ط١، ١٩٩٦، ج١، ص٧٩٢,٧٩٣

[2] دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط٥، ١٩٨٤، ص:٧ .

[3] انظر علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨، ص: ١١.

[4] السابق، ص ١٢

وانتقاء العبارات الجديد "، فعلمُ الدلالة عند بريال يعتني بتلك القوانين التي تشرف على تغير المعاني، ويعاين الجانب التطوّري للألفاظ اللغوية ودلالاتها[1].

وكانت بداية دراسة اللغويين لدلالات الألفاظ قد اقتصرت على الناحية التاريخية الاشتقاقية للألفاظ[2]، كما أنّ الأفكار الأولى لهذا العلم التي حدّدها بريال، تقوم على أساس تاريخي لا وصفي، والتاريخي يدرس تغيّر المعنى من عصر لعصر، ويعتمد المنهج التطوّري التأصيلي الذي يقف على ميلاد الكلمات ويتتبّعها في مسارها التاريخي ويردّها لأصولها الأولى[3]، أما الوصفي فيدرس المعنى في مرحلة معينة من مراحل تاريخ اللغة[4]، وبهذا غلبت صفة التاريخية على علم الدلالة.

غير أنّ الدراسات الدلالية بدأت تنحى المنحى الوصفي حديثاً، وصار المعنى الاجتماعي أو كما يسمّيه الدكتور تمّام حسان بالمعنى الدلالي هو الغرض الأسمى الذي يسعى إليه علم الدلالة الوصفي، وفي الحقيقة فإنّ منهج المعجم يعتبر قاصراً عن المعنى الاجتماعي، فلا يدرس الحدث الكلامي وما يحيط به من ماجريات، بل يكتفي بشرح الكلمة مفردة ليوضحَها ويجلو منها المعنى المعجمي[5]، لذلك ينبغي عدم الخلط بين علم الدلالة والدراسة المعجمية التي لا تهتمّ إلّا بوصف فحوى الكلمات كما نراها -في الحالة التقليدية- حين تسجّلها في المعجم[6].

ولا يمكّننا فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة وعلومها، فلكي يحدّدَ الشخص معنى الحدث الكلامي لا بدّ أن يستعين بدراسة الجانب الصوتي، الصرفي، النحوي، المعجمي ودراسة التعبيرات، ولأنّ علم الدلالة يهتمّ بكل ما يحمل معلوماتٍ، فهو يهتمّ

---

[1] علم الدلالة، منقور، ص٤٦ .

[2] دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص:٧

[3] علم الدلالة، منقور، ص٢١ .

[4] مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، ١٩٩٠، ص٢٤٠ .

[5] مناهج البحث في اللغة ، ص٢٤٣ و٢٢٤

[6] علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٩٦،ص:٢٠٥ .

بالنــاس وعــاداتهم الاجتماعيــة وطــرق الاتصــال القائمــة بيــنهم، والآلات أو الوســائل المستخدمة في ذلك[1]، فإن هذا العلم يتقاطع مع علوم الاتصال والإعلام والمعلوماتية.

وكان اهتمامُ غير اللغويين بهذا العلم من علماء النفس والإشارة، عاملاً في ظهور نظريات كثيرة ومناهج متعددة بما يتعلّق بالمعنى من حيث تحصيله، وماهيته ودراسته[2].

ويظهر للجانب الاجتماعي أثرٌ في تطور الدلالات، لذا كان الاهتمام واضحاً بالعوامل الخارجية الإنسانية والاجتماعية ذات الأثر في الألفاظ، وأخذ اللغويون يتساءلون عن الأسباب التي جعلت بعض الكلمات تنكمش في دلالتها، وأخرى تنحدر بعد سموّها، وأرجعوا كل هذا إلى عواملَ مرّت بتاريخ الأمم، وأدّت إلى مثل ذلك التغير والتطور[3].

٣- نظرية الحقول الدلالية:

تعدّدتْ نظريات علم الدلالة، كالنظرية الإشارية والنظرية التصورية والسلوكية والسياقية ونظرية التحليل التكويني للمعنى، ونظرية أفعال الكلام ونظرية الحقول الدلالية، وما يعنينا من هذه النظريات نظريةُ الحقول الدلالية التي سنعتمدها في بحثنا، وتقوم هذه النظرية على أساس تقسيم المفردات في اللغة إلى مجموعات أو حقولٍ ذات معنى عام يشمل ما يندرج تحته من معاني المفردات، وتكون بين تلك المفردات علاقاتٌ دلالية كالترادف والاشتراك اللفظي والتضاد، ويختلف هذا التصنيف عن التصنيف المعجمي في أنّه لا يعتمد مبدأ الترتيب الألفبائي بل يعتمد مبدأ النسق الدلالي بدل النسق الصوتي[4]. وينتمي كلّ حقلٍ دلالي لمجالٍ حياتي معين. ولعلّ أشهر مثال لنظرية الحقول الدلالية هو مثال ترير(١٩٣٤) الذي قارن حقل الجانب الفكري للغة الألمانية حوالي عام ١٢٠٠م بالألمانية في حوالي عام ١٣٠٠م[5].

---

[1] علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص١٣، ١٦ .

[2] علم الدلالة، بالمر، تر: مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد، د.ط، ١٩٨٥، ص١٧، ١٨ .

[3] دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص:٧ .

[4] علم الدلالة والمفردات، د. هايل الطالب، د. رضوان قضماني، جامعة البعث مديرية الكتب والمطبوعات،د.ط، ٢٠١٤، ص: ٣٥-٤٧.

[5] علم الدلالة، بالمر، ص:٧٨.

وتقدّم نظرية الحقول الدلالية شرحاً وتفسيراً لمعاني الكلمات أجدى ممّا لو كانت دُرِسَتْ هذه الكلمات كوحداتٍ منعزلةٍ عن مجالاتها، فدلالة الكلمة نسبيةٌ لا تتحدّد إلّا في ضوء علاقاتها بالكلمات الأخرى في المجموعة الدلالية التي تنتمي إليها[1].

ويعرّف الدكتور أحمد مختار عمر الحقل الدلالي بأنه مجموعةٌ من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثل: كلمات الألوان في اللغة العربية[2]، ويتراوح عددُ الكلمات التي تنتمي للحقلِ الدلالي بين اثنتين وبضعِ مئاتٍ أو بضعِ آلاف، مثلاً: (سيارة)تنتمي إلى حقل المصنوعات، وإذا أردنا تضييق الحقل أكثر، فنقول حقل وسائل النقل البرية لاستثناء وسائل النقل الجوية والبحرية، فكلّما ضيّقنا الحقل الدلالي، قلّ عدد الكلمات المنتمية إليه، مثلاً: حقل الحيوانات يشمل آلاف الحيوانات، ولكن حقل الطيور يشمل مئات الطيور وهكذا[3].

وفي سبيل تحديد منزلة الكلمة داخل الحقل الدلالي، وهو السبيل إلى تحديد مدلولها، يهتمُ أصحاب هذا المنهج بتبيان العلاقات المختلفة التي تنشأ بين عناصر الحقل الدلالي، ويحصر الدكتور أحمد مختار عمر هذه العلاقات في[4]:

١ –الترادف **synonymy**

٢ –الاشتمال أو التضمّن **hyponymy**

٣ –علاقة الجزء بالكل **part- whole relation**

٤ –التضاد **antonymy**

٥ –التنافر **incompatibility**

---

[1] علم الدلالة، حاتم الضامن، منشورات جامعة بغداد، د.ط.ت،ص: ٧٥.

[2] علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص: ٧٩، وانظر علم الدلالة والمفردات، ص: ٤٧.

[3] علم الدلالة(علم المعنى)، محمد علي الخولي، دار الفلاح، الأردن، د.ط، ٢٠٠١، ص: ١٧٤، ١٧٥.

[4] علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص: ٦٨، وعلم الدلالة والمفردات، د.هايل، د.رضوان، ص: ٤٨.

الفصل الأول

ألفاظ الحياة الاجتماعية

تمهيد:

يدرسُ هذا الفصلُ ألفاظ الحضارة العربية والأعجمية الدالّة على الحياة الاجتماعية، وتتوزّع هذه الألفاظ على حقولٍ دلالية فرعية تنتمي إلى مجالات دلالية عدّة، وأول هذه المجالات (ألفاظ الطّعام والشراب وما يتعلّق بهما)، ويتفرّع هذا المجال إلى ستّة حقول دلالية، وهي: الحقل الدلالي لألفاظ الطعام المطبوخ ومكوّناته، والحقل الدلالي لألفاظ طعام الحلواء والتسليّة، والحقل الدلالي لألفاظ الثمار والنبات، والحقل الدلالي لألفاظ الأشربة، والحقل الدلالي لألفاظ أدوات الطعام والحقل الدلالي لألفاظ أدوات الشراب. أمّا المجال الدلالي الثاني فهو(ألفاظ الزيّ واللباس وما يتعلّق بهما)، ويتفرّع هذا المجال إلى أربعة حقول، وهي: الحقل الدلالي لألفاظ لباس الرأس، والحقل الدلالي لألفاظ لباس الجسد، والحقل الدلالي لألفاظ لباس القدمين والأحذية، والحقل الدلالي لألفاظ النسيج.

ويدرس المجال الدلالي الثالث في الفصل الحالي (الألفاظ الخاصّة بالمجتمع بأطيافه ومذاهبه)، ويتفرّع هذا المجال إلى حقلين دلاليين، وهما: الحقل الدلالي لألفاظ طبقات المجتمع، والحقل الدلالي لألفاظ الطوائف الدينية.

أمّا المجال الدلالي الثالث فيدرس (الألفاظ الخاصّة بوسائل المعيشة)، ويتفرّع إلى ستّة حقول، وهي: الحقل الدلالي لألفاظ أدوات التنظيف، والحقل الدلالي لألفاظ أدوات حفظ الماء والغَسْل، والحقل الدلالي لأدوات حفظ النقود، والحقل الدلالي لألفاظ الأثاث، والحقل الدلالي لألفاظ أدوات القصّ ونحوه، والحقل الدلالي لألفاظ أدوات استخراج الماء والاستقاء.

أمّا المجال الدلالي الرابع فيدرس (الألفاظ الخاصّة بمظاهر الحضارة والعمران)، ويتفرّع إلى ثلاثة حقول، وهي: الحقل الدلالي لألفاظ عملية البناء ،والحقل الدلالي لألفاظ الأبنية والمساكن وأجزائها ، ووالحقل الدلالي لألفاظ موادِ البناء وأدواته.

أمّا المجال الدلالي الخامس فيدرس (الألفاظ الدالّة على اللهو والغناء)، ويتفرّع إلى حقلين دلالين هما: الحقل الدلالي لألفاظ الموسيقا وآلاتها والحقل الدلالي لألفاظ الألعاب الفكرية.

الحياة الاجتماعية

استعمل المسعودي والمقدسي في وصف رحلاتهما ألفاظاً عربيةً وأعجميةً لتسمية ما شاهداه من ألبسةٍ وأطعمةٍ وآلاتٍ يستخدمها الإنسان لقضاء حاجاته اليومية، وكانت الألفاظ الحضارية تلك قد تنوعت بين العربية والأعجمية المولَّدة أو الدخيلة أو المعرَّبة، وقد غلبتْ الألفاظُ العربيةُ على لغة المسعودي في كتابه مروج الذهب، فيما غلبت الألفاظ الأعجمية وبالأخصّ الفارسية على لغة المقدسي، فكان كما ذكر في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) يناقش بلسانِ كلِّ إقليم يدخله، عربياً كان أو أعجمياً وقد أولى الجانب الاجتماعي عنايةً خاصةً، ممَّا جعلَ رحلتَه تزخر بالألفاظ الحضارية الدالة على الحياة الاجتماعية.

سندرسُ فيما سيأتي الألفاظ الدالة على الحياة الاجتماعية ونقسِّمها لمجالات دلالية عامَّةٍ تتفرَّعُ عنها حقول دلالية فرعية.

أ- ألفاظ الطعام والشراب وما يتعلّق بهما

١-الحقل الدلالي لألفاظ الطعام المطبوخ ومكوّناته:

البَيْسار: واحدته بَيْسَارة، طعامٌ ذكره المقدسي في حديثه على إقليم الشام فقال: "به طبّاخون للعدس والبَيْسَارِ"[١]، ويُسَوّى البيسار من الفول المجروش، أو فول يُطبَخ بالزّبدِ واللّبَن، أو يتّخذُ من الفولِ والملوخيةِ واللحمِ[٢]، وتنطقه العامّة اليوم بقولهم: البِصَارة،

---

[١] أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المقدسي (٣٨٠هـ)، تح: شاكر لعيبي، المركز العربي للأدب الجغرافي ارتياد الآفاق، ط١، ٢٠٠٣، ص: ١٨٢، ١٨٣.

[٢] تكملة المعاجم العربية، رينهارت دوزي، تر: محمد سليم النعيمي، دار الرشيد ووزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط١، ١٩٨٠، مادة بيصار.

والبيسار من القبطية (بيسورو) بمعنى فول مطبوخ، مركبة من (بيس) بمعنى مطبوخ ومن (أورو) بمعنى فول، وهذا طعامٌ شعبي في فلسطين ومصر وبلادٍ أخرى[١].

الرُّخْبين: قال المقدسي: "ومن ولوالج الرُّخْبين والسمن"[٢]. لا تذكر المعاجم وكتب المعربات هذه اللفظ، والرخبين طعامٌ يتّخذ من ماء اللبن المطبوخ، أو نوع من المصل، ويستعمل كدواءٍ مليّن للبطن وقيل: رَخبين بفتح الراء[٣]، وهذا اللفظ دخيل من الفارسية ففي المعجم الفارسي الكبير ورد أن الرُّخْبين طعامٌ من الكشك والدقيق واللبن[٤].

الدَّلِّينس: سمكٌ يأكله المصريون كما يروي المقدسي في قوله: "يكثرونَ أكلَ الدّلِّينس أقذر شيء، حيوانٌ بين زلفتينِ صغيرتينِ، يُفلقان ويُحسَى مثل المخاط"[٥]. حكى عنه الإدريسي ت(٥٦٠هـ) في نزهة المشتاق، وقال: ضربٌ من السمك له صدفٌ يتولّدُ عند آخرِ النيل إذا خالطَ الماءُ الحلو الماءَ الملح، يُقالُ له الدّلّينس، صَدَفةٌ صغيرةٌ في جوفِها لحمةٌ فيها نقطةٌ سوداء وهو رأسُها، يُمَلّحُ ويُرفَعُ إلى جميع بلاد مصر[٦].

الحَالُومُ: يذكر المقدسي هذا الطعام في حديثه على إقليم مصر في قوله: "وجبنهم الحالوم"[٧]، والحالوم لَبَنٌ يغلُظُ فيصيرُ شبيهاً بالجبنِ الطريّ وليس به[٨]، إلّا أنّ المقدسي ذكره كنوعٍ من الأجبانِ.

---

[١] أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لأبي عبد الله محمد بن أحمد المقدسي دراسة دلالية، زهير محمد مصطفى الزيان، جامعة الأزهر، غزةد.ط، ٢٠١٥، ص: ٨٨.

[٢] السابق، ص: ٢٨٠.

[٣] المعتمد في الأدوية المفردة، الغسّاني التركماني، ضبطه: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠. ص: ١٣٦.

[٤] المعجم الفارسي الكبير، إبراهيم الدسوقي شتّا، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ط، ١٩٩٢. ج١، ص:١٣١٦

[٥] أحسن التقاسيم، ص: ٢٠٠

[٦] نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الإدريسي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د.ط، ٢٠٠٢. ج١، ص:٣٧. وانظر أحسن التقاسيم دراسة دلالية، ص: ٩٢

[٧] أحسن التقاسيم، ص: ٢٠٠.

[٨] المعجم الوسيط، مادة حلم.

اللحمُ المُخَلَّع: من أطعمة سكان إقليم المشرق، يذكره المقدسي في قوله: "يكون اللحمُ المخلّع أربعةُ أمناءٍ بدرهم"[1]، وقيل: الخَلَعُ القديدُ المشوي، وقيل القديدُ يُشوَى واللحمُ يُطبخ ويُجعل في وعاءٍ بإهالتهِ، والخَلْعُ: لحمٌ يُطبخُ بالتوابل[2]، فاللحمُ المخلّع المطبوخ بالمَرَقِ.

السِّكْبَاج: قال المسعودي: "وملّاحٌ بين يديه قدر كبيرة يطبخ فيها سكباج من لحمِ بقر"[3]، وقال المقدسي على نبات القلقاس: "يقلى بالزيت ويطرح في السكباج"[4]، والسِّكْباج والسِّكْباج مَرَقٌ يُعمَلُ من اللحمِ والخلّ، فارسيٌّ، معرّب (سِكبا) مركّبٌ من سِك؛ أي خل، ومن با؛ أي طعام[5]، وقد عرّبه العرب بإضافة الجيم في آخره، وذلك أنّه من مذاهبهم في تعريب الأعجمي زيادةُ حرفٍ ليغيّروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب[6]، وقد أهمل أهمل صاحب المعرّب هذا اللفظ.

بَوارِد: ورد هذا الصنف من الطعام في مروج الذهب على لسان أحدِ جُلَسَاءِ الخليفة المستكفي (416هـ) في مجلسه، قيل: "فقال آخر من الجلساء: يا أميرَ المؤمنين لمحمود بن الحسين الكاتبِ المعروفِ بكُشَاجِم (٣٦٠هـ) في صِفَةِ سلَّةِ بوارد"[7]:

فمـــنْ جَـــدْيٍ شَـــوَيْنـــاه　　وعَصَّبنـــــا مصارينـــــهْ
ونـضَّدْنـــا عليــــه نعـــــــــنع البقـــلِ وطـرخونَـــــــهْ
وطَيْـهــــــوجٍ وفـــــــروج　　أَجَدْنـــا لَـــكَ تَطْجينـــهْ
وســنْبَوسَـــجَـــةٍ مَــقْلــوْ　　وَةٍ فــي إِثْــرِ طَرْذينــــــهْ

---

[1] أحسن التقاسيم، ص: ٢٤٦.

[2] لسان العرب، مادة خلع.

[3] مروج الذهب، ج٤، ص: ١٠١

[4] أحسن التقاسيم، ص: ١٩٨.

[5] الألفاظ الفارسية المعرّبة، آدي شير، دار العرب للبستاني، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨، ص: ٩٢.

[6] المعرّب، الجواليقي (٥٤٠هـ)، تح: ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٠، ص:٧.

[7] مروج الذهب، ج٤، ص: 362. وانظر ديوان كشاجم (ت 360)هـ، تح: النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٧، ص:400

وأوســـــــاطِ شَــــــطِيـــــراتٍ بزيـــتِ المــــاءِ مدهونـــــهْ

وحَرِّيـــــفٍ مــــن الجبـــــــنِ بـــــه الأوســاطُ مقرونـــــهْ

قيل: الطعامُ البارد ما لم يُحَمَّ على النار، يجمع على بَوَارِد، يُرَادُ بها الأعشابُ أو اللحمُ المعالجُ بالتوابلِ والبقولِ، وتطلقُ البواردُ أيضاً على أطباقِ الطعامِ التي يَدخل في إعدادها الخلُّ والتوابلُ[١]، ومن أطعمةِ البواردِ التي ذُكِرَتْ في قصيدةِ كُشَاجِم (360هـ)السابقة لحمُ الجدي المُعَدُّ بالتوابل والطرخون، والطرخون عشبٌ عطريٌّ طيبُ الطعم يشبه النعنع، ولحم الفروج المطبوخ في الطَّاجَن، وسنبوسج وأوساط الخبز وحرِّيف الجبن والخلّ، ويُرادِفُ لفظ البواردِ اليومَ لفظ المقبِّلاتِ المعروفة أو المشهِّيات.

ومن البوارد التي ذكرها المسعودي جامُ سَمَكٍ وُضِعَ أمام الرشيد (193هـ)، ففي حديثٍ ورد على لسان إبراهيم بن المهدي(٢٢٤هـ) :" فلمَّا وضعت البوارد رأى فيما قرب إليه منها جام قريص مثل قريص السمك"[٢].

جَرْدَقَة: ورد هذا الطعام في حديثِ المسعودي على مجلس المستكفي(416هـ)، وقد قيل في ذلك المجلس شعرٌ لابن الرومي(283هـ) في صفة وَسْطٍ[٣]:

خذْ يا مريدَ الأكلِ اللذيـذِ جَرْدَقتـــي خُبْـزٍ منَ السَّميـذِ

والجَرْدَقَةُ الخبزُ كما يَتَّضح، وقيل في الجمهرة جَرْدَقٌ بدالٍ مهملة فارسيٌّ معرَّبٌ[٤]، فارسيته كِرْدَه بالكاف العَجَمية، والجَرْذَق بالذال المُعْجَمَة لغةٌ في الجَرْدَق[٥]. وزعم ابن الأعرابي أنه

---

[١] تكملة المعاجم العربية، مادة برد.

[٢] مروج الذهب، ج 3، ص: 375

[٣] السابق، ج 4، ص: 363، ديوان ابن الرومي (٢٨٣هـ)، تح: حسين نصّار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٣، ج6، ص:2648.

[٤] جمهرة اللغة، ابن دريد(٣٢١هـ)، تح: رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧. باب الجيم والدال، والدال، مادة جَرْدَقَ.

[٥] المعرَّب، ص: 232

سمعها من رجلٍ فصيحٍ، ويرى الأزهري وابن منظور أنَّ هذه الحروف كلَّها معرَّبةٌ لا أصولَ لها في كلامِ العربِ[1].

وتُجمعُ الجردقةُ في التكملة على جرادِق وجراديق، وهي الفطائر في تونس، ويطلق هذا الاسم في دمشقَ على نوعٍ من حلوى الفطائر تصنع من دقيق القمح، رقيقة لا يكاد يبلغ سمكها سمكَ ظهر السكين، كبيرة مدورة، تقلى في زيت البرقوق، وتنضح بدبسٍ إلى السمرةِ ما هي، ويأكلها أهل دمشق في شهر رمضان[2]. ويسمَّى اليوم هذا الطعام باسم الناعم وهذا وصفها، تباع على أبواب الدكاكين في حارات دمشق العتيقة وأسواقها، ويشتريها الغني والفقير في شهر رمضان.

حِرِّيف الجبنِ: ذُكِرَ هذا الطعام في مروج الذهب في وصفِ كُشَاجم (360هـ) للأطعمةِ الباردة في قوله[3]:

وحِرِّيف من الجبـــنِ به الأوساط مقرونـــهْ

والحِرِّيفُ بكسرِ الحاء وكسرِ وتشديد الراء. كلُّ طعام يُحْرِقُ فمَ آكله بحرارةِ مذاقه، والمصدر حَرَافة[4]، وحِرِّيفُ الجبنِ صنفٌ من المقبلات إذ يُحشَى الفلفل الحار الأخضر بالجبنِ ويُشوى معاً، ثم يقدم إلى جانب الطعام الرئيس، وينتشر عملُ هذا الصنفِ في مدينة حلب في سوريا وتؤكل اللحوم المشويةُ معه.

خبز الشعير: يذكر المسعودي هذا الطعام في كلامه على عمَّال الخليفة عمر بن الخطاب(23هـ) في قوله:"ومن عمَّالهِ على المدائن سلمان الفارسي، وكان يلبس الصوف...ويأكل خبز الشعير"[5]، وقد عرفت العربُ الشعيرَ وهو نوعٌ من الحبوبِ، فكانوا

---

[1] تهذيب اللغة، الأزهري(٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١، باب رباعي حرف القاف (القاف والجيم مادة جردق). واللسان، مادة جردق

[2] تكملة المعاجم العربية، مادة جردق

[3] مروج الذهب، ج4، ص: 362، ديوان كشاجم، ص: 400

[4] اللسان، مادة حرف

[5] مروج الذهب، ج3، ص: 308

يخبزون منه خبزاً ويصنعون منه سُوَيْقاً وتلبينة وشراباً، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال:" خرج رسول الله صلى الله عليه وسلَّم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير"[١]. وطريقةُ عملِ هذا الخبزِ بطحنِ الشعيرِ أوّلاً دونَ نخلٍ، ثمَّ يُنْفَخُ فيه، فيُذَرّ في الهواءِ قشرُهُ، ثمّ يُعْجَنُ الشعيرُ ويُخْبَزُ، ويرتبطُ تناول هذا الخبز بعادات الزهد والتصوف عند الزهّاد، ففي حديث المسعوديِّ عن زهدِ سلمان الفارسي ذكرَ أنَّه كان يلبسُ الصوف، وهذا لباسُ المتصوفين ويأكل خبزَ الشعير لزهدِه في الدنيا.

رَثيئَة: طعامٌ ورد في مروج الذهب في حِوَارٍ ذكره المسعودي لعمرو بن ربيع مولى الخليفة المهدي(169هـ) مع رجلٍ صاحبِ مبقلةٍ وكوخٍ: "فقال له: هل عندك شيءٌ يؤكَل؟ قال: نعم، رقاق من خبز شعير ورثيئة"[٢]، وفي العين قيل رثيئة: مهموز، اللبنُ الحامضُ يُحْلَبُ عليه فيَخثر. ورَثَأْتُ اللبنَ أَرْثَؤُه رَثْأً[٣]. ورَثَأَ أصلٌ يدلُّ على اختلاطٍ، يقال: أَرْثَأَ اللبنُ: خَثُرَ، والاسم رَثِيئة، قالوا في أمثالهم: "إنَّ الرثيئة مما يطفئ الغَضَب"، وارْتثأَ عليهم أمرُهم: اختلطَ، ويقال الرثيئة: أن يُخْلَطَ اللبنُ الحامضُ بالحُلْوِ[٤].

رُقاقة: الخبز الرقيق، ذكره المقدسي في قوله: "فنظرت فإذا برقاقة ملفوفة على خبيص حار"[٥]، قيل: ولا يقال رَقاق (بفتح الراء) وإنَّما الرَّقاق جمعُ رقيقٍ من الثياب وغيرها، فإذا قلتَ: فلانٌ يخبزُ الجرادقَ، قلتَ، والرُّقاق، هكذا كلام العرب[٦]، وفي اللسان: الرُّقاقُ بالضمِّ نقيضُ الغليظ من الخبز، وتقول: عندي غلامٌ يخبزُ الجَرْدَق والرُّقاق لأنهما اسمان، وفي

[١] صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، فهرسه: محمد وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، بيروت، د.ط، ١٩٩٥، كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي وأصحابه يأكلون، حديث 5414

[٢] مروج الذهب،ج٣، ص:٣٢٢.

[٣] العين، الفراهيدي (١٧٠هـ)، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرّائي، دار ومكتبة هلال، د.ط.ت. مادة ثري وتقليباتها

[٤] مقاييس اللغة، ابن فارس(٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، د.ط، ١٩٧٩. مادة رثي

[٥] أحسن التقاسيم، ص: ٢٣٣.

[٦] التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، العسكري (٣٩٥هـ)، تح: عزّة حسن، دار طلاس، دمشق، ط٢، ١٩٩٦، ص: 237 237

الحديث أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم ما أكلَ مرقَّقاً قطّ[١]. ومن المعاني المُحْدَثة للرُقاقة كعكةٌ أو حلوى رقيقة هشَّة، والرقاقةُ شَقَةٌ من قطعة حجرية أو رخامة[٢]، والرُّقاقة شريحة الكترونية.

سَنْبوسَق: قال المسعودي في حديثٍ يورده على لسانِ أبي عبد الله القمي: "ثم أتينَا بسَنبوسَق يفور وبعده جامات اللوزينج"[٣]، وسنبوسق طعامٌ معروف، أهمله صاحبا العين واللسان، ويقولون سُنبُوسَك، والصواب: سَنبُوسَج وسَنبُوسَق[٤]، وسَنبوسَق عند آدي شير: شير: فطائر مثلثة تُعمل من رقاق العجين المعجون بالسَّمن وتحشى بقطع اللحم والجوز معرب سَنْبُوسَهْ والسنبوسك لغةٌ فيه[٥]، فهو لفظٌ فارسيٌّ معرّبٌ، ومن دلالات هذا اللفظ أنَّ سَنْبوسَهْ أيُّ شيءٍ مثلث الشكل، وشال ثلاثي يطرح على الكتف[٦]، ومازال هذا اللفظ يستعمل حتى اليوم للدلالةِ على الطعام نفسِه في معظم البلاد العربية.

شَطِيرات: واحدتُها شطيرة، الخبزُ المشطورُ أو المقسوم إلى نصفين، ذُكِرَ لفظُ شطيرات في مروج الذهب، في قصيدةِ كُشَاجم التي قالَها أحدُ جلساءِ الخليفة المستكفي[٧]، ويقول فيها الشاعر:

وأوساطُ شَطِيـــراتٍ   بزيتِ الماءِ مدهونَـــهْ

وتُجمعُ شطيرة على شطائر أيضاً، يقال شَطَرَ الشيءَ جعلَه نصفين والشَّطْرُ نصفُ الشيءِ[٨]، والخبزُ المشطورُ المطليُّ بالكَامَخ[٩]، والشطيرة خبزة تشق من وسطها ويوضع

---

[١] انظر اللسان مادة رقق، وصحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب شاةٍ مسموطة والكَتِفِ والجَنْبِ، حديث رقم (5421) ونصُّه:" حدَّثنا هُدْبَة بن خالدٍ: حدَّثنا همَّام بن يحيى عن قتادة قال: كنا نأتي أنس ابن مالك رضي الله عنه وخبَّازُهُ قائمٌ، قال، كُلُوا، فما أعلمُ النبيَ (ص) رأى رغيفاً مرقَّقاً حتى لحق بالله، ولا رأى شاةً سَمِيطاً بعينه قَطّ"

[٢] معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر وآخرون، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨. مادة رقق

[٣] مروج الذهب، ج ٤، ص: ٣٠٢

[٤] تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، الصفدي(٧٦٤هـ)، تح: السيّد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٧، ص: ٣١٩

[٥] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ٩٥

[٦] المعجم الفارسي الكبير، ج ٢، ص: ١٦١١

[٧] مروج الذهب، ج 4، ص: 362، وانظر ديوان كشاجم، ص: 401

[٨] اللسان، مادة شَطَرَ.

[٩] القاموس المحيط، مادة شطر.

فيها الغموس أو الإدام[١]. وتماثل الدلالةُ القديمةُ للفظِ شطيراتٍ دلالتَها التي نعرفها اليوم،أي السندوتش، فقد استعمل هذا اللفظ في عصر المسعودي في القرن الرابع الهجري بخلاف ما جاء في المعجم الوسيط بأنَّه لفظٌ محدثٌ[٢].

مَضيرة: ورد هذا الطعامُ في مروج الذهب في شعرٍ قيل لبعضِ المتأخرين المجهولين، قيل:

إنَّ المَضِيرَةَ في الطعامِ	**كالبدرِ في ليلِ التمام**
إشراقها فوق الموا	**ئدِ كالضياءِ على الظلام**
مثل الهلال إذا بَدَا	**للناسِ في خَلَلِ الغمامِ**
في صفحةٍ مملوءةٍ	**للناسِ من جزع التِّهامِ**

والمضيرة طعام يتخذ من اللبنِ الحامض، يقال: مَضَرَ اللبنُ يمضَرُ مُضُوراً حَمُضَ وابيضَّ، وكذلك النبيذ إذا حَمُضَ، ولبنٌ مضيرٌ حامِضٌ، والمضيرة مُرَيْقة تُطبخ بلبنٍ وأشياءَ. ومُضارة اللبنِ ما سالَ منه[٣].وجاء في اللسان أنّ المضيرةَ طبخُ اللحمِ باللبنِ البَحْتِ الصريح الذي قد حَذَى اللسان حتى ينضجَ اللحمُ وتخثر المضيرة[٤]، ويشبه طعامُ المضيرةِ طعاماً يسمَّى اليوم (لبن أمِّه) أو(شاكِرِيّة) أو(مَعْقُودة) وكلُّها لحمٌ يطبخُ باللبنِ الرائبِ[٥]، وتعرفُ الشاكرية في محافظاتِ سوريا وأريافِها.

المِيْرَةُ: المؤونةُ، ذكرها المسعودي والمقدسي أكثر من مرةٍ، قال المسعودي على عاصمة الصين: "وفي الشقِّ الأيسر مما يلي المغرب الرعية والتجار والميرة والأسواق"[٦]، ويذكر المسعودي الفعلَ منها تمير وتمتار في حديثه على خصائصِ مصرَ ووفرة الميرة

---

[١] معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة شطر.

[٢] المعجم الوسيط، مادة شطر.

[٣] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده(٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمي، بيروت،ط١، ٢٠٠٠، مادة ضرم وتقليباتها.

[٤] اللسان، مادة مضر.

[٥] متن اللغة، أحمد رضا(١٩٥٣م)، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، ١٩٥٨. مادة مضر.

[٦] مروج الذهب، ج1، ص: 157، وأحسن التقاسيم، ص: ١١٨.

فيها[١]، وقال المقدسي على وفرة الميرة بمصر: "ومنها يحمل أكثر ميرة الحجاز من الدقيق والكعك"[٢]، والميرة بلا همز: جلب القوم الطعام للبيع، وهم يمتارون لأنفسهم، ويميرون غيرهم ميراً[٣]. وفي اللسانِ المِيْرَةُ: الطعام يمتاره الإنسان، وقد مارَ عيالَه وأهله يميرُهم مَيْراً وامتارَ لهم، والميَّار: جالِب الميرة، ومنه يقال: ما عنده خيرٌ ولا مَيْرٌ، وأمارَ الشيء: أذابَه، ومِرْتُ الصوف مَيْراً: نَفَشْتُهُ[٤].

النمكسود: قال المقدسي: "ترتفع من الموصل الحبوب والعسل والنمكسود"[٥]، ويقال المَكْسُود، فارسي معرب، نوعٌ من اللحم المملح أو المقدَّد، ويعرف عند الأتراك باسم (باصدرمه) وحرَّفه العرب فقالوا باسطرمة، وفصيحه الوشيق[٦]، ولم يرد لفظ نمكسود في المعجمات القديمة.

هَرِيسَة: طعامٌ مهروس، يجمع على هرائس، واحدته هَرِيسة، يذكر المسعودي والمقدسي هذا الطعام، ففي مروج الذهب وردَ: "وقدِّم الطعام، فوضع بين أيدينا طيفورية عظيمة فيها هريسة"[٧]، وفي حديث المقدسي عن أكل لحوم الكلاب قال: "بالمغرب تباع جهراً وتطرح في هرائس مصر ويثرب سراً"[٨]، كما يذكر المقدسي الهرَّاسين طباخي الهريسة الهريسة في إقليم العراق[٩]، وقيل: سميت الهريسةُ هريسةً لأنَّ البُرَّ الذي هي منه يدقٌ ثم

---

[١] مروج الذهب، ج٣، ص: 342

[٢] أحسن التقاسيم، ص: 190، وانظر الصفحات: 126، 143، 218 ...

[٣] العين، مادة رمي وتقليباتها

[٤] اللسان، مادة مير

[٥] المصدر السابق، ص: ١٥٠

[٦] متن اللغة، مادة منن.

[٧] مروج الذهب، ج 4، ص: 289

[٨] أحسن التقاسيم، ص: 65، 356

[٩] أحسن التقاسيم، ص: 136

يطبخ[1]، والبُرُّ القمح. والهريسة نوعٌ من الحلوى يصنع من الدقيق والسَّمن والسكر، وهو مولَّد[2]، ولا يرد لفظ هريسة عند المسعودي والمقدسي بمعنى الحلوى.

وَسْط: ذُكِرَ هذا الطعام في مروج الذهب في قصيدةٍ لابن الرومي يصف فيها الوَسْطَ، وقد وردتْ على لسانِ أحدِ جلساء الخليفة المستكفي، قيل:" فقال آخر: في هذا المعنى لابن الرومي في صفةِ وَسْطٍ"[3]:

خـذ يا مريـدَ الأكـل اللذيـذ	جَـردَقَتَيْ خُبزٍ مـن السَّميـذِ
لـم تـرَ عينـا ناظـرٍ شِبْهَيْهِمَا	فاقْتَسِرِ الحـرفينَ عن وجههما
حتـى إذا مـا صـارتا صَفّا صَفّا	فانتـفْ عـن إحداهمـا تَنَائِفَا
من لحـمٍ فروجٍ ولحمِ فَرْخِ	يـدورُ جـوذابُهمـا بالنفـخِ
واجعـل عليها أسطُراً مـن لوزِ	معارضـاتٍ أَسْطُـراً منْ جَوْزِ
إعجامُها الجبنـةُ والزيتـونُ	وشكلُهـا النعنـعُ والطـرخـونُ
واعمدْإلى البيضِ الصليقِ الأحمرِ	فـرصِّـعِ الجبـنَ بـه ودثّـرِ
ومتِّـع العيـنَ بهـا مَليّـاً	وأطبـق الخبـزَ وكـلْ هنيـاً

فالوسطُ شطيرةٌ من خبزتين تُحشى باللحمِ والجبنِ واللوزِ أو الجوزِ والزيتونِ والنعنع والبيضِ الصليق، ويرد لفظُ الجمع من الوَسْطِ، وهو أوساطٌ، في مروج الذهب في قصيدة كُشَاجِم في وصفه لسلَّةٍ بوارد[4]:

وأوساطُ شَطِيـراتٍ بزيتِ المـاءِ مدهونَـهْ

والأوساطُ كانت تعدّ من الأطعمة الباردة في العصرِ العبَّاسي، أو من أصنافِ المقَبّلات كما نسميها اليوم.

---

[1] اللسان، مادة هرس

[2] المعجم الوسيط، مادة هرس

[3] مروج الذهب، ج 4، ص: 363، وديوان ابن الرومي، ج6، ص:2648.

[4] مروج الذهب، ج٤، ص: 362، ديوان كُشَاجم، ص: 400

الطَّريخ: ورد هذا اللفظ في صادرات الموصل أيضاً، قال المقدسي: "والسكاكين والنشاب والطريخ"[١]، والطريخ سمكٌ صغار تعالج بالملح وتُؤكَل[٢]، ولم يردْ هذا اللفظُ في المعجمات القديمة.

البَرْبَهار: قال المقدسي: "يرتفع من أرجان الدبس الفائق... والبربهار"[٣]، قيل: البربهار الأدوية التي تجلب من الهند من الحشيش والعقاقير وغيرها[٤]، وفي الفارسية بُرْبَها(بالباء الفارسية) معناه غالي الثمن[٥].

الشواريز: قال المقدسي: "ومن الحَسَنية الشواريز والفواكه المقددة"[٦]، واحدها شيراز فارسي بحت وهو اللبن الرائب المستخرج ماؤهُ[٧].

الطَّبَرْزَد: قال المسعودي: "وقَدَّمَ إلى الطباخ أن يصلح له ألواناً من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل"[٨]، وقال المقدسي: "ومن درابجرد ملح الطبرزد"[٩]، قال الجواليقي: فارسيٌّ معربٌ وأصله تَبَرْزَذْ، وهو السكر الذي نُحِتَ من نواحيه بالفأسِ[١٠]، وقيل: الطبرزد ملحٌ صلبٌ ليس له صفاء[١١]، والمقدسي يذكره كنوعٍ من الملح، أمّا المسعودي فقال سكّر، ولعلّ الطبرزدَ الملحُ أو السكّرُ بشكله الخام قبل معالجته وتنقيته من الشوائب.

---

[١] أحسن التقاسيم، ص: ١٥٠

[٢] متن اللغة، مادة طرح.

[٣] أحسن التقاسيم، ص: ٣٦٤.

[٤] ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ (رسالة دكتوراه)، د. طيبة الشذر، القاهرة، دار قباء ١٩٩٨، ص:٥٨٩.

[٥] المعجم الفارسي الكبير، ج١، ص: ٥١٧.

[٦] أحسن التقاسيم، ص: ١٥١

[٧] الألفاظ الفارسية المعربة، ص:٩٩

[٨] مروج الذهب، ج٣، ص: ٣٢٢.

[٩] أحسن التقاسيم، ص: ٣٦٧

[١٠] المعرب، ص: ٤٤٨

[١١] الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ابن البيطار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢، ج٣، ص: ١٣١

٢ –الحقل الدلالي لألفاظ طعام الحلواء والتسلية:

الأَخْبِصَة: قال المسعودي: "وفي الصناديق لطائف الملك من الأخبصة والعسل المعقود"[١]، وذكر المسعودي الأخبصة اليابسة، فقال: "فإن كان الوقتُ وقتَ شتاء أتاهم بزاد بزاد الحاج من الأخبصة اليابسة.."[٢]، وقال المقدسي: "فنظرت فإذا برُقَاقةٍ ملفوفةٍ على خبيصٍ حارّ"[٣]، والخَبِيص واحدُ الأخبصة، قيل: خبصَ الحلواء يخبصُها خَبْصاً وخبَّصَها، خَلَطَها وعملها، والمِخْبَصَة التي يُقْلَبُ بها الخبيص[٤]، ونستدلُّ من نصَّي المسعودي والمقدسي أنَّ حلواءَ الخبيص تقدّم في الشتاء وعلى موائد الملوك الخاصَّة وعامّة الناسِ أيضاً، وقد تكون يابسة باردة، أو حارَّة، وفي التكملة أنَّ الخبيصَ حلوى يقرب من الأطعمة يُتَّخذ من فتاتٍ رقاقٍ ولباب القمح ولبنة ويطبخ بالعسل أو القير حتى يصير في قوام المربيات[٥]، وما زال هذا الصنف من الحلواءِ ينتشر حتّى اليوم في بعض المناطق العربية على نطاقٍ ضيقٍ في بعض الأوساط الاجتماعية.

أَرُزَّة: صنفٌ من أطعمة الحلواء وردَ ذكرها في مروج الذهب في شعرٍ قاله أحد جلساء الخليفة المستكفي، لمحمد بن الوزير المعروف بالحافظ الدمشقي، ويصف فيه الأرزةَ فيقول[٦]:

للَّهِ دَرُّ أرزَّةٍ وافى بها	**طاهٍ كحسنِ البدرِ وسط سماءِ**
أنقى من الثلج المضاعف نَسْجُه	**من صنعةِ الأهواءِ والأنداءِ**
وكأنها في صحفةٍ مقدودةٍ	**بيضاءُ مثل الدرَّةِ البيضاءِ**
بَهَرَتْ عيونَ الناظرين بضوئها	**وتريكَ ضوءَ البدرِ قبل مساءِ**

---

[١] مروج الذهب، ج2، ص: 313

[٢] السابق، ج٣، ص: ٣٩، ج٤، ص:٢٨٧.

[٣] أحسن التقاسيم، ص: ٢٣٣.

[٤] اللسان، مادة خبص

[٥] التكملة، مادة خبص.

[٦] مروج الذهب، ج 4، ص: 365

وكـأنَّ سُـكَّرَها على أكنافهـــا نورٌ تجسَّـدَ فوقهــا بضيـاءِ

فـالأَرُزَّةُ حلـوى تسـوَّى مـن الأرزّ والسـكر النقـي، ولونُهـا أبـيضُ خـالصٌ كمـا يصـفُ الشاعر، وتعرف اليوم هذه الحلوى باسم الحلاوة الرزّية[1]، وقد يضاف لهذه الحلوى الجبنُ فيغني طعمَها.

القُبَّـيْط: قـال المقدسـي علـى أهـل الشـام: "ويصـنعون مـن الخَرْنـوبِ ناطفـاً يسـمّونه القُـبَّـيْط"[2]، والقُبَّيْطُ نوعٌ من الحلواء، ورد في التلخيص لأبي هلال العسكري ت(٣٩٥)هـ: القُبَّيطُ والقُبّاطُ عربيٌّ صحيح، وهو من قولهم قَبَطتُ الشيء، إذا جمعتَه بيدكَ[3]، فيما يرى أدّي شير أنّ القُبَّيْط معرّبٌ عن الفارسية كَبيتَا[4].

النّـاطِفُ: ورد سـابقاً فـي نـص المقدسـي، والنّـاطف السـائل مـن المائعـات[5]، ولا يبـين المقدسي سبب تسمية الناطف بالقُبّيط، والنّاطِف معروفٌ في بلاد الشام يدخل في إعداد الحلويات، ويُعمل من السكر وماء الورد.

الزُّلّابيّة: قال المقدسي: "ويصنعون زُلّابيّة في الشتاء من العجين غير مشبّكة"[6]، ورد فـي التلخيص للعسكري وشـفاء الغليـل أنّ الزّلابيـة لفـظ مولّـدٌ، وجـاء فـي تـاج العـروس: الصحيحُ أنّها عربية لورودها في رجزٍ قديم[7]:

كالسَّكَبِ المُحْمَرِّ فَوْقَ الرَّابِيَهْ كَأَنْ فِي دَاخِلِه زَلَابِيَهْ[8]

---

[1] مروج الذهب الحاشية، ج 4، ص: 365 الحاشية

[2] أحسن التقاسيم، ص: ١٨٢، ١٨٣.

[3] التلخيص للعسكري، ص:٢٤٦.

[4] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ١٢٣.

[5] المعجم الوسيط، مادة نطف.

[6] أحسن التقاسيم، ص: ١٨٢، ١٨٣.

[7] التلخيص للعسكري، ص: ٢٤٦، وشفاء الغليل، شهاب الدين الخَفَاجي (١٠٩٦هـ)، تح: محمد كشّاش، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ص: ١٦٨.

[8] تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط.ت، مادة زلب .

قيل وفي ذلك نظر، وتسوّى هذه الحلوى من العجين، ثم تُقلى ثم تُعقّد بالدبس، فارسية معرّبة عن زَليبَيَا[1]، وتعرف الزلابية اليوم باسم لقمة القاضي في بعض البلاد العربية، وقد رأيتها في مدينة حلب على شكل رقائق عُجِنت من الدقيق والسميذ تحشى بالقشطة والمكسّرات، ثم تقطع قطعاً صغيرة ويرشّ فوقها السكر الناعم.

الفَانيذ: طعامٌ حلوٌ يأكلُهُ أهلُ السند، قال المقدسي: "هذا إقليم الذهب والتجارات.. والفانيذ"[2]. معرّبُ بانيذ، يُصنَعُ من السُكّرِ ودقيقِ الشعير والتَّرَنجَبِين، وهو المنُّ[3].

آفروشة: حلواء ذكرها المقدسي في حديثه على عقود زواج إقليم الدَّيلم وقال: "يعقدون النكاح، ثمّ يعطي صاحب كلّ قارورة طبقاً من آفروشة ولا ترى مثل آفروشتهم في الدنيا"[4]. الدنيا"[4]. وتسوّى هذه الحلوى كما يروي المقدسي من الدقيق والسمن وعصير العنب، ويرتبط تناولها بالمناسبات الاجتماعية كما يتّضح من نصّ المقدسي.

جُوْذَابَة: ذكرت هذه الحلوى في مروج الذهب في حديثٍ لأحدِ جلساء المستكفي قيل فيه: "يا أمير المؤمنين، لمحمود بن الحسين في صفةِ جُوذَابة"[5]:

جُـوذابـةٌ مـن أُرُزٍ فائـقِ — مُصفرَّةٍ فـي اللونِ كالعاشـقِ
بسكَّرِ الأهـوازِ مصبوغـةٌ — فطعمُها أحلـى مـن الرائـقِ
غريقـةٌ فـي الدهـنِ رجراجةٌ — تدور بالنفـخِ من الذائـقِ
لَيّنـة ملمسُـها زبـدةٌ — وريحُها كالعنبرِ الفائـقِ
عقيقـةٌ صُفْرَتُها فـاقِـعٌ — فـي جيدِ خَوْدٍ بضَّةٍ عاتـقِ

---

[1] الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص: ٧٩.

[2] أحسن التقاسيم، ص: ٣٨٧.

[3] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ١٢١.

[4] أحسن التقاسيم، ص: ٣١١.

[5] مروج الذهب، ج 4، ص: 367، ديوان كشاجم، ص: 492

وورد وصفُ جُوْذابة في مروج الذهب في شعرٍ لبعضِ المحدثين[١]، قيل:

وجُوذَابــةٌ مثـلُ لـونِ العقيـــق وفي الطعم عندي كطعمِ الرحيق

من السكر المحضِ معمولـــة ومن خالص الزعفران السحيــقِ

مُغَرَّقــةٌ بشـــحومِ الدجــاجِ وبالشحمِ، أكرِمْ بها مـن غريــق

فالجُوذابة حلوى تسوّى من الرزّ والسكر والزعفران ودهن الدجاج، وورد في المحكم والمحيط الأعظم أن الجُوذَاب طعامٌ يصنع بسكرٍ وأرز ولحمٍ[٢]، وقال دوزي في معجمه: الجُوذاب والجُوذابة طعامٌ يتخذ من الأرز ورقاق الخبز وشبهها ويتخذ ببقل وبغير بقل، وبسكرٍ وبغير سكر، ويعمُّها كلّها أن توضع في تنور ويعلَّق عليها حيوان كالإوَز والجدا والخرفان وتشوى فيقطرُ دهنها عليها لا بدَّ منها وإلَّا فليست جُوذابة[٣]، غير أن صاحب محيط المحيط يفرّق بين الجواذب والجوذابة فالجواذب ما يتخذ من سكر ورز وجوز ولحم، معرَّب كوزاب بالفارسية، أمَّا الجُوذابة ملَّةٌ تخبز في التنور معلقٌ فوقها طائر يُشوى، فيقطر وَدَكَهُ عليها، فتفرِّج عنك هَمّ الإدام[٤].

الخَشْكَنَانَج: قال المسعودي: "فإن كان الوقت وقت شتاء أتاهم بزاد الحاج من الأخبصة اليابسة والخشكنانج"[٥]، والخَشْكَنَانَج في المعرّب خُشْكَنَان، قال د. عبد الرحيم: فارسيٌّ وأصلُهُ خُشْكْنَانَه، ومعناه خبزٌ يؤكل بدون إدامٍ مركَّب من خُشْكْ، أي اليابس، ونَانْ، أي الخبز[٦]، وجاء في التكملة أن الخَشكنانِج نوع من الخبز يعمل بالزبد والسكر واللوز والفستق وهو على شكلِ الهلال.. وفي الفارسية خُشْك نانه أي بقسماط، وخُشْكُنانِك لغةٌ

---

[١] مروج الذهب، ج 4، ص: 367.

[٢] المحكم والمحيط الأعظم، مادة جذب وتقليباتها، وانظر لسان العرب، مادة جذب، وانظر تاج العروس، مادة جذب

[٣] التكملة، مادة جذب

[٤] تكملة المعاجم العربية، مادة جذب(الحاشية)، ومحيط المحيط، بطرس البستاني (١٨٨٣م)، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، ١٩٨٧، مادة جذب، والألفاظ الفارسية المعربة، ص: ٣٩.

[٥] مروج الذهب، ج ٣، ص: ٣٩

[٦] المعرب، ص: ٢٨٣ (الحاشية)

فيه واحدته خُشْكُنانِكة[1]. وقال الصفدي (ت764)هـ: الصواب خُشْكَنَانَج وليس خُشْكُنَان[2].

الذَانَجُوج: قال المسعودي: "فإن كان الوقت وقت شتاء أتاهم بزاد الحاج... والفواكه اليابسة والذانجوج"[3]، ولم أعثر على لفظِ الذانجوج في معاجم اللغةِ أو كتب المعرباتِ، وإنمَّا نقرأ في المعجم الفارسي الكبير لفظ دانج ابْروج: حبوبٌ تقزقز للتسلية، أوْ حبُّ الكمثرى الجبلية[4]، والمرجَّح أن الذانجوج نوعٌ من الفواكه المجففة تؤكل في غير موسمها في وقت الشتاء كما تقدَّم في حديث المسعودي.

فَالُوذَج: ذكر المسعودي هذه الحلوى في حديثه على شَرَهِ الخليفة المعتمد(279هـ) في الطعام،فقال: "وله أرزّة في كل يوم وخبيصة وفالوذج مع القدور الخمس"[5]، والفالوذج فارسي معرب، أصله في الفارسية الحديثة بَالُودَهْ بالباء الفارسية، وبالفهلوية Palutak وهذا أصل اللفظ المعرب، ومعناهُ اللغويُّ المُصَفَّى، وهو اسم المفعول من بَالُودَنْ[6]، وجاء في تاج العروس أنّه لابد تختم الحلواء بالهاء على أصل اللسان الفارسي، وإذا عُرِّبَتْ أبدلت الهاء جيماً فقالوا فالوذج[7]، وتعرف هذه الحلوى اليوم في دمشق باسمِ بَالُوظَهْ مع بعض التعديل عليها، وهي ذاتها الفالوذج قديماً، وتسمّى المُهَلَّبِيّة في لبنان[8].

قَطَائِف: قال المسعودي في حديثه على سبب موتِ المهدي(169هـ): "وقيلَ: إنه مات مسموماً في قطائف أكلها"[9]، وقطيفة واحدة القطائف والقطيفة: دِثار مخمل، وقيل: كساءٌ له خملٌ، والجمع قطائف، والقطائف التي تؤكل طعامٌ يسوَّى من الدقيق المُرَقِّ بالماء،

---

[1] المعرّب، ص: ٢٨٣، والتكملة، مادة خَشْكَنانِج

[2] تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، ص: ٢٤٥

[3] مروج الذهب، ج٣، ص: ٣٩

[4] المعجم الفارسي الكبير، ج١، ص: ١١٣٢

[5] مروج الذهب، ج٤، ص: ٢٠٥.

[6] المعرب، ص: ٤٨٠ (الحاشية)

[7] تاج العروس، مادة فلذ

[8] تاريخ المطبخ المصري، حنان جعفر، دار حروف منثورة للنشر الالكتروني، د.ط، ٢٠١٧، ص: ١٨٤.

[9] مروج الذهب، ج٣، ص: ٣٢١، وانظر ج ٤، ص: ٢٨٧

شبهت بخملِ القطائف التي تفترش، وقطفت الدابة: أساءت السير وأبطأت، فهي قَطُوف والجمع قُطُفٌ[١]، وما زالت حلوى القطائف تنتشر في البلاد العربية حتى يومنا هذا مع بعض التعديل عليها فصارت تحشى بالقشطة والقَطْرِ(الشيرة)، وتعدُّ القطائف من الحلويات الشعبية الأكثر انتشاراً.

القَنْدُ: قال المسعودي: "وقال خالد بن صفوان الأهتمي: أصلح الله الأمير! نحن أوسع منهم بريةً.. وأكثر منهن قنداً وعاجاً وساجاً"[٢]، وقال المقدسي: "فإلى عُمَان يخرج آلات الصيادلة.. والقَنْدُ والاسكندروس"[٣]، والقَنْدُ عصارةُ قصب السكر إذا جمدَ، ومنه يتّخذُ الفانيذُ الفانيذُ وسُوَيقٌ مَقْنودٌ ومُقَنَّدٌ[٤]، ومن هذا اللفظ candi، السكّر المنقّى المتبلور الشبيه بالشفّاف[٥].

اللَّوْزِيْنَج: ورد ذكر هذه الحلوى في مروج الذهب في حديثٍ لمحمد بن يحيى الصولي في مجلسِ الخليفة المكتفي باللهِ(295هـ)، يقول فيه: "وأكلنا يوماً بين يديه بعد هذا بمقدار شهرٍ، فجاءت لوزينجة، فقال: هل وصف ابن الرومي اللَّوزينَج؟"[٦]، اكتفى صاحب اللسانِ بذكر أن اللَّوزينَج من الحلواء شبه القطائف تؤدم بدهن اللوزِ[٧]، ويسمَّى اللوزينج الفَلْذَخ[٨]. أما عن أصلِ اللفظ فيقول د.ف عبدالرحيم: فارسي وأصله بالفارسية الحديثة لَوْزِينَهْ وبالفهلوية (لَوْزِينَكْ) وهذا أصل اللفظ المعرب، ولوزينك بالفهلوية منسوبٌ إلى كلمة لوز العربية، مثل الجوزينج وهو منسوب إلى الجوز غير أن الجوز أيضاً فارسي[٩]،

---

[١] التهذيب، مادة قطف، واللسان، مادة قطف

[٢] مروج الذهب، ج٣، ص: ١٥٩.

[٣] أحسن التقاسيم، ص: ١٠٩.

[٤] العين، مادة قدن وتقليباتها.

[٥] غرائب اللغة العربية، روفائيل نخلة اليسوعي، دار المشرق، بيروت، ط٤، د.ت، ص: ١٣٠.

[٦] مروج الذهب، ج ٤، ص: ٢٨٨، ٣٠٢

[٧] اللسان، مادة لوز

[٨] السابق، مادة فلذخ

[٩] المعرب، ص: ٥٦٤(الحاشية). والألفاظ الفارسية المعربة، ص: ١٤٢

ويستعمل اليومَ لفظُ لوزينَـهْ في مناطق سوريا المختلفة للدلالة على عجينـة اللوز والسكر، وتعمل هذه الحلوى بألوان مختلفة.

النَّيْدَة: حلواء شعبية يذكرها المقدسي في إقليم مصر في قوله: "وحلواهم النَّيْدة"[1].

٣-الحقل الدلالي لألفاظ الثمار والنبات:

الخرنوب: قال المقدسي على أهل الشام: "ويصنعون من الخَرْنوبِ ناطفاً يسمّونه القُبَّيْط"[2]، والخرنوب نبتٌ واحدته خُرنوبة، حلوٌ صالحٌ للأكل، له حَبٌّ يُتّخذ منه سُوَيق ورُبٌّ ويسمّى بالقثّاء الشامي[3].

البَرْقُوق: قال المقدسي: "ومن أفريقية الزيت والفستق والزعفران واللوز والبرقوق والمزاود"[4]، والبرقوق المشمش، وكان يطلق البرقوق على المشمش في الأندلس والمغرب، والمغرب، وفي الشام على الإجاص، والبرقوق شجرٌ من الفصيلة الوردية ينمو في المناطق المعتدلة أزهاره بيضاء وردية، وثمره مختلف الأسماء[5].

التُّرمُس: يقول المقدسي: "ويمحلّون التُّرمُس ويكثرون أكله"[6]، واحدته تُرمُسة، نباتٌ له حبٌّ مفرطح مضلّعٌ محزّزٌ مر الطعم، يؤكل بعد النقع بالماء، فارسيته تَرمُس، وتَرمُش لغةٌ فيه[7]. وما زال هذا الطعام إلى اليوم يؤكل في بلاد الشام ويباع منه في الأسواق.

القُلقاسُ: قال المقدسي: "القُلقاسُ يَقلى بالزيت ويُطرَحُ في السِّكباج"[8]، والقلقاس أصلُ نباتٍ يؤكلُ مطبوخاً، يزيدُ في الباه ويسمِّنُ، وإدمانه يولّدُ السوداء.

---

[1] أحسن التقاسيم، ص: ٢٠٠.

[2] السابق، ص: ١٨٢، ١٨٣.

[3] المعجم المفصّل في الأشجار والنباتات في لسان العرب، كوكب دياب،. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١،ص:٨٣.

[4] السابق، ص: ٢٢٢

[5]تكملة المعاجم العربية، مادة برق

[6] أحسن التقاسيم، ص:١٨٢.

[7] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ٣٥.

[8] أحسن التقاسيم، ص: ١٩٨.

نَارجيل: قال المقدسي على سكان إحدى الجزر: "طعامهم النارجيل"[١].ويقال نَأْرَجيل، وهو جوز الهند، واحدته نارجيلة، فارسيٌّ معرَّبهُ ناركِيل، ومنه النَارْجيلة، آلةٌ يشرب بها التنبك، لأنها كانت تتخذ منه، أي من جوز الهند[٢].

النّبَقُ: قال المقدسي على أهل طبريّا: "ويلوكون النّبَق"[٣]، والنبق ثمرة شجرة السدر، قليلة الارتفاع أغصانها مُلسٌ، أزهارها صغيرة، وثمرتها حلوة تؤكل، تنمو في مصر وبلاد أفريقيا الشمالية[٤].

شاه بَلُّوط: قال المقدسي: "ومن نصيبين شاه بلوط وهو شيء أكبر من البندق وأطيب ليس بمدور"[٥]، ورد في المعجم الوسيط أنَّه القَسْطَل، شجر من الفصيلة البلوطية له ثمرٌ يؤكَل مشوياً، ويعرف في مصر بأبي فروة[٦]، أمَّا في بلاد الشام فهو الكستناء.

الشَاهدَانَق: قال المقدسي: "ومن معلثايا الألبان والفحم.. والشاهدانق والقنب والنمكسود"[٧]. والشاهدانق فارسي معرَّب، وهو بزر شجر القنب، فارسيته شَهْدانَه، قيل: الأصل شَهْدَانَج بالجيم، أمَّا القاف لغةٌ فيه[٨].

العُنْجُد: ذكره المقدسي في حديثه على التجارات،فقال: "ومن هراة العنجد الأخضر والأحمر ودوشابه وناطفه"[٩]، والعنجد حبُّ الزبيب، وقيل رديء الزبيب، ويقال عَنْجَد بالفتح[١٠].

---

[١] أحسن التقاسيم، ص: ٤٦

[٢] المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب، ص: ٢٤٤، الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ١٥١

[٣] أحسن التقاسيم، ص: ١٦٤.

[٤] المعجم الوسيط، مادة النبق.

[٥] أحسن التقاسيم، ص: ١٥٠

[٦] المعجم الوسيط، مادة قسط.

[٧] أحسن التقاسيم، ص: ١٥١

[٨] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ١٠٣

[٩] أحسن التقاسيم، ص: ٢٧٩

[١٠] تهذيب اللغة، مادة عجد وتقليباتها

٤ –الحقل الدلالي لألفاظ الأشربة:

دُوشَاب: يذكر المسعودي شراب الدوشاب على لسان الخليفة المكتفي، في قوله: "فقال: فيكم من يحفظ في نبيذ الدوشاب شيئاً؟"[1]، وقال المقدسي على إقليم كرمان: "وكثرت به التمور والدوشاب"[2]، والدوشاب فارسيٌّ معرّبٌ، عصيرُ التمر أو العنب، ويقابله في العربية الدِّبس[3]، ويتم إعداده بغلي العصير المصفى حتى يصبح سميكاً ومركّزاً ليتمّ استخدامه في في إعداد بعض الحلويات التي تسوّى غالباً في الشتاء[4].

الفُقّاع: قال المقدسي على بعض مدن فارس: "وفُقّاعُها موصوفٌ"[5]،جاء في المقاييس أنّ الفقاع عربي[6] ،والفُقَّاعُ شرابٌ يتخذُ من الشعيرِ سُمّيَ به لما يعلوه من الزّبَد[7]، ويعرف الفقاع بالجِعَة أو البيرا

Beer.[8]

٥ –الحقلُ الدلالي لألفاظ أدوات الطعام :

البِرَام: ذكر المقدسي البرام فقال: "ومن طوس البرام الفائقة والحصر"[٩]، واحدتها بُرْمَة، قدورٌ من حجارة، وقد تجمع: بُرماً، والمُبرِم الذي يسوّي البِرام وينحتها ويقطعها[١٠].

قِدْر: قال المسعودي: "وملَّاح بين يديه قِدرٌ كبيرة يطبخ فيها سِكْباج من لحمِ بقر"[١١]، وقال المقدسي: "ومن بلد اللَّبأُ في القدور في الزواريق، القدرُ بخمسِ دوانيق أمناء"[١٢]،

---

[١] مروج الذهب، ج٤، ص: ٢٨٩.

[٢] أحسن التقاسيم، ص:٣٧٦. ٢٧٩. ٢٨٣.

[٣] شفاء الغليل، ص: ١٥٠.

[٤] https://fa.wikipedia.org/wiki.

[٥] أحسن التقاسيم، ص: ٣٢٩.

[٦] المقاييس ، مادة فقع.

[٧] لسان العرب، مادة فقع.

[٨] أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لأبي عبد الله محمد بن أحمد المقدسي دراسة دلالية، ص: ٨١.

[٩] أحسن التقاسيم، ص: ٢٧٨

[١٠] تهذيب اللغة، مادة ربم وتقليباتها

[١١] مروج الذهب، ج ٤، ص: ١٠١

[١٢] أحسن التقاسيم، ص: ١٥١

وقال: "يُرى أحدهم يطبخُ القِدرَ ثم يبيع اللحمَ أو الثردة"[1]، فالقِدرُ وعاءٌ كبيرٌ يستعمل في عملية الطبخِ، وجمعُ القِدْرِ قدورٌ، لا يكسَّرُ على غير ذلك، وقَدَرَ القدرَ يقدِرُها ويقدُرُها قَدْراً: طبخها، والقديرُ: ما يطبخُ في القِدْر، والاقتدار الطبخُ فيها، قال الليث: القدير ما طبخَ من اللحم بتوابل، فإذا لم يكن ذا توابل فهو طبيخ، والقُدَارُ: الطَّبَّاخ[2].

إجَّانـة: يذكر المسعودي لفظ الإجَّانـة في حديثـه عن الفلاحـة، قـال: "ثم يأخذ قدراً من نحاس أو إجَّانة خَزَف"[3]، وقال: "فقُدِّمَ بين أيدينا إجانـة صيني...وأخرى مثلها قد عبّئ فيها فيها التفاح الشامي قدرنا مقدار ما حضر فيها ألف تفاحـة"[4]، فالإجَّانـه إذاً كما يتضح من نـص المسـعودي قد تكون بأحجامٍ كبيرة حتَّى تسعَ في حدود ألـفٍ من التفـاح، ويذكر المقدسي لفظ إجَّانـة كمرادفٍ لألفاظ: السِّفل والمِرْكَن والتغَار[5]، ولا تستعمل الإجّانـة سوى لتقديم الطعام وتزيينـه، ويرد في المخصَّص أنَّ الإجَّانـة قصعةٌ شبه المطهرة يؤكل فيها ويتوضَّأ[6]، وفي اللسان يقال إنْجانـة وأَجَّانـة لغة في الإجَّانـة، وهي الأفصح، وجمعها أجاجين أجاجين وهو بالفارسية إكَّانـة[7]، ولا يرد هذا اللفظ في كتب المعربات. والإجَّانـة أيضاً إنـاءٌ تغسل فيه الثياب، والحوض حول الشجرة على التشبيه، والجمع أجاجين[8].

المُـرِّيُّ: قـال المقدسـي: "وللهرّاسـين مواضـعُ فـوق دكـاكينهم فيهـا الحصـرُ والموائـدُ والمُرِيُّ.."[9]، والمرّي ما يُؤتَدَمُ به مع الطعام وكأنّه منسوبٌ إلى المرارة، والعامّة تخفّفه[10].

---

[1] أحسن التقاسيم، ص: ٢٢٦.

[2] اللسان، مادة قَدَرَ

[3] مروج الذهب، ج ١، ص: ١٤٠

[4] السابق، ج ٤، ص: ٣٠٢

[5] أحسن التقاسيم، ص: ٥٧

[6] المخصَّص، ابن سيده (٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهيم جفـال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦، ج١، ص: ٤٦٧

[7] اللسان، مادة أجن

[8] المعجم الوسيط، مادة أجن

[9] أحسن التقاسيم، ص: ١٣٦.

[10] لسان العرب، مادة مرر .

الطُّشُوت: قال المقدسي: "وللهرّاسين مواضعُ فوق دكاكينهم فيها الحصرُ.. وطشوتٌ"[1]، واحدها طَشتُ لغةٌ في الطِسْت، فارسيٌّ معرّب والطَسّاسُ بائعُ الطُسوسِ وحرفتُه الطَسّاسة[2]. وجاء في الألفاظ الفارسية المعرّبة أنّ الطِّسّ إناءٌ من نحاسٍ لغسلِ اليدين تعريبُ تَشْت، والطَست والطَشت والطِسّةُ لغاتٌ فيه[3]، وقد انعدمت الحاجةُ في العصر الحديث لهذا الإناء الخاص بغسلِ اليدين بعد الطعام.

الأُشنان: قال المقدسي: "وللهرّاسين مواضعُ فوق دكاكينهم فيها الحصرُ.. وأباريقُ وأُشْنان"[4]، مادةٌ تستخدمُ بعد الانتهاء من الطعام تزيلُ الأوساخ عن اليدين، قال الفيروزآبادي ت(٨١٧هـ): الأُشنانُ بالضمّ والكسرِ، نافعٌ للجرب والحكّة، جلّاءٌ مُنقٍّ مدرٌّ للطمث، والفعل منه تأشّنَ غسل يده به[5]، وفي المعرّب الأُشنان فارسي معرّب، وهو الحُرُض بالعربية[6]. أمّا الشَّنُّ والشَّنَّةُ: الخَلَقُ من كل آنيةٍ صُنِعَتْ من جلدٍ والجمعُ الشِّنانُ، قال أبو عبيد: لم أسمعْ أُشناناً في جمع شنٍّ[7]، والمِشَنَّةُ: وعاءٌ يوضع فيه الخبزُ يتّخذُ من خَوصٍ أو أعوادِ أشجارٍ مَرِنة[8].

طَبَق: ورد هذا اللفظ في سردِ المسعودي لمحاورةٍ بين المأمون ورجلٍ عامّي في قوله: "فقال له المأمون: قد طبخ كلُ واحدٍ منا قِدْراً فَذُقْ فأخبر عن فضائلها... فقدِّمَت في طبقٍ كبيرٍ كلها موضوعة عليه"[9]، والطّبق في معجم العين عُظَيْم رقيق يفصل بين الفقارين،

---

[1] أحسن التقاسيم، ص: ١٣٦.

[2] التهذيب مادة سِط وتقليباتها . المخصص، ج٣، ص: ٢٩٧.

[3] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ١١٢.

[4] أحسن التقاسيم، ص: ١٣٦.

[5] القاموس المحيط، مادة أشن .

[6] المعرّب، ص: ١٢٤. الحُرُض: هو من الحمض، وحكاه سيبويه الحَرْض بالإسكان، وقيل هو الأُشنان تغسل به الأيدي على أثر الطعام. انظر اللسان، مادة حرض .

[7] التهذيب، مادة شَنَّ وتقليباتها، وانظر اللسان مادة شنن .

[8] المعجم الوسيط، مادة شنن .

[9] مروج الذهب، ج٤، ص: ١٩.

وكلُّ غطاءٍ لازم، وجماعة من الناس، والطَّبَقَةُ: الحال[1]، والطَّبَقُ: الَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ أَو فِيهِ، فِيهِ، وَالْجَمْعُ أَطْباقٌ[2]. فالطبق ما يقدّم فيه الطعام ولا يُطبَخ فيه، ويساوي في دلالته لفظ الصحن الذي نعرفه.

الأَفرِنــةُ: ورد هــذا اللفــظ فــي حــديث المقدســي عــن مطــابخ أهــل الشــام، قــال: "ولهــم الأفرنــة"[3].الفُــرنُ لفــظ لاتينـــي وأصـــله fornus (فُــرنُس)[4]. وجـــاء فـــي المخصّــص عــن صــاحب العــين أنّ الفُــرْنَ مــا يُطــبَخ فيــه الخبــزُ شــاميةٌ، والفُرْنيّــة الخبـزةُ المسـتديرةُ العظيمـة تُـرْوَى لبنـاً وسـكّراً وسـمناً[5]، وكـان موقـد الخبـز هـذا يبنـى بنـاءً فـي الأرض مـن الطّـوب. أمّـا اليـوم فيوجـد فـي كـلّ منـزل فـرنٌ يصـنع مـن معـدن ويوقَد بالوقود.

طَـوَابين: قـال المقدسـي: "وللقريـاتيين الطـوابين تنّـورٌ فـي الأرض صـغير قـد فـرش بالحصى"[6]، وفـي العين طَبَنَ فلان لهذا الامر إذا فطن لـه، ويقال: هو أطبن، أي شديد الغموض[7]، وفي المقاييس ورد أن طبن أصل صحيح يدل على ثبات، ويقولون طبنتُ النار النار دفنتها، وذلك الموضع الطابون[8]، ولم ترد في المعجمات صيغة الجمع للفظ طابون، والأغلب أنّ جمعه طوابين كما ذكر المقدسي، مثل طاحون وطواحين، وقد ورد في التكملـة طابونـة وجمعها طابونـات فـرن صـغير تسـتعمله النسـوة العربيـات، وهـو علـى شـكل جـرة

---

[1] العين، مادة قطب وتقليباتها.

[2] اللسان، مادة طبق.

[3] أحسن التقاسيم، ص: ١٨٢.

[4] المعرّب، ص: ٤٧٥ (الحاشية)

[5] المخصّص، ج١، ص: ٤٣٦.

[6] أحسن التقاسيم، ص: ١٨٢.

[7] العين، مادة طنب وتقليباتها.

[8] المقاييس، مادة طبن. اللسان مادة طبن.

مقلوبة مفتوحة الأعلى ويلصق الخبز على جوانب الفرن، وجمعها طوابين، وطابونيّ خُبِزَ في الطابون، وطابونة السلطان مخبزه[1].

تنّور: ورد التنور في نص المقدسي السابق، قال ابنُ دريد: التنّور، فارسيٌّ معرّبٌ، لاتعرفُ له العربُ اسماً غير هذا، فلذلك جاء في التنزيل، لأنهم خوطِبوا بما عَرَفوا، وروي عن ابن عبّاس أنّه قال: التنّورُ بكل لسانٍ عربيٍ وعجمي. وعن عليّ: التنّورُ وجهُ الأرض[2].

المَذَابُّ: آلةٌ يستخدمها أهل طبريّا لطرد الذباب عن الطعام، قال المقدسي: "ويطردون الزنابير عن اللحم والفواكه بالمذابِّ"[3]، واحدها مِذَبَّةُ، هَنَةٌ تسوّى من هُلب الفرس، يُذَبُّ بها بها الذباب[4]، والهُلب الشعرُ كلُّه.

الكواذين: وردَ هذا اللفظ في حديث المقدسي على صادرات نصيبين في العراق، قال: "والموازين والدوايات والكواذين"[5]، ولم يذكر المقدسي ما الكواذين، ولعلَّها كما ورد في تكملة المعاجم العربية جمعٌ للفظ الفارسي كُوذَين أو كُدِين، وهو مِدَك أو معصرة أو مِكبَس[6]، ولا يذكر صاحب المعجم الفارسي الكبير هذا اللفظ.

المزَاوِد: قال المقدسي: "تحمل من برقة ثياب الصوف.. والمزاود"[7]، والمَزَاوِد واحدها مِزْوَد شبهُ جرابٍ من أَدَم يتزوَّد فيه الطعامُ للسَّفر[8].

---

[1] التكملة، مادة طبن.

[2] المعرب، ص: ٢١٣.

[3] أحسن التقاسيم، ص: ١٦٤.

[4] اللسان، مادة ذبب .

[5] أحسن التقاسيم، ص: ١٥٠

[6] تكملة المعاجم العربية، مادة كدن

[7] أحسن التقاسيم، ص: ٢٢٢

[8] تهذيب اللغة، مادة زود وتقليباتها

٦ –الحقل الدلالي لألفاظ أدوات الشراب:

الأباريقُ: قال المقدسي: "وللهرّاسين مواضعُ فوق دكاكينهم فيها الحصرُ.. وأباريقُ وأُشْنان"[١]، والأباريق في المعجمات القديمة الشيء البرّاق، قال الشاعر:

تعلّقتَ إبريقاً وعلّقتَ جعبةً لتملكَ حيّاً ذا زهاءٍ وجاملِ

قيل الإبريقُ هنا السيفُ سمّيَ به لبريقهِ، وقيل: الإبريقُ قوسٌ فيها تلاميع. ومن دلالات الإبريق إناءٌ وجمعه أباريق[٢]، والإبريقُ الإناءُ كلمةٌ فارسيةٌ معرّبةٌ، ترجمتُها طريقُ الماء أو أو صبُّ الماء على هينة[٣].

رِكْوة: قال المسعودي: "فأخرج له فضيلة نبيذ في ركوة...فأخذ الأعرابي ركوته فوكاها"[٤]، وقال المقدسي: "وقد كنت نويت أن لا أحمل معي ركوةً ولا كوزاً"[٥]، والركوة إناءٌ صغيرٌ من جلدٍ يُشرَبُ فيه الماءُ وأشربة أخرى، والجمع منها رَكَوَاتٌ ورِكَاءٌ[٦]، ومازالت هذه اللفظةُ ودلالتُها تستخدمُ حتى هذا اليوم في بعضِ مُدُنِ بلادِ الشام، إلّا أن استعمالها تخصّص في إعداد القهوة فيها لا غير.

طَاسَة: ذكرَ المسعودي لفظ الجمعِ من طَاسَة، فقال: "واستحثوا الشرب فشربوا بالطاسات"[٧]، ورد في المقاييس أنّ الطَّاءُ وَالْوَاوُ وَالسِّينُ لَيْسَ بِأَصْلٍ، إِنَّمَا فِيهِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الطَّاوُسُ. ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ فَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الْحَسَنِ: مُطَوَّسٌ. وَحُكِيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: تَطَوَّسَتِ الْمَرْأَةُ: تَزَيَّنَتْ، والطَّوْسُ: تَغْطِيَةُ الشَّيْءِ، ويُقَالُ: طُسْتُهُ طَوْسًا، أَيْ غَطَّيْتُهُ[٨]. وطاسَ الشيءَ

---

[١] أحسن التقاسيم، ص: ١٣٦.

[٢] التهذيب، مادة قرب وتقليباتها.

[٣] المعرّب، ص:١٢٠.

[٤] مروج الذهب، ج٣، ص: ٣٢٣.

[٥] أحسن التقاسيم، ص: ٢٣٣.

[٦] انظر التهذيب، مادة ركا وتقليباتها . واللسان، مادة ركا . والمعجم الوسيط، مادة ركا .

[٧] مروج الذهب،ج٤، ص: ١٤.

[٨] مقاييس اللغة، مادة طوس.

الشيءَ طَوْساً: وَطِئَه، والطَّاسُ: الَّذِي يُشرب بِهِ[١]، وهو إِنَاءٌ من نُحَاس، والعامة يَقُولُونَ طاسة[٢]، ولم تعد تستعمل الطاسة اليوم للشرب، وإنّما لأغراضٍ أخرة كغسل اليدين ونحوه.

الكُوز: ذكر المسعودي لفظ الجمع من الكوز وهو كيزان في حديثٍ لإبراهيم بن المهدي: "فبينما أنا كذلك إذ أقبلَ ومعه طبقٌ.. وجرّة نظيفة وكيزان نظاف"[٣]، وقال المقدسي: "وقد كنت نويت أن لا أحمل معي ركوةً ولا كوزاً"[٤]، والكُوزُ فارسيٌّ معرّب كَوَاز أو كوزَه، إناءٌ من فخّار له عُروة، وقالت فيه العرب كازَ يكوزُ كَوْزَاً أيْ شربَ بالكوزِ[٥]، والجمع منه كِيزان.

قَدَح: قال المسعودي: "وأمّا القدحُ فامتحنه حين أدهقه بالماء"[٦]، والقدحُ ما يشرب به، جمعه أقداحٌ، عربيٌّ معروفٌ[٧].

مُزَمَّلات: واحدها مُزَمَّلة، رآها المقدسي في إقليم فارس وقال عنها: "قد جعلوا على أفواه العيونِ مُزَمَّلات"[٨]، والمزملة خابية خضراء يبرّد فيها الماء وفي وسطها ثقب مركّبٌ فيه قصبة فضية يشرب منها، تُلَفّ بخَيشٍ ويجعل بجانبيها وبين خزفها التبن، وتصحّ أن تطلق على ما يسمّى اليوم بالترموس[٩].

سَفَافيد: ورد هذا اللفظ في مروج الذهب، قال المسعودي: "وكان ربما أتاه الطباخون بالسفافيد التي فيه الدجاج المشوية"[١٠]، فالسفافيد ما يشوى فيها الدجاج، غير أنَّ المقدسي يذكر لفظ سَفُّود في وصفه قبة المسجد الأقصى بالقدس، فيقول: "فوقها سَفّود

---

[١] اللسان، مادة طوس.

[٢] المعجم الوسيط، مادة طاس.

[٣] مروج الذهب، ج٤، ص: ٣٦.

[٤] أحسن التقاسيم، ص: ٢٣٣.

[٥] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ١٤٠.

[٦] مروج الذهب، ج١، ص: ٣١١، ج٣، ص: ٣٢٣.

[٧] التلخيص للعسكري، ص: ١٩٧.

[٨] أحسن التقاسيم، ص: ٣٢٩.

[٩] متن اللغة. مادة زمل.

[١٠] مروج الذهب، ج٣ ، ص: 181

حسن طول قامـة وبَسْطة"[1]، قيل: السَّفُّود، بالتشديد: الحديدة التي يشوى بها اللحم[2]. والسين والفاء والدال ليس أصلاً يتفرع منه، وإنما فيه كلمتان متباينتان في الظاهر، من ذلك سِفَادُ الطائر، والكلمة الأخرى السَّفُّود وهو معروف[3]، وفي المخصَّص قيل: السَّفُّود اللحم المشوي في حديدةٍ ذاتِ شُعَب مُعَقَّفة يشتوى بها[4]. نستنتج مما ورد أنَّ السَّفُّود يدل على كلِّ حديدةٍ، أو سيخٍ حديدي آخره معقوفٌ ومن السَّفُّود، قالوا: سَفَّد (بالتشديد): شوى، ومن الدلالات المحدثة للسّفُّودِ سهمُ الدبابة، ومِردَن أو مِغزل، قيل: سَفُّود الصوف[5] الأداةُ التي يُحاكُ بها الصوف.

طَيْفُورية: من أدوات الطعام التي وردت في مروج الذهب، قال المسعودي: "فوُضِعَ بين أيدينا طيفورية عظيمة فيها هريسة"[6]، ويظهر أن الطيفورية طبقٌ كبير واسعٌ، غير أنَّ هذا اللفظ لم يرد في اللسان، إنّما ورَدَ: الطَّفْرُ وثبةٌ في ارتفاعٍ، والطفرة الوثبة وقد طَفَرَ، والطفرة من اللبن كالطثرة، وطيفورٌ طويئِرٌ صغير، واسمٌ[7]، أما في التكملة فطَيْفور صحنٌ عميقٌ أو صفحة عميقة، وتعني أيضاً إجانةً أو مِرْكَناً من النحاس تستخدمه النسوة في الحمام لتذويب مادة الثوفل، قعرُه مسطح وأطرافه مستقيمة، يبلغ ارتفاعها ثلاثة أو أربعة أصابع، ويقال طيفورية وطوفرية، والطيفورية أيضاً سفينةٌ لنقل الخيلِ[8].

سُكُرُّجَة: قال المسعودي: "فوُضِع بين أيدينا طيفورية... وقد جُعلَ في وسطها مثل السكرجة الضخمة مملوءَة من دسم الدجاج"[9] وسُكُرَّجة، بضم السين والكاف وفتح الراء

---

[1] أحسن التقاسيم، ص: 170

[2] تاج اللغة وصحاح العربية، مادة سفد

[3] مقاييس اللغة، مادة سَفَد

[4] المخصص، ج 1، ص: 420

[5] التكملة، مادة سَفَد

[6] مروج الذهب، ج 4، ص: 289

[7] اللسان، مادة طفر

[8] التكملة، مادة طفر

[9] مروج الذهب، ج 4، ص: 289

وتشديدها، أعجمية معربة، وكان بعض أهل اللغة يقول الصواب أُسْكُرَّجة، وهذا لفظٌ فارسي معرب وترجمته: معَرّب الخل، وقد تكلمت به العرب[١]، ومن دلالات هذا اللفظ مكيالٌ عند الأطباء صغيرٌ وكبيرٌ، وقال د. عبد الرحيم: هو فارسي وأصله أُسْكَرَه وأُسْكَرَّه، ويلحقها (جه) للتصغير، واللفظ المعرب أسكرجه من الصيغة المصغرة، وأمّا ترجمتها: معرَب الخلْ فلم أجدْ في المراجع الفارسية ما يؤيد هذا[٢]. والسُكْرُجَة في الألفاظ الفارسية المعربة هي الصحفة[٣]. أمَّا في اللسان، فهي بضمِّ السين والكاف والراء والتشديد، إناءٌ صغيرٌ يؤكلُ فيه فيه الشيء القليل من الأدمِ، وهي فارسية وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ[٤].

ب –ألفاظ الزيّ واللباس وما يتعلّق بهما:

١ –الحقل الدلالي لألفاظ لباس الرأس:

تسطيلُ العمائم: قال المقدسي في حديثه على خصائص إقليم العراق: "يكثرون التنعلَ وتسطيلَ العمائم"[٥]، ولعلّ تسطيل العمائم تدلُّ على عادةِ تشكيل العمامة وتغيير هيئتها وجعلها بهيئة السّطل، وهو إناء من معدن كالمِرجَل، معرّب شطل بالفارسية[٦]، أما الدكتور عبد الرحيم قال: السطل لاتيني، أصله situla بمعنى الدلو[٧].

الشَّاشِيَّات: لباسٌ للرأس، قال المسعودي على الخليفة المعتصم: "ولبسَ القلانس والشاشيات"[٨]، واحدها شاشية، تتخذ من الشاش، ولا يرد في اللسان لفظُ الشاش، وإنما نقرأ في مادة شَوَشَ عن الليث: أنَّ الوشواش الخفيف من النعام، وناقة وَشْوَاشَةٌ، وناقة

---

[١] المعرَّب، ص: 131، 392، واللسان، مادة سكرج

[٢] المعرب، ص: 131، 132 الحاشية

[٣] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 92

[٤] اللسان، مادة سكرج

[٥] أحسن التقاسيم، ص:١٣٥.

[٦] المعجم الوسيط، مادة سطل.

[٧] المعرب، ص: ٣٨٤، الحاشية.

[٨] مروج الذهب، ج 4، ص: 319

شَوْشَاء. وقال أبو منصور: وسماعي من العرب شَوشاة بالهاء. وأمَّا التشويش لا أصل له في العربية وإنه من كلام المولدين، وقال الجوهري في ترجمةِ شَيَشَ: التشويش التخليط[١]. وقال الخفَّاجي (١٠٦٩هـ)على الشاش: معروفٌ يلفُّ على الرأس، وبعد اللف يسمَّى عمامة،مولَّدٌ منقول من اللغة الهندية، والشَّاش اسم بلدةٍ أيضاً[٢]، وورد ذكر هذه البلدة في في أحسن التقاسيم أكثر من مرة[٣]، وقيل: الشاش معربٌ عن شاشا الآرامية ومعناها كُبَّة قطن[٤]، ويرد في معجم دوزي أن الشاشَ قطعةٌ من الموصلي أو من نسيج القطن الذي يحيط به الشرقيون طاقيتهم، فإذا طُوِّقت الطاقية على هذه الصورة سمّيت عمامة، ولما كانت كلمة الشاش تستعمل للدلالة على قطعة من البزّ، فإنه يستعمل استعمالات أخرى أيضاً[٥]، ومن استعمالاته أن يوضعَ على الجروح، ويستعمل كنوعٍ من زينة الرأسِ ويزخرف بالذهب واللؤلؤ. فالشاشية إذاً سميت كذلك لأنها تتخذ من نسيج الشاش، وتجمع على شواشي، ويقال هي الطربوش الذي يلف عليه الشاش ليصبحَ عمامة[٦]. وتدل الشاشيَّة على البُرْنُس، وشاشية قلنسوة من الورق في شكل الهَرَم توضع على رؤوس بعض المجرمين وشاشية من حديد: خوذة، ومنشار كبير أو نوعٌ من المشاذب ذات يد طويلة كالعصا يُقطَع بها الشوك[٧].

قَلَنْسُوَة: ذكر المسعودي والمقدسي لفظ القَلَنْسُوة بصيغتي المفرد والجمع، قال المسعودي في كلامه على جلود الثعالب البرطاسية: "وتتَّخذ الملوك منه القلانس.."[٨]،

---

[١] اللسان، مادة شوش

[٢] شفاء الغليل، ص: 193

[٣] أحسن التقاسيم، ص: 282

[٤] متن اللغة، مادة شيش

[٥] المعجم المفصَّل بأسماء الملابس عند العرب، رينهارت دوزي (١٩٩٨م)، تر: محمد سليم النعيمي، مجلة اللسان العربي، العربي، جامعة الدول العربية، الرباط (المغرب)،مجلد 9، ج 2، ص: 66، 67

[٦] المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق العربية، ط١، ٢٠٠٢، ص: 252

[٧] التكملة، مادة شوش

[٨] مروج الذهب، ج ١، ص: ١٩٣، ج ٤ ، ص: ٣٥٤

وقال: "وقلنسوة عظيمة كالبرنس"[١]، وقال المقدسي:"ومن خوارزم السمّور.. والنشاب والتوز والقلانس"[٢]، وقلنسوة اسمُ منطقةٍ في إقليم الشام، قال المقدسي: "وتأخذ من اللجون إلى قلنسوة مرحلة"[٣]، وقد ورد في اللسان أن القَلَنْسُوة والقُلَنسِيَة والقَلْسُوَة والقَلْسَاة: من ملابس الرأس معروفة، وجمع القَلَنْسُوة قَلانِس، والتَّقليسُ: لبسُ القَلَنسُوة، والقَلْسُ والتقْليس: الضربُ بالدفِّ والغناء، والمقلِّس: الذي يلعب بين يدي الأمير إذا قدم المِصْر[٤]، أمّا عن عربيةِ هذا اللفظ فلا يرد في اللسان إن كان عربياً أم أعجمياً، كذلك يهمل صاحب المعرّب ذكره، فيما يقول آدي شير: يُحتَمَل أن تكون معربة عن الفارسي كَلَّه بُوش، مركب من كَلَّـهْ أي رأس ومن بوش أي غطاء، ولعلَّ الأجدر أن يقال أن القلنسوة لغة في القَلُّوسة... القَلُّوسة مأخوذة من الفرنسي **calotte** وعن الفارسي كُلَاه[٥] ويرى دوزي أنّ هذه الكلمة تشير إلى الطاقية التي توضع تحت العمامة (شقة البزّ)[٦]. وقيل: كلمة لاتينية معربة، وأصلها في الانكليزية المتوسطة **coule**، مأخوذة من الانكليزية القديمة **cugle**.. مأخوذة من اللاتينية **cucullas**، بمعنى قبعة أو غطاء للرأس[٧]، وللقلنسوة أحجام، فمنها القصيرة ومنها الطويلة، ويذكر آدم ميتز في حديثٍ له أن أبا جعفر المنصور أَمَرَ في عام153هـ بلبس القلانس الطوال والدراريع مكتوبٌ عليها بين كتفي الرجل: فسيكفيكهمُ الله[٨].

---

[١] مروج الذهب، ج ٤، ص: ٦١

[٢] أحسن التقاسيم، ص: ٢٨١، ٣١٩

[٣] أحسن التقاسيم، ص: ١٨٨، والقلنسوة موضعٌ بفلسطين قرب الرملة.

[٤] لسان العرب، مادة قلس

[٥] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ١٢٨

[٦] المعجم المفصّل بأسماء الملابس عند العرب، دوزي، مجلد ١٠، ج٣، ص: ١٣٦.

[٧] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ٤٠٢

[٨] الحضارة الإسلامية في القرن ارابع الهجري مجلد٢، ص: ١٦٥

المَقَانِع: قال المقدسي: "ولأهل جرجان المَقَانعُ القزّيّات"[1]، والمقانعُ لباسٌ خاصٌّ بالمرأةِ، الواحدة مِقْنَعة، وعن الليث أنّ المِقْنَعةَ ما تغطّي به المرأةُ رأسها، والقناعُ أوسعُ منها، قال الأزهري: لا فرق بينهما عند العرب[2]. كما يشير لفظ القناع إلى خمار وجه من الشاش تستعمله النساء[3].

٢ – الحقل الدلالي لألفاظ لباس الجسد:

السَّرَاويل: قال المسعودي: "فبينا أنا كذلك إذ دخل عليّ رجلٌ عُرْيان عليه سراويل"[4]، وقال المقدسي على لباس أهل نابلس: "كساءٌ واحدٌ بلا سراويل"[5]. وسراويل وسِرْوِيل، فارسيٌّ معرّبٌ يذكّرُ ويؤنّثُ، قال الليث: السراويل أعجميةٌ أُعربتْ وأُنّثتْ، جمعها سراويلات، أمّا سيبويه قال لا يُكَسّر[6]. والسراويلُ لباسٌ معروف، والشَرْوَال لغةٌ فيه، أصله سَرْبال مركّب من سَرْ أي فوق ومن بَال أي القامة، وبنوْا منه أفعالاً منها، سروَلَ وتَسَرْوَلَ وسربلَ وتسربلَ[7]. وكانت السروالة الفضفاضة هي اللباس العادي للطبقة الراقية في العصر العصر العبّاسي وفوقها قميصٌ ودُرّاعةٌ وسترةٌ وقفطانٌ وقباءٌ وقلنسوة[8].

البَرَانسُ: قال المقدسي: "والبربرُ ببرانسَ سود"[9]، واحدها بُرْنُس كلُّ ثوبٍ رأسُهُ منه ملتزقٌ به دُرّاعةً كانَ أو مِمْطَراً أو جُبّة[10]، معرّبٌ مأخوذٌ عن اليونانية أصلُه Birros، ومن معانيه قلنسوةٌ طويلة، يلبسها النُّسّاك، والبرنس رداءٌ ذو كُمَّيْن يُلْبَسُ بعد الاستحمام،

---

[1] أحسن التقاسيم، ص: ٣٠٩.

[2] تهذيب اللغة، مادة عنق وتقليباتها.

[3] المعجم المفصّل بأسماء الملابس عند العرب، دوزي، المجلد١٠،ج٣، ص:١٨٦.

[4] مروج الذهب، ج٣، ٤٢٣. ج٤، ص: ٣٣٠.

[5] أحسن التقاسيم، ص:١٨٢.

[6] اللسان العرب، مادة سرل .أيْ غيرُ مصروف.

[7] الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص: ٨٨.

[8] تاريخ الإسلام السياسي،ج٢، ص: ٣٤٩.

[9] أحسن التقاسيم، ص: ٢٢١.

[10] العين مادة نبرس وتقليباتها، المخصّص، ج١، ص: ٣٩١.

والبُرْنُس ما يُلتَحفُ به كالبطّانيّة[1]. ويعدُّ البرنس اليوم اللباسَ التقليدي لبعض مناطق المغرب العربي.

المِسْح: قال المسعودي:"ثم أمرتْ بثيابها فسوّدت ولبستْ مسحاً من شَعَر"[2]، ويجمع المِسْع على مُسُوح[3]، وورد في العين: يقالُ للمريض مَسَحَ الله ما بكَ –ومَصَحَ أجود – ورجلٌ ممسوح الوجه ومسيحٌ إذا لم يبق على أحدِ شقي وجهه عينٌ ولا حاجبٌ إلَّا استوى والمسيح الدجَّال على هذه الصفة، والأمسح من المفاوز كالأَمْلَس، والمِسَاحة: ذَرْع الأرض، والمَسْحُ: ضربُ العنق تمسَحُه بالسيفِ مسحاً، والماسحة: الماشطة والمسيحة: قطعة من الفضة، والمسيحة والمَسَايح: ما تُرِك من الشعر فلم يعالج بشيءٍ[4]. والمِسْح عربيٌّ صحيح، والجمع مُسُوح وأمساح[5]. والمَسْح بالفتح: القول الحَسَن من الرجل، وإمرارك وإمرارك يدك على الشيء السَّائل أو المتلطِّخ، والمَسَحُ بالتحريك: احتراق باطن الركبة من خشنة الثوب، وقال أبو عبيد: مَسَحَ في الأرضِ: ذَهَبَ، والصادُ لغةٌ والمِسْحُ: الكساء من الشَّعَر، والجمع القليل أَمْسَاح والقليل مُسُوح، والمَسيح: المنديل الأخشن[6]. ويرى دوزي أنَّ المِسْحَ لباسٌ لا شأن لتفصيله، وكان يرتديه الرهبان بصورة خاصة ويعطى العبيد، كما أن المِسْحَ لباسُ الحداد[7].

المَنْدِيل: قال المسعودي: "ثم كشف المنديل فإذا أطباق بعضها فوق بعض"[8]، وقال المقدسي: "أما قومس فلهم المناديل البيض من القطن المعلَّمة صغار وكبار وسواذج

---

[1] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ٦٢.

[2] مروج الذهب، ج 3، ص: 426

[3] مروج الذهب، ج 3، ص: 84

[4] العين، مادة حسم وتقليباتها

[5] جمهرة اللغة، مادة مسح

[6] اللسان، مادة مسح

[7] المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، دوزي، مجلد 10، ج 3، ص: 197

[8] مروج الذهب، ج٣، ص: ٣٧٦.

ومحشّاة"[١]، والمناديل في كلام المقدسي بأحجامٍ وأنواع، منها المزركش أو المطرّز، ومنها البسيط الساذج وواحدها مَنْدِيل ومِنْدِيل، الذي يُتمسَّحُ به، وقيل هو من النّدلِ الذي هو الوَسَخ، وفعلهُ تندَّلَ وتَمَنْدَلَ، أيْ تمسّحَ بالمنديل من أثرِ الوَضوءِ أو الطَّهورِ[٢]، والمِنْديل كلمةٌ لاتينيةٌ معرّبة وأصلها Mantele، ومعناها قطعةُ النسيج التي كانت تستخدَمُ لتجفيف اليدين بعد الأكل، وقد يكون المنديل قطعةً من القماش المُزركش تغطّى به أطباقُ الحلوى والفاكهة كما ورد في حديث المسعودي، وقد يُستعملُ لتنشيفِ الجسدِ بعد الاستحمامِ، وقد يُشدُّ المنديلُ على الوَسَطِ فوق الثياب فيكونُ بديلاً للحزامِ، أو يكونُ بديلاً عن العمامةِ يلفُّ به الرأسُ[٣].

المَنَاطِق: الأحزمة، قال المسعودي في معرض حديثه على قرونِ حيوان الكركدن: "فينشر هذا القرن وتتخذ منه المناطق والسيور"[٤]، وقال المقدسي في حديثه على إقليم العراق: "ويلبس الخطباء الأقبية والمناطِق"[٥]، والمناطق كانت تعدُّ لباس الطبقات العليا في المجتمع، وتعدّ نوعاً من الحليةِ يهبها الخلفاء لبَعض رجالِ الدولة، واحدها منْطَق ونطَاق، قيل: والمنطق كلُّ شيء شددتَ به وسطكَ، والنطاق: شبهُ إزارٍ فيه تِكَّةٌ كانت المرأة تنتطقُ به، وإذا بلغ الماءُ النصفَ من الشجرِ يقال: نَطَّقَها[٦]، ويقال: مِنْطَق ونِطاقٌ بمعنىً واحدٍ، كما يقال مِئزر وإزار، ومِلحَف ولِحاف، وقال بعضهم: النطاق والإزار الذي يثنّى، والمِنطَق: ما جُعِلَ فيه من خيطٍ أو غيره، والفعل من تنطَّقَ وانتطقَ بالمنطقة، والنَّاطِقة الخاصرة[٧]، وقد يصنع المِنْطَق من المواد الصلبة كالعظمِ، قال دوزي: المنطق والمنطقة: تشير هاتان

---

[١] أحسن التقاسيم، ص: ٣٠٩.

[٢] اللسان، مادة ندل.

[٣] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ٤٨١ و٤٨٢.

[٤] مروج الذهب، ج 1، ص: 183،وانظر ج 4، ص: 181، 57، 317

[٥] أحسن التقاسيم، ص: 136، 346.

[٦] العين، مادة قطن وتقليباتها

[٧] لسان العرب، مادة نطق

الكلمتان إلى الحزام، ولكنه دائماً حزام من الذهب أو الفضة، فإننا لن نقرأ أبداً عن منطق أو منطقة من الجلدِ أو من القماش[١]، والذي يؤكد أن المناطق كانت تتخذ من ذهب ما ورد عند الرحالة ابن بطوطة ت (779)هـ في قوله: وكل واحدٍ منهم تكون على رأسه شاشية ذهب، وعلى وسطه منطقة ذهب، وبعضهم يرصّعها بالجوهر[٢]. وقد حلّ اليوم محلَّ هذا اللفظ لفظ الحِزَامِ المرادف للمنطقة.

القَرَاطِقُ: قال المسعودي على لباس جواري أمِّ الخليفة القاهر بالله: "وألبستْهنَّ الأقبية والقَرَاطِق والمناطق"[٣]، والقَراطِق لباسُ أهلِ السِّند، قال المقدسي: "يلبسون القُراطِق"[٤]، الواحد قُرْطَق بفتحِ الطاء وضمّها، سترةٌ قصيرةٌ تُسبَل على الكتفين وتنسابُ حتى وسط الجسم[٥]، والقُرْطَق قباءٌ ذو طاقٍ واحدٍ، تعريب كُرَته الفارسي[٦]، وثوبٌ قصيرٌ بلا كُمّين يلبسُه الأطفالُ فوق ملابسهم[٧].

اللُّبُود: قال المقدسي: "ومن خرج الشار الذهب واللبود"[٨]، الواحد لُبَادَه، لباسٌ من الصوف، ولَبَدَ الرجل بالمكان يلبُدُ لُبوداً إذا أقام[٩]، ويقال تلبَّد الشعرُ والصوف والوَبَر أي تداخل ولزق، فهو لِبدٌ والجمع ألباد ولُبُود، واللُّبّادة ما يلبس منعا للمطر[١٠].

---

[١] المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب،دوزي، مجلد 10، ج 3، ص: 203

[٢] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: 497، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، ابن بطوطة ت٧٧٩هـ ، دار الشرق العربي، د . ط . ت، ج٢، ص: ٣٤٦.

[٣] مروج الذهب ، ج٤، ص: ٣١٨.

[٤] أحسن التقاسيم، ص: ٣٩٢.

[٥] المعجم المفصّل بأسماء الملابس عند العرب،دوزي، المجلد١٠، ج٣، ص:١٧٩

[٦] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ١٢٤.

[٧] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص:٣٨٤.

[٨] أحسن التقاسيم، ص: ٢٨٠

[٩] تهذيب اللغة، مادة دلب وتقليباتها

[١٠] لسان العرب، مادة لبد

الـوَزَرُ والأَزَرُ: واحـدٌ، ثـوبٌ يلتحـفُ بـه الإنسـان ليغطـي نصـفَ جسـده السـفلي، قـال المقدسي على إقليمَ شبه الجزيرة: "الرسومُ في هذا الإقليم لبسُ الوزرِ والأزرِ بلا قميصٍ إلّا القليل"[١]. جاءَ في التهذيب "يقالُ للإزارِ: مِئزَرٌ وقد ائتزرَ فلانٌ أزرةً حسنةً، وتأزّرَ لبسَ الإزار، وفلانٌ عفيفُ الإزار إذا وُصِفَ بالعفّةِ عما يُحرَمُ عليه من النساء"[٢]. وفي معجم دوزي لم تعد تستعمل كلمة إزار لتعيين رداءٍ من أردية الرجال، ولكن استعملت طوال عهود الإسلام للدلالة على هذا الغطاء الكبير الذي تلتفُّ به نساء الشرق[٣]. وقد تطوّرت دلالةُ لفظة الإزار في العصر الحديثِ وحلّ مكانها تلك اللفظة الفرنسية (Manteaux)، ومعناها جُبّة أو رداء، يقابلها في العربية الجِلبابُ أو المِرطُ[٤].

القَمِيص: يقول المسعودي في حديثه على الخليفة عمر بن عبد العزيز: "فلما أتتْه الخلافةُ كان يُشترى له قميصٌ بعشرةِ دراهمَ"[٥]، وقال المقدسي على إقليم الجزيرة العربية: "الرسومُ في هذا الإقليم لبسُ الوزرِ والأزرِ بلا قميصٍ"[٦]، ويعود أصل لفظ قميص إلى اللغة اللغة اللاتينية، فهو معرّب، في البيزنطية kamasos، منقول من اللاتينية إلى العربية وإلى السريانية أيضاً (قميصتا)[٧]. ويُنْسَج القميص من القطن أو الكتان أو الصوف، ومن معانيه الدّرع[٨].

---

[١] أحسن التقاسيم، ص:١١٣

[٢] تهذيب اللغة، مادة زأر وتقليباتها.

[٣] المعجم المفصّل بأسماء الملابس عند العرب، دوزي، مجلد٨،ج٣، ص: ٣٧.

[٤] معجم عطيّة في العامّي والدّخيل، رشيد عطيّة(ت١٩٥٦م)، صحّحه: خالد عبد الله الكرمي، دار الكتب العلمية، د.ط.ت، د.ط.ت، ص:٣٧٩.

[٥] مروج الذهب، ج٣، ص: ١٩٣. ج٤، ص: ١٨٠، ٢٥٥.

[٦] أحسن التقاسيم، ص:١١٣

[٧] تفسير الألفاظ الدخيلة، طوبيا العنسي، صحّحه: يوسف توما البستاني، مكتبة العرب،بيروت، ط٢، ١٩٣٢، ص:٥٨.

[٨] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ٤٠٤.

التَّطَـيْلُسُ: لـبسُ الطيلسـان عنـد أهـل العـراق، قـال المقدسـي: "مـن رسـومهم التجمّـلُ والتَّطَيْلُسُ"[1]، والجمعُ طَيالِسة، حُكيَ عن الأصمعي أنّ الطيلسان ليس بعربي بل فارسي، وإنّما هو تالشـان فأُعربَ[2]، وقـال آدي شير: الطيلسـانُ كسـاءٌ مـدوّر أخضر لا أسفلَ لـه، يلبسه الخواصّ من العلماء والمشايخ، وفُسّرَ بكساء يلقى على الكتف[3]. وقيل الطيلسان منديلٌ كبيرٌ متدلٍّ إلى الكتفين ليقي الرقبةَ حرارة الشمس[4].

تَقْوِيرُ الطَّيَالِسَة: قال المقدسي على أهل العراق: "أقلُّ ما يقوِّرون الطيالسة"[5]، والتقوير الجَوبُ، أي صنع جيبٍ في اللباس[6]، وقوّرَ الثوبَ قطعَ من وسطه خرقاً مستديراً.

الدُّرَّاعـةِ: بِضَـمّ وتشديدِ الـدال، قـال المقدسـي علـى لبـاس خطيب خراسـان: "ولا يتـردّى الخطيب ولا يتقبّى إنما عليه درّاعة"[7]، كلمةٌ آرامية معرّبة، أصلها Douro، جبّةٌ مشقوقة المقدّم، أو ثوبٌ تحتاني من صوف عند الرومـان[8]، وفي اللهجـة المصرية هـي الصدرية التي تلبسها البنـات، وقد تُتّخذُ من الدّيباجِ، أمّا الدّرّاعةُ عند غالبية سكّانِ الأريـاف في سورية أشبهُ بالمعطفِ القصيرِ، مطرّز الأكمامِ والأطرافِ[9]، و كانت الدراعة تخصّ طبقةَ الكُتّابِ في العصرِ العبّاسي الأول[10].

---

[1] أحسن التقاسيم، ص: ١٣٦.

[2] التهذيب، مادة سطل وتقليباتها .

[3] الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص: ١١٣.

[4] تاريخ الإسلام السياسي، ج١، ص: ٤٤٣.

[5] أحسن التقاسيم، ص: ١٣٦.

[6] المخصص، ج١، ص: ٣٩٣.

[7] أحسن التقاسيم، ص:٢٨٥.

[8] غرائب اللغة العربية، ص١٨١.

[9] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ١٧١.

[10] تاريخ الأسلام السياسي، ج٢، ص: ٣٤٩.

٣-الحقل الدلالي لألفاظ لباس القدمين والأحذية:

جَرَاميز: ورد هذا اللفظ عند المسعودي في حديث المغيرة، رسولِ عمر بن الخطاب إلى ملكِ نهاوند: "فقالت لي نفسي لو جمعتَ جراميزك ووثبتَ فقعدت مع العلجّ على سريره حتى يتطيَّر"[١]، ورد في العين: ضمَّ فلانٌ إليه جراميزه إذا رفعَ ما انتشرَ من ثيابه، ثم مضى، والجَرْمَزَة الانقباض على الشيء، وجرمزَ فلانٌ، أخطأ، وجُرْموز: حوضٌ يتخذ في قاعٍ أو روضة، وقال بعضهم: الجَراميز الجَسَد[٢]، وجراميزُ الوحشيّ: قوائمه وجسده، والجُرموز: البيت الصغير، وبنو جُرموز: بَطْنٌ من بطون العَرَب[٣]، وقد تطورت دلالةُ الجراميز حديثاً، فانتقلت دلالتها من الثياب، إلى الدلالة على نوعٍ من ألبسة القدم المتخذة في الشتاء .

الخِفَاف: قال المسعودي في حديثه على جلود الثعالب البرطاسية: "وتتَّخذ الملوك منه القلانس والخفاف"[٤]، وذكر المقدسي الخفاف في حديثه على سكان جانب خراسان، فيقول: فيقول: "ويلبسون الخفاف في الشتاء"[٥]، ويتضح من كلام المقدسي أن الخفاف من ملابس الشتاء خاصة، واحدها خُفٌّ، والخُفُّ مجمعُ فرسِن البعير، والجمعُ أخفاف، والخفُّ ما يلبسه الإنسان، وتَخفَّفَ بالخف والخِفُّ بكسرِ الخاء، كل شيءٍ خفَّ محمله، والخِفَّةُ خفةُ الوزن وخفة الحال، وخفة الرجل طيشُهُ، وخَفَّ القومِ، إذا ارتحلوا مسرعين، والمصدر الخفوف، والخَفَّانة النعامة السريعة، وخفَّانُ: موضعٌ كثير الأُسْدِ[٦]، وقيل: الخاء والفاء أصلٌ أصلٌ واحدٌ، وهو شيءٌ يخالف الثقل فأمَّا الخُفُّ فمن الباب لأنَّ الماشي يخِفُّ وهو لابسه[٧]

---

[١] مروج الذهب، ج ٢ ، ص: ٣٢٣

[٢] العين، مادة جرمز

[٣] اللسان، مادة جرمز

[٤] مروج الذهب، ج ١ ، ص: ١٩٣ ، ج ٤ ، ص: ٣٥٤

[٥] أحسن التقاسيم، ص: ٢٨٥ ، ٣٣٠ ، ١٥٧ ...

[٦] العين، مادة خفن وتقليباتها

لابسه[1] والخفُّ في الأرض أطول من النَّعلِ، قيل: خُفُّ الإنسان: ما أصابَ الأرضَ من باطنِ قدمهِ، وقيل: لا يكون الخف من الحيوان إلا للبعير والنعامة، ويجمع الخُفُّ على أخفافٍ وخفافٍ[2]، ويقال متخفِّف: مُتفضِّل، لابس المفضال وهو الثوب الذي يبتذل، وتخفَّفَ الرجلُ لبسَ التخفيفة وهي عمامة صغيرة، وتَخفَّفَ بفلانٍ إذا استهان به، ومن الخِفِّ، خِفَّةُ الدم أي الظرافة واللطافة، وخُفَّان حجرٌ خفيف[3]. ويرى أدّي شير أن الخُفَّ معرَّب عن كَفَش وهو بمعناه، والقَفْش، والكَوْث لغتان فيه[4]. ولا يقول بهذا الرأي سوى آدي شير.

صَنْدل: خشبُ الصندل معروف، ومن معانيه الخفُّ، يذكر المسعودي هذا اللفظ بمعنى الخشب، فيقول في حديثه على موت ملك الهند، وعادةِ الشعبِ في موته: "ثم يفصل أربع قطع وقد هيّئ له الصندل والكافور"[5]، ويقول المقدسي في ذكر الأسامي واختلافها: "شَمْسَك صندل"[6]، ولا يذكر الخليل سوى معنيين لهذا اللفظ، قال: الصَّنْدل خشبٌ أحمر، ومنه الأصفر طيب الريح والصَّندل والصُّنادِل من الحُمُر: الشديد الخَلْق الضخم الرأس[7]، وزعم قومٌ من أهل اللغة أنَّ الصَّدْل فعلٌ مُمَات ومنه اشتقاق الصندل، قيل: وليس يجب أن تكون النون زائدة لأنه ليس الصندل المشموم بل يقال: بعيرٌ صندل، إذا كان صلباً، وأبى ذلك قومٌ من أهل اللغة فقالوا: ليس للصدلِ أصلٌ في اللغة[8]، قال الجواليقي: ليس لصندل الطيب أصلٌ في اللغة، ويعلق د. عبدالرحيم: أمَّا الصندل الذي يوصف به البعير فهو عربي[9]، أمَّا أدّي شير فيجعل الصندلَ بمعنى الصلب والضخم الرأس من الجِمال والحمير

---

[1] مقاييس اللغة، مادة خف.

[2] لسان العرب، مادة خفف

[3] التكملة، مادة خفَّ

[4] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ٥٦

[5] مروج الذهب، ج ١ ، ص: ٩٥ ، ج ٢ ، ص: ٣٠ ، ج ٣ ، ص: ٤٠٤ ، ج ٤ ، ص: ٣١٨ ...

[6] أحسن التقاسيم، ص: ٥٨

[7] العين، مادة صندل

[8] جمهرة اللغة، مادة دصل وتقليباتها ، وانظر التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، ص: ٢٥٢

[9] المعرب، ص: ٤٣٣

مُعَرَّباً عن سَنْدَل ومعناه الأحمق الثقيل، والصُّنَادِل والصُّنْتُل لغتان فيه، وقالوا فيه صندلَ وتصندلَ، وقال آدي شير: الصندل بمعنى الشجر معرب جَنْدَال[١]. ولا يرد لفظُ جندال في المعجم الفارسي بمعنى خشب الصندل، وإنَّما قيل: جَنْدال حارسٌ، وجَنْدان بالنون خشب الصندل[٢]، وسَنْدَل في الفارسية لهُ دلالاتٌ أخرى فهو القبقاب، وسفينة إمدادٍ صغيرة تدم السفن الكبيرة بالتموين[٣].

نعالُ الطاق: ورد هذا اللفظ في حديث المقدسي على لباس أهل الشام فقال: "لا يتخفّفون في الصيف، إنّما هي نعالُ الطّاقِ"[٤]، قيل: الطّاقُ الطيلسانُ الأخضرُ، والطّاق ضربٌ من الثياب، وجمع الطّاق طيقان[٥]، ولعلّ تلك النّعال كانت تُخاط من هذا القماش ونُسِبَتْ إليه، وتلبس هذه النعال في الصّيف كما ذكر المقدسي.

النعال الكنباتية(الكنبائية): قال المسعودي في حديثه على المدِّ والجزر: "ورأيت مثل ذلك ببلاد كنباية من أرض الهند وهي المدينة التي تضاف إليها النعال الكنبائية الصرَّارة"[٦]، وقال المقدسي: "ومن المنصورة النعال الكنباتية النفيسة"[٧]، يتضّح من كلام المسعودي أنّ لهذه النعال صوتٌ تصدره عند المشيِ بها، وهي نعالٌ نفسية كما ذكر المقدسي، هندية الصنع، وقيل: تنسب إلى مدينة كنبايت في السواحل الهندية[٨]، لذا نسبت إليها، فقالوا كنبائية، وكنباتية.

الشَمْشَكَات: ذكر المقدسي هذا اللفظ في حديثه على عادات سكان إقليم فارس في مآتمهم، ولبسهم الشَّمْشَكات في المساجد أثناء التعزية، فقال: "إنما يجلسون للتعزية في

---

[١] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ١٠٨

[٢] المعجم الفارسي الكبير ج ١ ، ص: ٩٣٦

[٣] المعجم الفارسي الكبير، ج ٢ ، ص: ١٦١٤ ، وانظر متن اللغة، مادة سند،

[٤] أحسن التقاسيم، ص: ١٨٢

[٥] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ٣١١.

[٦] مروج الذهب، ج١، ص: ١٢٦.

[٧] أحسن التقاسيم، ص: ٣٢٩.

[٨] متن اللغة، مادة كنب .

المساجد ثلاثة أيام ويكثرون فيه لبس الشمشكات"[١]، ولم يذكر الجواليقي هذا اللفظ، كما أهمله الخفاجي وآدي شير، والشَّمْشَكاتُ من ملابس الرعاة، واحدها شَمْشَك، وقد يعني هذا اللفظُ نعلاً أو مداساً أو خفَّاً، يقابله في العربية موزج[٢].

الهَمْلَختات: قال المقدسي على بلاد فارس: "وكذلك بنواحي سابور وبها هملختات جياد"[٣]، اسمٌ يُطلقُ على نوعٍ من الأحذية في بلاد فارس، واحدها هَمْلَخت.

٤ – الحقل الدلالي لألفاظ النسيج:

الإِبْرَيْسَمَ: قال المقدسي: "يحمل من برذعة الإبريسم"[٤]، والإبريسم الحرير، يقابله في العربية الدِّمَقس، والإبريسمَ فارسي معرَّب، ويترجمه صاحب المعرب بأنه الذي يذهبُ صُعُداً[٥]، ولم أعثر على هذا المعنى الذي ذكره الجواليقي في المعاجم، وقيل الإبريسم الحريرُ الأبيض خاصةً[٦].

البركانات والأبراد: قال المقدسي: "ومن شيراز الأكسية البركانات لا موضع لها غيره والمنيّرات... والأبراد الجياد"[٧]،والبركانات أكسيةٌ كما يقول المقدسي، وفي التهذيب قيل بَرْنكان، معرَّبٌ، وقال الفراء بَرَّكان[٨]، ويقال في الفارسية الحديثة بَرْنيان، وهو حرير صيني رقيق معلم[٩]، ويعني البرَّكان في العربية الكساءَ الأسودَ وجمعه برانك ويلفُّ هذا الكساء

---

[١] أحسن التقاسيم، ص: ٣٦٣، ٣٦٦.

[٢] تكملة المعاجم العربية، مادة شمشك(الحاشية). وانظر محيط المحيط، مادة شمشك.

[٣] أحسن التقاسيم، ص: ٣٦٧.

[٤] أحسن التقاسيم، ص: ٣١٨

[٥] المعرب، ص: ١٣٠

[٦] تكملة المعاجم العربية، مادة مدقس

[٧] أحسن التقاسيم، ص: ٣٦٥

[٨] تهذيب اللغة، مادة برنك

[٩] المعرب، الحاشية، ص: ١٧٠

على الجسم فيكون مِئزراً، وهو من الملابس الشائعة في العصر العبّاسي، يُعمل من غليظ القماش أو من الصوف العادي[١]، أمَّا الأبراد، أكسيةٌ واحدها بُرْدة.

البزُّ: قال المقدسي: "ومن حملِ البزّ نصف دينار"[٢]، والبَزُّ نسيجٌ دقيقٌ ينسج من خيوط القطن فقط، تصنع منه الأبراد والنصافي والدراريع، أو غيرها من الثياب بديعة الألوان[٣].

البَنِيقات: قال المقدسي في حديثه على تجارات جانب خراسان: "والمُصَلَّيات والبَنيقات"[٤]. واحدها: بَنِيقة، بفتح الباء، ورد في العين أنَّها كلُّ رقعةٍ في الثوب نحو اللبنة اللبنة وشِبهها، والجميع: بَنائِق[٥]. وورد في اللسان: بَنَّقَ الكتاب: جمعَه وسوَّاه والبنيقة: رقعة في الثوب، أو طوقُ الثوب الذي يضمُّ النحر، وقيل: البنيقة: جُرُبَّان الثوب، وهو طوقُهُ الذي فيه الأزرار مخيطة، فإذا أريد ضمُّه أدخلتْ أزراره في العُرَى، والبنيقة: الزَّمعةُ من العِنب إذا عظمت والسَّطر من النخل[٦]. والبَنِّيقة: بتشديد النون قطعة مثلَّثة من لونٍ يغاير لون الثوب تخاط تحت الإبط وقال آدي شير: البنيقة تعريب بَنِيك[٧]، وبَنِيك في الفارسية يعني حرير خام[٨].

---

[١] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ٥٨

[٢] أحسن التقاسيم، ص: ١١٩

[٣] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ٦٤.

[٤] أحسن التقاسيم، ص: 282

[٥] العين، مادة قنب وتقليباتها

[٦] اللسان، مادة بنق

[٧] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 28

[٨] المعجم الفارسي الكبير، ج 1، ص: 407

الخَزّ: قال المقدسي: "ألمْ تسمع بخزِّ البصرة وبزّها"[1]، وقال: "ولهم خزّ وبنفسج وماورد"[2]، وقال: "وبالكوفة عمائم الخز"[3]، وذكر المقدسي لفظ بزّازين الدال على تجّار البزّ، البزّ، فقال: "إن أردتَ أن تعرفَ ماءَ بلدٍ فاذهبْ إلى البزّازين والعطارين"[4]. أما لفظ الخزّ ففارسيٌّ معرّب كَزْ، والخزّ ثيابٌ تُنْسَج من صوف وحرير، وأفضل أنواعه ما رقّ نسجُه وثَقُل وزنه، وأردؤه الخفيف الوزن الرّخو النسج[5].

الخِيْش: قال المقدسي: "وثياب الخيش المحمولة إلى الآفاق"[6]. والخَيْشُ: بفتح الخاء، معرَّبٌ، فارسيته خِيش بكسر الخاء، نسيجٌ غليظُ الخيوط رقيقُ النسج، يتخذ من أردئ الكتان، جمعه أخياش، ويستعمل الخيش في تبريد البيوت، فإذا رُطّبَ بالماء يبرد الهواء ويرطبه. وكان الخليفة المنصور أول من اُتخذَ له الخيش، فكان بعد أن يُبلّ بالماء يوضع على عماد الخيمة[7]، ويسمّى العامل في هذه الحرفة خيّاش، وقد يكون الخَيْشُ منسوجاً من شعر الماعز، ويقال له جِنْفاص، ويعمل من هذا النسيج أخراجاً توضع على الدواب لوضع الحوائج، ويعمل منه جُوالق لنقل الحبوب والبطيخ وغيره[8].

---

[1] أحسن التقاسيم، ص: ١٣٤.

[2] السابق، ص.ن

[3] أحسن التقاسيم، ،ص: ١٣٤.

[4] السابق، ،ص: ١١٥.

[5] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ١٤٨، ١٤٩.

[6] أحسن التقاسيم، ص:٣٠٩.

[7] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ١٦٤.

[8] قاموس الصناعات الشامية، مجموعة من المؤلفين، دار طلاس، ط١، ١٩٨٨، ج ١،ص: ١٣٠.

دُوَاج: قال المسعودي: "ويتعذر في الملوك من ليس له خفان ودواج"[1]، وقال على موت المأمون: "فلم يقدر يتحرّك من مكانه فغطّيَ باللحفِ والدواويج"[2]، قال صاحب الجمهرة: أحسبه أعجمياً معرّباً[3]، والدواج كما يذكر المسعودي نوعٌ من الثياب والأغطية، وضبطه صاحب المعرَّب بالتخفيف فقال: دُوَاج، وقال أبو حاتم: هو الدُّواج بالتخفيف الذي تقول له العامة دُوَّاج بالتشديد، فارسي معرب[4]، وعند أدّي شير الدُوَاج والدُوَّاج، اللحاف الذي يُلبَس فارسيَّته دَوَاج[5]. وفي الوسيط الدُّواج: المعطف الغليظ[6].

الدِّيباج: ورد هذا اللفظُ كثيراً عند المسعودي والمقدسي، وهو نوعٌ من الثياب، قال المسعودي في حديثه على لباس أمة كَشَك: "ولباسُهم البياض والديباج الرومي والسقلاطوني"[7]. وقال المقدسي في حديثه على إقليم آقور: "والبلاط خلف خلف الميدان يصنع به الديباج الملكي"[8]،قال صاحب العين: الدَّيباج -بفتح الدال- الدال- أصوب من الدِّيباج، وديباجةُ الوجهِ حسنه وماؤه، ورجلٌ مدبَّجٌ قبيح الرأس والخلقة، والمُدَبَّجُ: ضربٌ من الهام[9]، وديباجة الشعر أول قصيدة يقولها الشاعر، الشاعر، والدَّبْجُ: النقشُ والتزيين، فارسيٌّ معرَّب، والديباج ضربٌ من الثياب مشتق من ذلك[10]، وقال د.عبدالرحيم: إني أرى أنَّ هذه الكلمة -أي كلمة الدَّبج-

---

[1] مروج الذهب، ج١،ص: ١٩٣.

[2] مروج الذهب، ج٤، ص: ٤٧

[3] الجمهرة، مادة دوج

[4] المعرب، ص: ٣٠٥

[5] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ٦٨

[6] المعجم الوسيط، مادة دوج

[7] مروج الذهب، ج ١ ، ص: ٢٠٧ ، ٢١١ ، ج ٤ ، ص: ٣١٨

[8] أحسن التقاسيم، ص: ١٥٣، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٦

[9] العين، مادة جدب وتقليباتها.

[10] اللسان، مادة دبج

لا صلة لها بالديباج[١]، ويرى أدّي شير أنَّ الديباج معرب ديبا وهو الثوب الذي سداه ولحمته حرير، وقيل: ديبا بالفارسية مركَّب من ديو أي الجن ومن باف أي النسيج[٢]، وقيل: كل ضرب من المنسوج ملون ألواناً يسمّى ديباج، والديباج أصله أصله في الفهلوية ديباك، وصارت في الفارسية الحديثة ديباه[٣]، وللديباج أنواعٌ ذكرها المسعودي، فمنه الرومي والسقلاطوني وقد ورد في النص السابق، وفي التهذيب ورد السقلاطوني بلفظ سِجِلّاطِيّ: إذا كان كحلياً، وقال الفراء: السجلاط شيءٌ من صوف تلقيه المرأة على هودجها، وقال غيره: السِّجِلّاط ثياب كتان مَوْشِية كأن وشيه خاتم، وقال الليث: السِجِلَّاط الياسمين[٤]، وفي التكملة أن السقلاطوني: نوعٌ من نسيجِ الحرير المزركش بالذهب، والذي ينسج منه في بغداد ذو شهرة عظيمة وقد شاعت هذه الكلمة في كل أوروبا في القرون الوسطى ففي الألمانية: ciclat وبالإسبانية ciclaton وبالفرنسية والانكليزية siglaton[٥]. وقيل: سِجِلَّاط كلمة رومية دخلت العربية، وأصلها في الرومية sgllats، ويقال سقلاطوني أو إسقلاطون والمرجح أنه منسوب إلى بلدٍ رومي هو: سقلاطون[٦] .

التَّسْتُري: من أنواع الديباج التي ذكرها المسعودي والمقدسي ، قال المسعودي: "فمن ذلك الوقت صار الديباج التستري وغيره من أنواع الحرير يعمل

---

[١] المعرب، ص: ٢٩٧(الحاشية)

[٢] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ٦٠ وانظر المعجم الفارسي الكبير، ج ١ ، ص: ١٢٧٢

[٣] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ١٨٢.

[٤] التهذيب، مادة سجلط

[٥] التكملة، مادة سِقلاط

[٦] المعجم العربي لأسماء الملابس ، ص: ٢٢٨

بتستر"[1]، وقال المقدسي: "ويرتفع من تستر الديباج الحسن"[2]، وتَسْتُر مدينة بإقليم خوزستان.

الخزائني: ضربٌ من الديباج، قال المسعودي: "وألف ثوب من الديباج الخزائني المنسوج بالذهب الأحمر وغيره من الألوان"[3].

الطّلِيُّ: ورد هذا اللفظ عند المسعودي من غيرِ ضبطٍ، وذكره في حديثه على أمَّةِ كَشَك القاطنة بين جبل القبخ وبحر الروم، قال: "وبأرضهم أنواع من الثياب يصنع من القنب، فيها نوعٌ يقال له الطّلى أرق من الدبيقي على الكدّ"[4]، والطّلى التي يذكرها المسعودي هي الطَّلِيُ بفتح الطاءِ وكسرِ اللام وتشديد الياء نوعٌ من الثياب الرقيقة المصنوعة من القنب أو الكتان أرق من ثياب الدبيقي على الكدِّ، أي أنها تحدد الجسم، وكان يبلغ الثوب منها عشرة دنانير في القرن الرابع الهجري[5]، ولا نعثر على لفظ الطَّليّ بمعنى الثوب في المعاجم، وإنمَّا يدل لفظ الطَّلِيّ على الواحد من أولاد الظباء، وجمعها أطلاء[6]، وقيل يسمَّى كذلك لأنَّه يُطْلَى أي تشدُّ رجلهُ بخيطٍ إلى وتدٍ أياماً، واسم ما يُشدُّ به الطَّلْيُ، بتسكين اللام[7].

اللام[7].

الدَّبيقي: ورد هذا اللفظ في نص المسعودي السابق، وقال المقدسي: "ومن سفط الدبيقي ديناران"[8]، والدَّبيقي من دقّ ثياب مصر، تنسب إلى دَبيق اسم موضع[1].

---

[1] مروج الذهب، ج ١ ، ص: ٢٧١

[2] أحسن التقاسيم، ص: ٣٤٦

[3] مروج الذهب، ج ١ ، ص: ٢٨٦

[4] مروج الذهب، ج ١ ، ص: ٢٠٧

[5] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ٣٠٧ ، ٣٠٨

[6] جمهرة اللغة، مادة طلي وتقليباتها

[7] لسان العرب، مادة طلي

[8] أحسن التقاسيم، ص: ١١٨

العصائبَ: قال المقدسي:"واليمن معدن العصائب"[2]، واحدها عَصْب، ضرب من البرود اليمنية يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيأتي موشياً لبقاء ما عصب أبيض لم يأخذه الصبغ، أو هو المصبوغ بالعصب؛ أو البرود المخططة[3]، والعصائب العَمَائِم، واحدها عِصَابة، وكلّ ما عَصَبتَ به رأسك من عمامة أو منديل أو خِرقة، أمَّا العُصْبة والعِصابة جماعة من الناس ما بين العَشَرة إلى الأربعين، ويذكرُ بعضُ أهلِ اليمنِ أنَّ العَصْبَ سنُّ دابَّة بحرية يتخذ منها الخَرز ويكون أبيضاً[4]، ولا يبين المقدسي قصدَه بهذه الكلمة، والغالب أنّها ضربٌ من النسيج.

القَصَبُ: قال المقدسي: "وشروب عدن تفضّل على القصب"[5]، وقال: "وبالأبلّة تعمل ثياب الكتّان الرفيعة على عمل القصب"[6]،والقَصَبُ ثيابٌ تتّخذُ من كتّانٍ، ناعمةٌ رقاقٌ الواحدُ منها قَصَبِيّ[7]، و ورد في المعرّب أنه لفظٌ مولّد، وإنْ لم يكن كذلك فإنّه من كلام أهل الشام وأهل مِصر[8]، أو هي الثوبُ المطرّزُ بخيوطِ الذهبِ والفضّةِ يُصنعُ في مصرَ[9].

القِنّب: نسيج معروفٌ، ذكره المقدسيّ فقال: "وأما طبرستان بها مزارع الكتان والقنب"[10]. والقنّب نباتٌ من الفصيلة اللحائية، تُفتّل لحاؤُه حبالاً، ومنه القِنّب

---

[1] تهذيب اللغة، مادة قدب وتقليباتها

[2] أحسن التقاسيم، ص: ١٠٩

[3] متن اللغة ، مادة عصب.

[4] لسان العرب، مادة عصب

[5] أحسن التقاسيم، ص: ١١٠.

[6] أحسن التقاسيم، ص: ١٣٤، وانظر الصفحات ١٨٧، ١٩٧، ٣٤٩..

[7] تهذيب اللغة، مادة قصب وتقليباتها.

[8] المعرّب، ص: ٥٠٧.

[9] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ٣٩٣.

[10] أحسن التقاسيم، ص: ٢٩٩.

الهنـدي الـذي يسـتخرج منـه المخـدر الضـار[١]، ويـدخل نبـات القنـب فـي صـناعة النسيج وبعض الصناعات الأخرى كالورق والأكياس.

الشَّروبُ: قال المقدسيّ: "شروبُ عَدَنَ تفضلُ على القَصَبِ"[٢]، والشروب ثيابٌ أُشرِبَ لونُ لونُ نسيجِها لوناً آخرَ، والشَّربُ في العربية نوعٌ من القماش الشفّافِ تدخلهُ خيوطٌ حريريةٌ أو مذهّبةٌ، وقيلَ: الشروب نوعٌ من الحريرِ اشتهرَ كثيرٌ من مدنِ مصرَ بإنتاجهِ، والشَّرْب كلمةٌ فارسية معرّبة، معناها نسيجٌ من الكتّانِ المصريّ[٣].

الشَّطَوي: قال المقدسي: "وعلى سفط ثياب الشطوي ثلاثة دنانير، ومن سفط الدبيقي ديناران"[٤]، والشَّطَوي بفتح الشين والطاء وكسر الواو ثيابٌ من الكتان كانت تصنع في شَطَا، قريةٌ في نواحي مصر[٥]، والثياب الدبيقية تُنسَب إلى دَبيق في مصر أيضاً.

القَبَّاطي: قال المقدسي على أهل مصر:"ولهم القَبَّاطي والأزر والخيش والعباداني"[٦]، وقُبَاطي بضم القاف وفتحها، ثيابُ كتانٍ بيض رقاق تعمل في مصر، الواحدُ منها قُبطيَّة، منسوبةٌ إلى القِبْط على غير قياس، وكان هذا النسيجُ يصنع في مصر منذ العصر الفرعوني، واستمر وتطوَّر خلال عصورها التاريخية دون انقطاع، ويعدّ هذا النسيج من أقدم المنسوجات المصرية المزخرفة[٧]، والقُبطية بضمّ القاف وكسرها، أحجارٌ مصرية ضخمة وثقيلة جداً[٨]، والعباداني نوعٌ جميلٌ من الحصر[٩].

---

[١] المعجم الوسيط، مادة قنب

[٢] أحسن التقاسيم، ص:١١١.

[٣] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ٢٦٠.

[٤] أحسن التقاسيم، ص: ١١٨

[٥] المعجم العربي للملابس، ص: ٢٦٧

[٦] أحسن التقاسيم، ص: ١٩٧

[٧] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ٣٧٤، ٣٧٥

[٨] تكملة المعاجم العربية، مادة قبط

[٩] السابق ، مادة عبد

الملاحم: قال المقدسي: "يرتفع من فلسطين الزيت والقطَّين... والملاحم"[1]، والمحلاحم نسيجٌ خليطٌ من القطن والحرير، واحدها مُلحَم بضم الميم وسكون اللام وفتح الحاء، وعُرِف بالمُلحَم لأن لحمته من الحرير[2]، والقطَّين التينُ اليابس.

شقاق المطارح: قال المقدسي: "ومن طبرية شقاق المطارح والكاغد"[3]، والشقاق واحدها واحدها شُقَّة، ثيابُ السبيبة المستطيلة وتجمع على شُقق أيضاً[4]، أمَّا المطارح وواحدها مَطْرح وهو الفِراش، ولعل المقدسي قصدَ نوعاً خاصاً من القماش لتغطية المفارش.

مَرير القنَّب: قال المقدسي: "ومن رينجر مرير القنَّب والكبريت"[5]. المَرير والمَرِيرةُ واحدةُ المرائرِ، الحبالُ المفتولةُ على أكثر من طاق، والشديدةُ الفتل الطويلة الدقيقة[6]، وتتخذ من القنَّب، وتصدَّر هذه الحبال من إقليم خراسان.

خُزْبُوسْت وبُزْبُوسْت: ترد هاتان اللفظتان عند المقدسي في قوله: "ومن خوارزم... خزبوست وخركوش ملون وبزبوست"[7]، وبُوسْت تعني الجلد في الفارسية[8]، و خُز كما ورد ورد في المعجم الفارسي ثوب حريري، وحيوان يشبه السمّور[9]، أمّا البُز فهو الماعز[10]، ولعلّ خزبوست تعني جلد السمَّور، وبزبوست تعني جلد الماعز.

---

[1] أحسن التقاسيم، ص: ١٧٧

[2] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ٤٥٤

[3] أحسن التقاسيم، ص: ١٧٨

[4] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ٢٧٠

[5] أحسن التقاسيم، ص: ٢٨٠

[6] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ٤٦٤

[7] أحسن التقاسيم، ص: ٢٨١

[8] المعجم الفارسي الكبير، ج١، ص: ٦٠٣. وانظر أحسن التقاسيم دراسة دلالية، ص: ١٤٩.

[9] المعجم الفارسي الكبير، ج١، ص: ١٠٤١.

[10] السابق، ج١، ص: ٣٥٤.

ثياب الكندكية: قال المقدسي: "يرتفع من أرجان الدبس الفائق... وثياب الكندكية والبربهار"[١]. والكُندِكي النسيج الغليظ أو الخشن لفظٌ فارسيٌّ صيغ من كنْدَه[٢]، وقيل: الكندكية ثياب بيض غليظة تصنع من القطن[٣].

البرود: قال المقدسي: "يحمل من الري البرود"[٤]، والبرود واحدها برد ما لم يكن دقيقاً ولا ليناً من الثياب[٥].

الزَّنْبَفْتُ: قال المقدسي: "وثياب الزنبفت ومن نسا ثياب البنبوزية"[٦]، والزنبفت فارسي محض، مكوّن من (زَنْ) أي امرأة، ومن (بافت) وتعني نسيج أو سُدَى ولحمة وبافت اسم بلدة أيضاً، والمرجّح أن الزنبفت ما تنسجه النساء من الثياب[٧]. والبنبوزية في النص نفسه نفسه نوع من الثياب أيضاً.

المُنَيَّرات: واحدها منيَّرة، قال المقدسي: "ولا نظير بشيراز للإجاص.. والمُنَيَّراتِ"[٨]، والمنيرة ما نُسِجَ على نيرين أي على خيطين[٩]، ويرى دوزي أنّ هذه الكلمة تشير إلى كساءٍ غليظ، وتعني في اللاتينية Grossier ، أي ما هو غليظ[١٠].

---

[١] أحسن التقاسيم، ص: ٣٦٤

[٢] المعجم الفارسي الكبير، ج٣، ص: ٢٤٩٩، وتكملة المعاجم العربية، مادة كندك

[٣] أحسن التقاسيم دراسة دلالية، ص:١٣٢.

[٤] السابق، ص: ٣٣٠

[٥] المعجم الوسيط، مادة برد

[٦] أحسن التقاسيم، ص: ٢٧٨

[٧] أحسن التقاسيم دراسة دلالية ، ص: ١٣٢. وانظر المعجم الفارسي الكبير، ج١، ص: ٢٧٨.

[٨] أحسن التقاسيم، ص: ٣٦٧.

[٩] تاج العروس، مادة نير.

[١٠] المعجم المفصّل بأسماء الملابس عند العرب، المجلد١٠، ج٣، ص: ٢٠٥.

الـراختج والتـاختج :قـال المقدسـي: "فترتفـع مـن نيسـابور ثيـاب البـيض.. والـراختج والتـاختج"[1]، وهـذان نوعـان مـن النسـيج يُصْنَعان فـي نيسـابور، فـالراختج فارسـيته راختـه وتعني اللباس، والتاختج فارسيته تاخته وتعني المفتول[2].

الكُتَّان: قال المقدسي على هذا النسيج: "وبالأبلـة تعمل ثياب الكتـان الرفيعـة"[3]، ويقول في حديثه على مدينـة كازرون: "كـازرون دمياط الأعـاجم وذلك أنّ ثيـاب الكتّان التـي علـى عمل القصب تعمل بها"[4]. وكازرون مدينـة بإقليم فارس اشتهرت بزراعة الكتـان والعمل بـه، به، وتشبه بشهرتها دمياطَ مصر، وهي من أكبر مراكز صناعة نسيج الكتان في القرن الرابع الهجري[5]. ويعد نبات الكتان من أقدم الألياف اللحائيـة التـي استعملها الانسان فـي عمل منسوجاته، وقد ضرب المصريون بسهمٍ وافر في صناعة الكتان، وكانـت مصر تصدر الكتان الى جميع أنحاء العالم. وتختلف الأنسجة الكتانية من حيث سمكها، فتتراوح بين سمك الخيش وخشونته، وبين رقة الشاش ودقته، وقد تميزت دبيق في إقليم مصر بإنتـاج الكتان الدبيقي، وهو ذو قيمة عالية الجودة[6].

---

[1] أحسن التقاسيم، ص: ٢٧٨.

[2] السابق، ص: ٢٧٨ انظر الحاشية.

[3] أحسن التقاسيم، ص: ١٣٤.

[4] السابق ، ص: ٣٥٨.

[5] الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ج٢، ص: ٣٥١.

[6] مراكز إنتاج المنسوجات والملابس الإسلامية وصناعتها فـي معجم البلدان، بورونـة منـال، رسـالة ماجستير، جامعـة ٨ ماي، الجزائر، ٢٠١٧، ص: ٢٦،٢٥.

القَزّ: يذكر المقدسي القزّ كثيراً في كتابه، وينسبه إلى المدن التي تشتهر به وتعمل بحياكته، فيقول على إقليم الديلم: "هذا إقليم القزّ والصوف"[1]، أمّا عن القز في الجمهرة فعربيٌّ صحيح[2]، وقيل القزّ فارسي معرب، وأصله في الفارسية كز، أي الحرير[3].

الحَفِّية: قال المقدسي: "وأمَّا التجارات فترتفع من نيسابور ثياب البيض الحفية والبيباف"[4]، ثياب الحفيَّة تشتهر بها نيسابور، وتسمَّى حفيات نيسابور أو حفى نيسابور، وسمّيت بهذا الاسم لأنها تعمل بالحَفِّ وهو أداة من أدوات الحاكة، وليس يستعمل في جميع الثياب[5]، أمَّا البيباف فلم أعثر عليه في معاجم اللغة ولعلَّه البفت نسيجٌ من قطن أبيض معرَّب بافْتَه بالفارسية[6].

[1] أحسن التقاسيم ، ص: ٢٩٨.

[2] جمهرة اللغة، مادة زقق وتقليباتها

[3] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ٣٨٨.

[4] أحسن التقاسيم، ص: ٢٧٨

[5] تكملة المعاجم العربية، مادة جَفَّ

[6] المصدر السابق، الحاشية، مادة بُفْت

ت- الألفاظ الخاصة بالمجتمع بأطيافه ومذاهبه:

١-الحقل الدلالي لألفاظ طبقات المجتمع:

العَيَّارون: الواحد منهم عيَّار بوزن فعَّال، ذكرهم المسعودي في مروجه أكثر من مرة، فقال : "وصمدَ نحوه خلقٌ من العيَّارين وأهل السجون"[١]، ظهرت هذه الفئة في عهد خلافة محمد الأمين ت (١٩٨)هـ، وتتألف من عامَّة شعبِ بغداد، ممَّن تصدَّى لحصار جيش المأمون لمدينة بغداد، وكان العيَّارون يقاتلون عراةً في أوساطهم التبابين والميازر[٢]، ويذكرهم المسعودي أيضاً بوصفهم بالعراةِ.
ويرد لفظ عيَّار عند المقدسي، قال: "وقرى كبار إلاَّ أنَّ بها كلُّ عيَّار"[٣]، جاء في التهذيب، فلانٌ عيارٌ، نشيطٌ في المعاصي، وغلامٌ عيار، نشيطٌ في طاعةِ الله، فالعرب تمدح بالعيَّار وتذّم به، ويقال: "عار الرجلُ يعيرُ عَيَرَاناً، تردّده في ذهابه ومجيئه[٤].

أَوْباش: ورد هذا اللفظ عند المسعودي في قوله: "ثم جاءه خبر دمشق وأنَّ عبيدها وأوباشها ودعَّارها قد خرجوا"[٥]، قيل الواحد من الأَوْباش الوَبَش، والأوباش والأوباش الأخلاط من الناس السَّفِلَة، وبنو وابش بطنٌ من العرب، ويقال وَبَشَ إليَّ بكلامٍ إذا ألقاه إلي، ووَبَشَ الشيء جمعَه[٦]، والوَبَش كلمةٌ تدل حروفها على اختلاط، فيقال جاء أوباشٌ وأَوْشاب[٧]، ومن معاني الوَبْش والوَبَش، الثِّمِنْم الأبيض

---

١ مروج الذهب، ج٣، ص: ٤١٣

٢ السابق ، ج٣، ص: ٤١٣

٣ أحسن التقاسيم، ص: ٢٧٦

٤ تهذيب اللغة، مادة عري وتقليباتها

٥ مروج الذهب، ج٣، ص: ١٠٨

٦ جمهرة اللغة، مادة بشو وتقليباتها

٧ مقاييس اللغة، مادة وبش

الأبيض يكون على الظفر، والوَبْس نوعٌ من الجرب يتفشى في جلد البعير[1]، ولا تزال هذه الدلالة للفظِ أوباش حتى يومنا هذا، فيطلق على السَّفِلة من الناس.

دُعَّار: ورد هذا اللفظ في نص المسعودي السابق، بصيغة الجمعِ، والواحد منهم دَعَّارة، المُفْسد، والمصدر منه دَعَرُ، أي الفساد، ويقال دَاعِر دَعِرَ الرجل دَعَراً، إذا كان يسرِقُ ويزني ويؤذي الناس[2].

صَنَاديد: مجموعةٌ من الرجال، واحدهم صِنْديد، ويرد هذا اللفظ في قول المسعودي: "فانتدبَ له رجلان من لَخْم من أهل البأس ومن صناديد الشام"[3]. قيل قيل الصَّناديد السّادات وهم الأجواد والحُلَماء، وحماة العَسْكَر، والصّناديد الشدائد من الأمور والدواهي، ويومٌ حامي الصناديد شديد الحرّ، وبردٌ صِنْديد شديدٌ، ومَطَرٌ صنديد وابلٌ، وقد يقال: الصِّنْتيت[4]، والصَّنَد أصلٌ صحيح، يدلُّ على عِظَمِ قدرٍ وعظم جسم[5].

بَياسِرة: ذكر المسعودي هذا اللفظ في حديثه على الهند، فيقول: "وبها يومئذٍ من المسلمين نحو من عشرة آلاف قاطنين بياسرة"[6]، ويفسّر السعودي بأن البياسرة المسلمون ممّن ولدوا بأرض الهند، واحدهم بَيْسَر، وجمعهم بياسرة[7]. وفي اللسان واحد البياسرة بَيْسَري، وهم جيلٌ من السّند يؤاجرون أنفسهم من أهل السُّفُن لحربِ عدوّهم[8].

---

١ تهذيب اللغة، مادة شاب وتقليباتها

٢ لسان العرب، مادة دعر

٣ مروج الذهب، ج٣، ص:٢٨.

٤ تهذيب اللغة، مادة صدن وتقليباتها

٥ مقاييس اللغة، مادة صند

٦ مروج الذهب، ج١، ص: ٢٢١.

٧ م.س، ص.ن

٨ لسان العرب، مادة بسر.

يقول الجاحظ بأنّ البيسري من الناس الذي يُخلَق من البيض والهند، ولا يخرج ذلك النِتاج على مقدار ضخم الأبوين وقوّتهما، ولكّنه يجيء أحسن وأملح[1].

البلانجرية: يذكر المسعودي هؤلاء القوم في حديثه على عادات أهل الهند، يقول: "وإذا مات الملك من ملوكهم أو قتل نفسه حرَّق خلقٌ من الناسِ أنفسَهم لموته، يدعون هؤلاء البلانجرية، واحدهم بلانجري"[2].

الفارهين: فئة من المجتمع، يذكرهم المقدسي فيقول: "كما يقدُّ الفحم بيوتَ الفارهين بالحِجْرِ"[3]، ويقصد المقدسي بالفارهين، الناسُ الأغنياء، ممَّن يقطنون موضع الحِجْرِ بالجزيرة العربية، ويدلُّ على غناهم قدرتهم على شراءِ الفحمِ للتدفئة.

شُطَّار: واحدهم شاطر، فئة من الناس يذكرها المقدسي في حديثه على جامعٍ بالأهواز قال: "ليس لجامعها حرمة وذلك أنه أبداً مملوءٌ بخلقٍ من الشطَّار والسوقة والجُهَّال"[4]. وورد في المقاييس: شَطَرَ أصلان، يدلُّ أحدهما على نصف الشيءِ، والآخر على البعد والمواجهة"[5]، وفي اللسان قيل الشَّطْر نصفُ الشيءِ، والجمع أشْطُرٌ وشُطورٌ، وشَطَرتُه جعلته نصفين، وشَطَرَ ناقته: حَلَبَ شطراً وترك شَطْراً، وشَطَرَ عن أهله شُطُوراً وشَطَارةً وشُطُورةً إذا نزحَ عنهم وأعياهم خبثاً، والشاطِرُ مأخوذٌ منه وأراه مولّداً، وقال أبو إسحاق: فلانٌ شاطرٌ، أخذ في نحوٍ غير الإستواء، والشَّطْر أيضاً البعدُ"[6].

---

[1] ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ، ص:٣٩٨.

[2] مروج الذهب،ج١، ص:٢٢١

[3] أحسن التقاسيم، ص:١١٧

[4] أحسن التقاسيم، ص:٤٠

[5] مقاييس اللغة، مادة شطر

[6] لسان العرب، مادة شطر

ونلحظ في تكملة المعاجم أنَّ هذا اللفظ طرأ عليه رقيٌّ في الدلالةِ، فكلمة شَطَارة تعني مهارة وحَذَق، وشطارة اليد مهارتُها، وشاطر ماهرٌ حاذق، والشاطر الرخيص[١]

الشحَّاذين: ذكرهم المقدسي في حديثه على جامعِ الأهوازِ أيضاً، قال:" وهو بيت للشحَّاذين ومركز للفاسقين"[٢]، قيل: الشَّحْذُ التحديد، وشحذْتُ السكين، إذا أحددتُه، الشَّحَذَان بالتحريك، الجائع وشحذتُه، أي سقته سوقاً شديداً، وفلانٌ مشحوذٌ عليه، أي مغضوبٌ عليه، والمِشْحاذ الأرض المستوية[٣]، ورجلٌ شحْذوذ: نَزِقٌ، وشَحَذَ الجوع معدته: ضرَّمها وقواها على الطعام، ورجلٌ شحذان: سوَّاق[٤]، ومن المجاز أن تقول: همةٌ مشحوذة، أي عزمٌ راسخٌ، وشَحذَ فلاناً على: حثَّه على، وشحَّذَ: تسوَّل ويقال شَحَذَ تصحيف شَحَذَ، استجدى[٥]. أمَّا صيغة شحّاذين فلم أعثر عليها في اللسان، وإنَّما ذُكِرَتْ صيغة شَحَذان. ولا تزال هذه اللفظة تستعمل حتى اليوم بمعنى: المتسوّلين.

البَرَاهِمَة: طبقةٌ من الناسِ في مجتمع الهندِ، يذكرهم المسعودي في حديثه على البرهمن ملكِ الهند:" وولده يعرفون بالبراهمة إلى وقتنا والهند تعظمهم، وهم أعلى أجناسهم وأشرفهم"[٦]، وتعدُّ البراهمة أعلى طبقة في مجتمع الهند كما يتضح من كلام المسعودي، والبراهمة عبَّاد الهنود والمجوس ودهَّارهم[٧].

[١] التكملة، مادة شطر

[٢] أحسن التقاسيم، ص:٤٠

[٣] التهذيب، مادة حَشَذَ وتقليباتها

[٤] اللسان، مادة شحذ

[٥] التكملة، مادة شحذ

[٦] مروج الذهب، ج١، ص:٨٩

[٧] متن اللغة، مادة بَرَه

السَّبَابجة: يذكر المسعودي هذه الفئة في قوله: "فخلّوا عنه وأرادوا بيت المال فمانَعَهَم الخُزَّان والموكلون به وهم السبابجة"[1].وجاء في التهذيب ورد أنَّ السبابجة قومٌ من السند ذو جَلَد، يكونون مع استيام السفينة البحرية وهو رأس الملَّاحين، واحدهم سَبِيجي[2].وجاء في المعرب السبابجة قومٌ من السند كانوا بالبصرة جلاوزةً وحراس السجنَ والهاء للعجمة والنَسَب[3].

٢-الحقل الدلالي لألفاظ الطوائف الدينية:

الصّابِئة: طائفةٌ دينية ذكرهم المسعودي، فقال:"للصابئة من الحرانيين هياكل"[4]، ويسمي ويسمي المسعودي هذه الطائفة من الصائبة بالكيماريين[5]. والصابئون الخارجون من دين إلى دينٍ، وصَبَأ فلانٌ يَصْبَأُ:إذا خرج من دينه، والصابئون قومٌ يشبه دينُهم دينَ النصارى،إلا أنّ قبلتهم نحو مهبّ الجنوب، يزعمون أنهم على دين نوح وهم كاذبون وكانت العرب تسمّي من يدخل في دين الإسلام مَصْبُواً، لأنهم كانوا لايهمزون، فأبدلوا من الهمزة واواً، ويسمون المسلمين الصّبَاة بغير همزةٍ، كأنه جمع الصابي، كقاضٍ وقضاة [6].

النّسْطُورية: ذكرهم المسعودي، قائلاً:"لأن المشارقة وهم العبّاد والملقبون بالنّسْطورية واليعاقبة عن هؤلاء تفرّعوا" [7] وهذه أمّةٌ من النصارى مخالفون بقيتهم، وبالرومية نَسْطُورس،قيل: هذا خطأ، والصواب أنّ نَسْطورُس كان بطريرك القسطنطينية[8]

---

[1] مروج الذهب، ج٢، ص:٣٥٥

[2] التهذيب، مادة جسب وتقليباتها

[3] المعرب، ص:٣٦٨

[4] .مروج الذهب، ج٢، ص:٢٤٨,٢٤٧,٢٤٦..

[5] مروج الذهب، ج٢، ص: ٢٥٠

[6] اللسان، مادة صبأ

[7] مروج الذهب، ج١، ص:٣٣١,١٠٦

[8] المعرب، الحاشية، ص: ٦٠٤

المانيّة: يذكر المسعودي هذه الفرقة أكثر من مّرة، يقول :"وإلى ماني أضيفت المانية...ثم تفرعت بعد ذلك المزدقية"[١].

المزدقية: فرقة دينية أيضاً، قال المسعودي : "ثم تفرعت بعد ذلك المزدقية"[٢]، وتسمى مزدكية وتضاف إلى مزدك الزنديق[٣].

الزنادقة: ذكرهم المسعودي في قوله:" وفي أيام ماني هذا ظهر اسم الزندقة الذي إليه أضيف الزنادقة"[٤]، واحدُ الزنادقة زِنْديق،وليس هذا في كلام العرب، وإنّما تقول العَرَب: رجلٌ رجلٌ زَنْدَقٌ وزَنْدقيٌ شديد البخل، وإذا أرادت العرب معنى ما تقوله العامة قالوا: ملحدٌ ودهريّ، والزِنديق بالفارسية زَنديك بفتح الزاي، وفسّره صاحب البرهان بالذي يتبع كتاب زند، قال عبد الرحيم: الزند هو تفسير الأبستاق كتاب المجوس المقدّس[٥].

الرافضة: ذكر المسعودي هذه الفرقة أكثر من مرة، فيقول في كلامه على علماء الخوارج: "علي بن رباب من علية علماء الرافضة"[٦]، وهذه فرقة من فرق الخوارج.

الزيدية: فرقة من الشيعة ،قال المسعودي: "وقد أتينا في كتابنا المقالات في أصول الديانات على السبب الذي من أجله سميت الزيدية بهذا الاسم، وأن ذلك بخروجهم مع زيد بن علي"[٧] ويذكر المقدسي هذه الفرقة أيضاً في ذكره للمذاهب والذّمة[٨].

---

[١] مروج الذهب، ج١، ص:١٠٦، ج٤، ص:٣١٥

[٢] مروج الذهب،ج١،ص:١٠٦،ج٢،ص:١٦

[٣] مروج الذهب،ج١،ص:٢٧٦

[٤] مروج الذهب،ج١، ص:٢٦٤، ج٤، ص:١١

[٥] المعرب، ص:٣٤٢، ص:٣٤٣(الحاشية)

[٦] مروج الذهب،ج٣، ص:٢٥١,٢٠٢

[٧] مروج الذهب، ج٣، ص:٢١٦

[٨] أحسن التقاسيم، ص:٦٣

الكَيسْانية: فرقةٌ من الشيعة، قال المسعودي:" وماقالت الكيسانية وماتباينت فيه وغيرها من سائر طوائف الشيعة"[1] قيل وتنسب الكيسانية إلى كَيْسَان وهو لقب المختار بن أبي عبيد الثّقفي[2].

الغُلاة: يذكر المسعودي هذه الفرقة وهي من الشيعة أيضاً، يقول: " والغُلاة أيضاً ثمان فِرَق[3].

المَجُوس: ذكرهم المسعودي في حديثه على تربية حيوانات الياك، قال: "ومُلّاكها نوعٌ من المجوس مَزْدَقية"[4]،كما ذكر الفعل تَمَجّس، أي صار على دينِ المجوس[5]. والواحد منهم مجوسِيّ، وهو معّرب، أصله: مِنْج قوُشْ، ومنج قوش رجلٌ صغير الأذنين، أول من دان بدينِ المجوس، ودَعَا الناس إليه وعرّبته العرب، فقالت: مجوس، وربما تركت العرب صرف مجوس إذا شبّه بقبيلةٍ من القبائل، وذلك أنه اجتمع فيه العجمة والتأنيث[6]. وقيل: المجوس أصله مِنبجْ كُوشْ[7]، والمجوس هم أتباع زرادشت الإيراني، وقيل إن أصل الكلمة الكلمة منج قوش ليس بشيء، إنّما أصله بالفارسية القديمة magush(مكوش)وبالفهلوية magosia (مكوشيا) ومنه بالفارسية الحديثة مُغْ، وباليونانية (مكوس) والصيغة العربية مأخوذة من اليونانية.

أمَّا مُغْ الفارسية الحديثة فاكتسبتْ معنى الخمّار وذلك أن المجوس هم الذين كانوا يزاولون هذه التجارة إبّان الحكم الإسلامي[8].

---

[1] مروج الذهب، ج٣، ص:٢١٧

[2] تاج العروس، مادة كيس

[3] مروج الذهب، ج٣، ص:٢١٧

[4] مروج الذهب، ج٢،ص٢٥٤,٣٨.١٦، أحسن التقاسيم، ص:٢٧٧

[5] مروج الذهب، ج٢،ص:٢٤٠

[6] التهذيب، مادة جسم وتقليباتها

[7] اللسان، مادة مجس

[8] المعرب، ص:٥٩١,٥٩٠

ث– الألفاظ الخاصّة بوسائل المعيشة:

١ –الحقل الدلالي لألفاظ أدوات التنظيف:

مَشَافِل: المشافِلُ أوعية كبيرة واحدها مِشْفَلَة، ذكرها المقدسي على أنها أداةٌ لنقلِ البلاذات[١]، فقال: "عامّةُ تغوّطهم في الشوارع ويجمعون البلاذات في الحفائر ثم ينقلونها إلى السواد في المَشَافِل"[٢]، أهمل هذا اللفظ صاحبا الجمهرة واللسان وفي التهذيب عن النضر بن شُمَيل: المشافِل، جماعةٌ، واحدها مِشْفَلَة: الكَبَارِجَة، وسمعتُ شامياً يقول: والمِشْفَلَة الكَرِشُ[٣]، والكَرِشُ وعاءٌ يجعلُ فيه الرجل نفيس متاعِه[٤]، وقيل في تاج العروس: المِشْفَلَة، كَمِكْنَسَة أهمله الجماعة[٥]، ذكر المقدسي المشفلة كأداةٍ لنقل القذارة، فيما ذكرها صاحب المخصَّص كأداةٍ لحفظِ النفيس من المتاع.

مِكْنَسة: قال المسعودي: "رأيت في بلاد سرنديب أنّ الملك من ملوكهم إذا مات صُيّرَ على عجلةٍ قريبٍ من الأرض صغيرةِ البَكَرَة مُعدّةٍ لهذا المعنى، وشعره ينجرُّ على الأرض، وامرأة بيدها مكنسة تحثو التراب على رأسه"[٦]، والمِكنسة معروفة أداة سفر القمامة، والكُناسة ملقاها، والكِناس مولجُ الوحشِ يستكنُّ فيه من الحرّ[٧].

---

[١] القذارة

[٢] أحسن التقاسيم، ص: 255

[٣] تهذيب اللغة، مادة شلف وتقليباتها

[٤] المخصَّص، ج 2، ص: 11

[٥] تاج العروس، مادة شفل

[٦] المسعودي ، مروج الذهب ج١/٩٥ .

[٧] العين ، مادة كسن وتقليباتها.

٢ –الحقل الدلالي لألفاظ أدوات حفظ الماء والغَسل:

إِدَاوة: ورد هذا اللفظ في نص المسعودي السابق، والإداوة في العين مطهرةٌ للماء والجمع أداوَى. والأَدْوُ: الخَتْلُ[١]، والإِدَاوة إناء صغير من جلدٍ يتخذ للماء كالسطيحة[٢]، وقيل إنما تكون إداوة إذا كانت من جلدين قوبِلَ أحدهما بالآخر[٣]، تكون الإداوة بهذا المعنى مرادفة للفظِ السطيحة.

قَمَاقِم: ورد هذا اللفظ عند المقدسي في حديثه على خصائص مدينة قاشان فيقول: "وقَمَاقِم قاشان وطلخونه"[٤]، وقَمَاقِم جمعٌ، الواحد منها قُمْقُم: ما يستقى به من نحاسٍ، وقيل: القُمْقُم بالرومية، وكذا ورد في التهذيب[٥]، والقُمْقُم: ما يُسَخَّنُ فيه الماء من نحاسٍ وغيره، ويكون ضيق الرأس، والجمع قَمَاقِم[٦]، وقال وقال الأصمعي: وهو رومي معرَّب كُمْكُم بكافين عَجَميَّتين، ومنه استعير لإناءٍ صغير من نحاسٍ أو فضَّة أو صيني يُجعلُ فيها ماء الورد والقُمْقُم: الحُلْقوم، والقِمْقِم بالكسرِ: الريشُ، وأيضاً يابسُ البُسْرِ إذا سقطَ[٧]. ويقول د.ف عبد الرحيم: الرحيم: وهو سرياني وأصله (قومقما)[٨].

---

[١] العين، مادة أدو وتقليباتها

[٢] انظر السطائح في مكانٍ آخر

[٣] تاج العروس، مادة أدو

[٤] أحسن التقاسيم، ص: 331

[٥] التهذيب، مادة قمّ وتقليباتها

[٦] اللسان، مادة قم

[٧] تاج العروس، مادة قمم

[٨] المعرب، الحاشية ص: 500

مَطْهرة: ورد هذا اللفظ عند المسعودي بلفظ المفرد، ورد عند المقدسي بلفظ الجمع، ففي مروج الذهب جاء: "فنظروا فلم يجدوا في البيت إلا إداوة وركوة ومِطْهَرَة"[١]، ويقول المقدسي: "وعلى أبواب الجوامع وفي الأسواق مطاهر"[٢].

المِطهرة بكسرِ الميم: الإناء الذي فيه الطَّهور، والجمع مطاهر والمَطْهَرَة، بفتح الميم: الموضع الذي يُتطهَّر فيه[٣]، وخصَّصَ مجمعُ مصر المَطْهَرَة بأمكنةِ الماء في المنزل كالحمام ونحوه، ويكسِر الميم بالأداة التي تستعمل في التطهير[٤].

مِيضَأة: يذكر المقدسي هذا اللفظ في وصفه المسجد الأموي بدمشق، فيقول: "وعلى كل من هذه الأبواب ميضأة"[٥]، بكسرِ الميم كما ضبطها صاحب العين: هي هي التي يُتَوَضَّأُ فيها أو منها[٦]. وفي اللسان قيل الميْضَأة: الموضع الذي يُتَوَضَّأُ فيه، والوضاءة: الحُسْن والنظافة[٧]، فإن كانت المِيْضَأة كما ذكر الخليل، من أنّها يتوضأ فيها أو منها، فهذا يعني أنَّها على الموضع والأداة المخصَّصين للوُضوءِ، إلَّا أن المقدسي يذكرها بمعنى الموضع فقط. ويذكر دوزي الجمعَ مَياضي للفظِ ميضأة والعامية مِيضة[٨].

٣-الحقل الدلالي لألفاظ أدوات حفظ النقود:

خريطة: يذكر المسعودي هذا اللفظ على لسانِ أحدِ الأعلام، فيقول: "و قد كنت حملت ومعي خريطة فيها دنانير"[٩]، والخريطةُ المحفظةُ كما يتضح من النص، وللخريطة وظائف

---

[١] مروج الذهب، ج 2، ص: 308

[٢] أحسن التقاسيم، ص: 181

[٣] الجمهرة، مادة رطه وتقليباتها

[٤] متن اللغة، مادة طهر

[٥] أحسن التقاسيم، ص: 162، 193

[٦] العين، مادة ضوي وتقليباتها

[٧] اللسان، مادة وضأ

[٨] التكملة، مادة وضأ

[٩] مروج الذهب، ج٤، ص:٣٦

مختلفة، فمنها ما يحفظ فيها آلاتُ العطارين وتسمّى قَفَدان وتصنع من الأدم[١]، والوفضة خريطةٌ ليحفظ فيها الراعي زاده وأداته[٢].

٤ –الحقل الدلالي لألفاظ الأثاث:

كِلَل: ورد هذا اللفظ في أحسن التقاسيم في حديثه على إقليم خوزستان، يقول: "إلا أنهم يحتاجون في ليالي الصيف إلى الكِلَل مع كثرة البق"[٣]، الكِلَل واحدتها كِلَّة التي تنصب كالخِدرِ، والجمع كِلَل عربي معروف[٤]، وفي اللسان: الكُلَّة بضم الكاف: الصومعة، وهي صوفة حمراء في رأس الهودج، وقيل: الكِلَّة السِّتر الرقيق يخاط كالبيت يتوقَّى فيه من البَقّ[٥]، وفي التكملة قيل: كِلَّة ستار وناموسية، ويقال أيضاً كَلَّة[٦]. ولا يستعمل اليوم لفظُ كِلّه إنما يقولون: ناموسية فقط، تصنع من قماشٍ يشبه المُنخُل.

٥ –الحقل الدلالي لألفاظ أدوات القصّ ونحوه:

جَلَم: ورد هذا اللفظ في مروج الذهب على لسانِ خيّاط قال: "فَخِطْتُ قميصاً لبعض الطالبيين... فأخرجت جَلَمي ورهنتهُ على درهمين"[٧]، قيل: جلمَ صوفَ الشاة إذا جزَّه، والجَلَمُ الذي يُجَزُّ به، والجَلْمُ أخذُ لحم الجزور عن عظامها[٨]، والجَلَم الهلال ليلة يهلّ شُبِّه بالجلم، والجلم الجديُ[٩]، ولم يردْ لفظ الجلم في

[١] جمهرة اللغة، مادتي خرط و جنو وتقليباتهما
[٢] السابق، مادة ضفو وتقليباتها
[٣] أحسن التقاسيم، ص: 343
[٤] الجمهرة، مادة كله
[٥] اللسان، مادة كلل
[٦] التكملة، مادة كلّ
[٧] مروج الذهب ، ج٣، ص: ٣٧٣.
[٨] التهذيب ، مادة جلم.
[٩] اللسان مادة جلم.

المعجمات سوى للدلالة على أداة جزّ صوف الحيوانات وأخذ اللحم عن عظامها[١]، ولم نعثرْ على الجلم بمعنى مقصّ الخياط الذي يقص به القماش كما ورد في مروج الذهب.

مَقَاريض: ذكر المقدسي هذا اللفظ في حديثه على تجارة إقليم فارس مع الترك، فقال: "تُجْلَبُ من الترك المصليات..والمقاريض"[٢]، والمقاريض واحدها مِقْراض وهو المقصُّ[٣].

٦-الحقل الدلالي لألفاظ أدوات استخراج الماء والاستقاء:

عَجَلَة: قال المسعودي: "رأيت في بلاد سرنديب أنّ الملك من ملوكهم إذا مات صُيّرَ على عجلةٍ قريبٍ من الأرض صغيرةِ البَكَرَة مُعدّةٍ لهذا المعنى، وشعره ينجرُّ على الأرض"[٤]، والعَجَلة المنجنون التي يُسْتَقَى عليها، ويقال: عجّلْ يا فلان أيْ عجّلْ أمرَك، ورجل عُجْلان وامرأة عُجْلى[٥]، والعين والجيم واللام أصلان صحيحان يدلّ أحدهما على الإسراع والآخر على بعض الحيوان، وممّا حمل على هذا عجلة الثيران[٦]، والعجلة الدولاب، والخشبة المعترضة على نعامتي البئر، ونعامة البئر خشبة تجعل على فم البئر تقوم عليها السواقي[٧]. والعَجَلَة في نص المسعودي الخشبة التي يجرّها الثور.

بَكَرَة: ورد هذا اللفظ في نص المسعودي السابق، والبِكْرة والبِكَرة التي يُسقى عليها، خشبة مستديرة في وسطها محزّ للحبل وفي جوفها محور تدور عليه،

[١] انظر اللسان، مادة جلم، وتاج العروس مادة جلم، والمعجم الوسيط ، مادة جلم.
[٢] أحسن التقاسيم، ص: ٢٨٢، ٢٨٣
[٣] لسان العرب، مادة قرض.
[٤] المسعودي ، مروج الذهب ج١/٩٥ .
[٥] العين ، مادة عجل.
[٦] المقاييس، مادة عجل.
[٧] اللسان، مادة عجل ومادة نعم.

وجمعها بَكَرَات، والبكرات الحلق التي في حلية السيف، وورد في المقاييس أنّ الباء والكاف والراء أصلٌ يرجع إليه فرعان، فالأول أول الشيء وبدؤه ومنه البُكْرة وهي الغداة، والثاني مشتقٌّ منه وهو البَكْرُ من الإبل والبِكْرُ من النساء، والثالث البَكَرة التي يُسْتَقَى عليها، قال ابن فارس: ولو قال قائل إنها أُعيرَت اسم البكْرة من النوق كان مذهباً[1]، وليسَ ثمّة وجه شبهٍ يجمع بين الفرع الثاني وهو الناقة والفرع الثالث وهو أداة السقاية حتى يُعارَ اللفظُ الأولُ للأخير.

ج- الألفاظ الخاصّة بمظاهر الحضارة والعمران:

١-الحقل الدلالي لألفاظ عملية البناء:

كان المقدسي يسمّى أحياناً بالبنَّاء، وذلك لمعرفته هذه الحرفة عن جدّه البنَّاء، وهو يذكر في كتابه أنَّه كان على درايةٍ بأمور البناء، فيقول: "وطارحتهم مسائل في البناء"[2]، وفيما يلي دراسة لبعض الألفاظ التي تتعلق بأمور البناء والعمران.

الهندسة: يذكر المقدسي الهندسة مرتين في كتابه، ففي خطبة كتابه يتحدث عن الجيهاني ت(٣٧٥)هـ[3] في قوله: "يذكرُ النجومَ والهندسةَ"[4]، وقال: "لهم هندسة وفطنة في في عمل البناء"[5]. والهندسة فارسيٌ معربُ (أندا زه)، أبدلت الألف الأولى بالهاء، والزاي بالسين وحذفت الألف الثانية فصارت هندسة، وهو علمٌ يبحث فيه عن أحوال المقادير، وموضوعه السطح والخط ولواحقها من الزاوية والنقطة والشكل[6]. ويسمَّى صاحب هذا العلم

---

[1] المقاييس ، مادة بكر.

٢ أحسن التقاسيم، ص: ٣٦٢

٣ أبو عبد الله أحمد بن محمَّد بن نصر، وزير صاحب خراسان، له كتاب المسالك والممالك، انظر الفهرست، ابن النديم(٤٣٨هـ)، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٩٧، ج١، ص: ١٧٠.

٤ أحسن التقاسيم، ص: ٣٨

٥ أحسن التقاسيم، ص: ٣١٠.

٦ كشاف اصطلاحات الفنون، ج١، ص: ٥٩، ٥٨، وانظر المعرب، ص: ٦٣٩

العلم مهندساً، وهو الذي يقدر مَجَاري القُنِي حيث تحفر، ولا تزال هذه اللفظة مستعملة حتى اليوم، إلا أنَّ تطوراً طرأ عليها، فصار للهندسةِ علومٌ تتفرع عنها، مثل هندسة المعلومات والهندسة المدنية والمعمارية وغيرها.

الأساسات: المفرد منها أَسَاس، الجمع أُسُسٌ، ويقالُ الأُسُّ أصلُ البناء وجمعه أساس، وتدل الهمزة والسين على الأصلِ والشيء الوطيد الثابت[1]، ولما كان أصلُ البناء حفر الأرض، سميت تلك الحُفَر أساسات، ويرد هذا اللفظ في أحسن التقاسيم، يقول المقدسي في كلامه على بناء مدينة بغداد: "وأمرَ بخطّها وحفر الأساسات"[2].

٢ – الحقل الدلالي لألفاظ الأبنية والمساكن وأجزائها:

تختلف ألفاظ الأبنية والمساكن في الأقاليم التي دخلها المسعودي والمقدسي، بسبب اختلاف المناخ أولاً، والمستوى الاقتصادي والمعيشي ثانياً، فالبيوت التي يسكنها الفقراء تختلف تماماً عن بيوت الفارهين والأغنياء، من حيثُ مواد البناء والشكل والمساحة والتزويق والتأنيق داخل المنزل، والمساكن الجماعية (كالخانات) تختلف عن المساكن العائلية، وقدْ تُبْنى بعضُ المساكن المؤقَّتة بغرض التنقّل والترحال وأغراضٍ أخرى، وفيما يلي مجموعةٌ من الألفاظ الدالَّة على المَسْكَن وأنواع الأبنية الأخرى، مع محاولة تتبع أصلِ تلك الألفاظ ودراستها دراسة لغوية وافية.

أَزَج: قال المسعودي في حديثه على بناء الأهرامات: "ويُجْعَلُ بابُ الهرمِ تحت الهرمِ، ثم يُحفَرُ له طريقٌ في الأرض بعقدِ أزج، فيكون طول الأَزَجِ تحت الأرض مائةَ ذراع وأكثر"[3]، وقال: "فحبسَه في أزجٍ اتّخذه في بستانٍ بسُرَّ من رأى"[4]، وقال أيضاً:" وجعل فوقه كالأزج

---

١ مقاييس اللغة، مادة أسَّ

٢ أحسن التقاسيم، ص: ١٢٨

[3] مروج الذهب، ج١، ص: ٣٦٦.

[4] مروج الذهب، ج٤، ص: ٥٦.

من الخشب طوال وأمرَ به فبُسِطَ على العين"[1]، وقال المقدسي: "خزانة الكتب حجرة على حدة... وهي أزجٌ طويل"[2]، والأَزَجُ ضربٌ من الأبنية يبنى طولاً، ويقال له بالفارسية أَوستان، والتَّأْزِيجُ الفِعْلُ، والجمع آزُجٌ وآزاجٌ[3]، ويستعمل الأَزَجُ في حفظ الثلج بعزله عن مظاهر الطبيعة[4]. ولا يُذكر عند المسعودي والمقدسي أنّ هذا البناء يصلح للسكن.

أخصاص:ضربٌ من السَكَن في إقليم السند ويسكنُه الفقراء، قال المقدسي: "وثَمَّ زطٌّ كثير يسكنون أخصاصاً"[5]، الواحد منها خُصّ، وهو البيتُ الذي يسقف بخشبةٍ على هيئة الأَزَج[6].

بيوت الخَيْش: ذكر المقدسي هذا النوع من البيوت في حديثه على إقليم فارس، فقال: "ورأيتُ بيوت الخيش ينزل عليها الماء من قني حولها"[7]، وقال: "الدورق قصبةٌ عامرة... ومعدن الخيش"[8]، وتُشبهُ بيوت الخيش الخِيَمَ، وتُسقفُ من الأعلى بالخيش لذلك سمّيت باسمه، وقد سبق الحديث عن نسيج الخيش في حقل ألفاظ النسيج.

خَان: قال المقدسي: "وكنت في بعض الخانات"[9]، واحدها خان، أيْ النُّزُل، والخان الحانوت أو صاحب الحانوت، فارسيٌّ معرَّب، وقيل الخانُ الذي للتجار[10]، وقال آدي شير: الخان فارسيٌّ بحتٌ، وهو موجود في جميع اللغات الشرقية

---

[1] مروج الذهب، ج٤، ص: ٤٧.

[2] أحسن التقاسيم، ص: ٣٧١

٣ لسان العرب، مادة أزج

٤ ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ، ص: ١١٨

٥ أحسن التقاسيم، ص: ٣٩٤

٦ تهذيب اللغة، مادة جزا وتقليباتها

٧ أحسن التقاسيم، ص: ٣٧١

[8] أحسن التقاسيم، ص: ٣٤٢.

٩ أحسن التقاسيم، ص: ٣١١

١٠ لسان العرب، مادة خون

الدارجة، وأصل الكلمة آراميٌّ، ويطلق على الدكّان والمخدع والماخور، والخان لقبُ سلاطين تركستان[1].

خَانقَاه: مسكنُ الزهّادِ والمتصوِّفين، قال المقدسي على المغرب: "بالمغرب سبعمائة خانقاه"[2]، وقال: "وكان بدبيل خانقاه وعندهم معرفة بعلم التصوف"[3]، والخانقاه فارسي معرب، فارسيته خانه كاه، وقد دخل هذا اللفظُ اللغة العربية في حدودِ المائة الرابعة للهجرة[4].

خَرْكاهات: لفظٌ يدلُّ على مسكنٍ، يذكره المقدسي في وصفه بيوت الديلم: "بناؤهم بعضُ حجر وبعضُ خَرْكاهات"[5]، وواحدُ خركاهات خَرْكاه فارسيٌّ، كان في أوّل الأمر يُطلَقُ على المحلّ الواسع وبالأخصّ على الخيمة الكبيرة التي يتّخذها أمراءُ الأكراد والأعراب والتركمان مسكناً لهم، وكان التركمان يصنعونها من اللُّبَدِ ويسمّونها (قره او) أي البيت الأسود[6]، والخركاه في متن اللغة بيتٌ من خشب مغشًّى بالجوخ ونحوه، يُحمَل في السفر ليكون في الخيمة للمبيتِ في الشتاء وقايةَ البرد، وهذا لفظٌ دخيلٌ من عصر دولة المماليك[7]، ونستدلُّ من ذلك أنّ الخَرْكَاه ما ينصَبُ داخل الخيمة شتاءً أثناء النوم وفي حالات التنقّل والأسفار.

---

[1] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ٥٨. وفي غرائب اللغة العربية الخانُ فارسيٌّ، ومعناه الفندق الحقير، ص:٢٢٥.

٢ أحسن التقاسيم، ص: ٢٢١

٣ أحسن التقاسيم، ص: ٣١٧

٤ متن اللغة، مادة خنق

٥ أحسن التقاسيم، ص: ٣٠٣

[6] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ٥٣.

٧ متن اللغة، مادة خرك.

الـرَّبَض: ورد هـذا اللفـظ فـي قـول المقدسـي: "والنـاس يسـكنون الـربض"[1]، والـرَّبَضُ: مَـا حَـوْلَ الْمَدِينَـةِ، وَقِيـلَ: الفَضـاءُ حَـوْلَ الْمَدِينَـةِ؛ وقَـالَ بَعْضُـهُمْ: الـرّبضُ والـرُّبْضُ، بِالضَّمّ، وسَط الشَّيْءِ[2]

فَنَـادِق: قـال المقدسـي فـي كلامـه علـى مدينـة الرملـة: "ذات فنـادق رشـيقة وحمامـات أنيقـة"[3]، ويقـول علـى إقلـيم الشـام: "والضـرائب فيـه هينـة إلا مـا يكـون علـى علـى الفنـادق"[4]، والفنـادق واحـدها فُنْـدُق، مسـكنٌ جمـاعيٌّ لعـابري السـبيل والسُّـوَّاح، ولكـلّ شـخصٍ غرفـةٌ تُخَصـصُ لـه مقابـل مبلـغٍ معـيَّن مـن المـال، وقـد تُبْنَـى الفنـادق طوابـق بعضـها فـوق بعـض، أمَّـا مكـان تواجـدها فالأسـواق ووسـط المدينـة. والفُنْـدُقُ بلغـةِ أهـلِ الشـام خـانٌ ينزلـه النـاس، ومـن معـاني الفُنْدُق، حمـلُ شـجرةٍ كالبنـدق يُكسَـرُ عـن لـبٍّ كالفسـتق، وقيـل فارسـيٌّ معـرَّبُ[5]، وقيـل بـل يونـاني، وأصـله باليونانيـة (بَنْـدُخَيُون)، ومنـه بالسـريانية (فُوتقـا)[6]، ومـا يـزال هـذا اللفـظُ مسـتعملاً حتـى اليـوم بمعنى النُّزُل.

٣-الحقل الدلالي لألفاظ موادِ البناء وأدواته:

الآَجُـرَّ: تـدخل هـذه المـادة فـي بنـاء المنـازل فـي شـبه الجزيـرة العربيـة، قـال المقدسـي علـى بنـاء مكَّـة: "علوُّهـا الآجـر، كثيـرة الأجنحـة مـن خشـب الصـاج"[7] ويقـول: "أكثـر بنيـانهم الآجـرُّ ومنـازلهم فسـيحة طيبـة"[8]، وقـال علـى أبنيـة إقلـيم

---

١ أحسن التقاسيم، ص: ٣٣٨

٢ لسان العرب، مادة ربض.

٣ أحسن التقاسيم، ص: ١٦٦

٤ أحسن التقاسيم، ص: ١٨٧

٥ لسان العرب، مادة فندق، قال د.ف عبد الرحيم: وهذا ليس بصحيح أي ليس فارسياً، المعرّب، ص: ٦

٦ المعرب، الحاشية، ص: ٤٦٩

٧ أحسن التقاسيم، ص: ٩١

٨ أحسن التقاسيم، ص: ١٠١

المغـرب: "والحيطـان آجـرٌ مكحَّـلٌ بالجيـل"[1]. والأَجُـرُّ فارسـيٌّ معـرَّب، ويقـال آَجُـرٌ بـالتخفيف، أمَّـا أصـله بالفارسـية أكـور بالكـاف الفارسـية وتعريبـه أجُـور، وهـو اللـبن المحروق[2].

الجِـصّ: ورد هـذا اللفـظ فـي حـديث المقدسـي عـن القصـور والأديـرة، وكانـت تلـك الأبنيـة تبنـى مـن الجـصّ غالبـاً، قـال المقدسـي: "وقصـر الجـصّ بـالعراق"[3] وقـال: "وثـم "وثـم كنيسـة اليهـود يعظمونهـا خـارج البلـد مـن الجـصّ والحجـارة"[4]، أمَّـا لفـظ الجـصُّ ففارسـيٌّ معـرب وقـالوا: جصَّـصَ الجِـرْوُ إذا فـتَّحَ عينيـه، وقـال د.ف عبـر الـرحيم: أصـله كـج بالكـاف والجـيم الفارسـيتين[5]، و ورد فـي شـفاء الغليـل أنّ الجِـصّ الـذي يـلاط بـه البيوت هو الجَبْس أيضـاً، وإنمَّـا الجِـبْس فـي كلامهـم الـدني[6]، وقيـل: لـم يعدّ يعدّ الثعـالبي فـي فقـه اللغـة وأسـرار العربيـة هـذا اللفـظ مـن الألفـاظ الفارسـية الأصـل، وإنّمـا الجـصّ مـن الألفـاظ السـريانية، وفعلُـه فـي السـريانية guacéce جصّـصَ، وبيّاعه ومتّخذه جصّاص guaçoço[7].

الطُّوب: حجـارةٌ يبنـى بهـا، وقـال المقدسـي علـى إقلـيم الشـام: "عـن مدينـة الرملـة بنيـانهم حجـارة منحوتـة حسـنة وطـوب"[8] وقـال علـى إقلـيم المغـرب: "بنـاؤهم مـن طـوب"[9]، وواحـدة الطُّـوب طوبـة، وهـي الأجـرة لُغـة شـامية، وقـال صـاحب الجمهـرة

---

١ أحسن التقاسيم، ص: ٢١٢

٢ المعرب، ص: ١١٩(الحاشية)

٣ أحسن التقاسيم، ص: ٥٦

٤ أحسن التقاسيم، ص: ١٣٠

٥ انظر جمهرة اللغة، مادة جرس وتقليباتها، والمعرب، ص: ٢٣٤(الحاشية)

٦ شفاء الغليل، ص: ١١٢

٧ الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مار أغناطيوس أفرام الأول، مجلة المجمع العلمي العربي، القاهرة، ١٩٨٤، مجلد ٢٣، الجزء ٣، ص: ٣٤٢، ٣٤٣.

٨ أحسن التقاسيم، ص: ١٦٦

٩ أحسن التقاسيم، ص: ٢١٤

أحسبها رومية[١]. والطوبُ أيضاً التينُ الجافُّ الذي كُبسَ بشكل كتلة مربعة، وهذه وهذه الكتلة من التين تشبه الآجر، وهي من الصلابة بحيث تحتاج إلى فأسٍ أو بلطة لكسرها[٢].

مَدَر: المقدسي على مدينة الطائف : "بها خمسة حصون اثنان حجر وثلاثة مَدَر"[٣] ، والمَدَر كما جاء في التهذيب قطعُ الطين اليابس، الواحدة مَدَرَة، والمَدْرُ تطيينُكَ وجه الحوض بالطين الحرّ لئلا ينشف، والمَمْدرَة موضع فيه طين حرّ[٤]، وطينٌ حرّ أي لا يخالطه شوائب، ومنه يقال أهلُ المَدَر وهم سُكان البيوت المبنية، خلاف البدو سكان الخيام، ويقال مَدِرَ مَدَرَاً، ضخمَ بطنه وانتفخ جنباه[٥].

باناط: قال المقدسي على إقليم آقور ومدينة الموصل: "كلّه آزاجات من حجارة باناط"[٦]، باناط"[٦]، وقال على جانب خراسان: "الجامعان باناط لا خشب ولا سقيفة"[٧]، والباناطُ البَلَنْطُ، البَلَنْطُ، كما ورد في التهذيب واللسان وهو حجرٌ يشبه الرخام، إلا أنَّ الرخام أهشّ منه وأرخى[٨]، فيما يذكر صاحبا تاج العروس والمعجم الوسيط، أنَّ البَلَنْطَ دونَ الرخام في الهشاشة واللين والرخاوة[٩] بخلاف التهذيب واللسان.

القَشُّ: قُشُور النباتات الجافة، والقشُّ كُناسةُ المنزل، وطلبُ الأكلِ من هنا وهنا، والقَشُّ أيضاً رديءُ الثمرِ[١٠]، وقال المقدسي على أبنية إقليم السند: "وبناؤهم قشٌ وخشب وربما

---

١ جمهرة اللغة، مادة بطو وتقليباتها

٢ تكملة المعاجم العربية، مادة طوب

٣ أحسن التقاسيم، ص: ٩٧، ٢١٢

٤ تهذيب اللغة، مادة درم وتقليباتها

٥ المعجم الوسيط، مادة مدر

٦ أحسن التقاسيم، ص: ١٤٤

٧ أحسن التقاسيم، ص: ٢٦٩

٨ تهذيب اللغة، مادة بلنط، لسان العرب، مادة بلط

٩ تاج العروس، مادة بلنط، المعجم الوسيط، مادة بلنط

١٠ لسان العرب، مادة قشش

وقع الحريق في بناء القصب"[1]، وذكر المقدسي القشّ كمادةٍ تدخل في بناءِ بيوت المتعبّدين، فقال: "يتعبَّد عندها أقوامٌ قد بنوا لأنفسهم بيوتاً من القشّ"[2].

الشِّيْد: ورد لفظ الشيد عند المقدسي، وهو مادةٌ تدخل في البناء، قال: "ثم بنى عليها بالحجارة والشيد"[3]، وفي الجمهرة أنَّ الشِّيد الجِصُّ، ومنه قيل: "قصرٌ مشيَّدٌ أي مجصَّص"[4].

الرَّصَاص: يدخل هذا المعدن في عملية البناء أيضاً بهدف تزيين وتزويق الأبنية والحيطان والسطوح، قال المقدسي: "والسطوح كلها ملبسة بشقاق الرصاص"[5]، ويدخل الرصاص في تزيين قباب المسجد الأقصى، قال المقدسي عن تلك القباب: "ملبَّسة بالرصاص على أعمدة رخام بلا حيطان"[6].

فصوص عقيقية وفيروزجية: قال المقدسي في وصفه بناء المسجد الأموي: "وفي المحراب وحوله فصوص عقيقية وفيروزجية كأكبر ما يكون من الفصوص"[7]، أمَّا العقيق فهو خَرَزٌ أحمر تتخذ منه الفصوص واحدته عقيقه[8]، أمَّا الفصوص الفيروزجية فتتخذ من من الفيروزج، حجرٌ كريمٌ غير شفاف، أزرق اللونِ كلونِ السماء، أو أميل إلى الخضرة، يتحلَّى به[9]، والفيروزج لفظٌ فارسي معرَّب بِيرُوز، وأصل معناه المبارك[10].

---

١ أحسن التقاسيم، ص: ٣٩٠

٢ السابق، ص: ١٨٧

٣ السابق، ص: ١٦٥

٤ جمهرة اللغة، مادة دشي وتقليباتها

٥ أحسن التقاسيم، ص: ١٦١

٦ السابق، ص: ١٦٩

٧ السابق، ص: ١٦١

٨ المخصص، ج١، ص: ٣٧٥

٩ المعجم الوسيط، مادة فيروز

١٠ الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ١٢٢

خشب الساج: قال المسعودي: "وفي الهند من إذا أشرفت عليه هذه الدابة تعلق بأكبر ما يكون من شجر الساج"[١]، وقال المقدسي: "دورهم من الآجر والساج"[٢]، والسّاج شجرٌ ضخمٌ أكبر من النخل وشجر الجوز، تكنُّ الشجرة منه خلقاً كثيراً من الناس وغيرهم من الحيوان، ويُحمل هذا الشجر إلى العراق ومصر[٣]، أمَّا مكان زراعته فيذكره أيضاً المسعودي المسعودي في حديثه على بلاد البحر الحبشي (المحيط الهندي)، ويقول: "وفيه أنواع الطيب ولأفاديه... والعقاقير والساج"[٤]، ويُستخدم شجر الساج في البناء لصلابةِ خشبه وعِظَم حجمه، ويعدُّ خشب الساج الهندي أحسن ما يستعمل في بناء البيوت ببغداد وبالمشرق كله، وكانت تصنع منه الأدوات لبيوت السادة والكبراء[٥].

السَّنْدَروس: خشبُ شجرٍ يستخدم في البناء كنوعٍ من التزويق، قال المسعودي: "حُشِيَ النقشُ السندروس وأنواع الألوان من الأصباغ"[٦]، ويسمَّى صمغُ هذا الشجر بالسندروس أيضاً، ويُجْلَبُ من نواحي أرمينية، وقد يتداوى به[٧]، وللسندروس ثلاثةُ أنواع: أصفر يضرب باطنه الحمرة، وأزرق هش، وأسود خفيف صلب[٨].

رُخَام: حجرٌ أبيض، يدخل في البناء، والأغلب أن تبنى منه الأساطين والأعمدة، وهو حجرٌ سهلٌ، وما كان منه خمرياً أو أصفر، فمن أصناف الحجارة وليس من الرّخام[٩]، ويرد لفظ الرخام عند المسعودي والمقدسي كثيراً، فيقول المسعودي: "ومعها ثلاث أساطين من

---

١ مروج الذهب، ج٢، ص: ١٠

٢ أحسن التقاسيم، ص: ١٠٥

٣ مروج الذهب، ص: ١٠

٤ مروج الذهب، ج١، ص: ١٢١

٥ الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج٢، ص: ٣٣٤

٦ مروج الذهب، ج٣، ص: ٩٣

٧ المعجم الوسيط، مادة سندروس

٨ التكملة، مادة سندروس(الحاشية)

٩ تاج العروس، مادة رخَمَ

رخام"[1]، ويقول المقدسي على جامع مدينة سامرّاء: "قد لبست حيطانه بالميناء وجعلت منه أساطين الرخام"[2].

المِينَاء: ورد هذا اللفظ في نص المقدسي السابق، وقيل المِيناء جوهرُ الزجاج الذي يعمل منه، والميناء كذلك الموضع الذي ترسو فيه السُفن [3]، وجاء في الألفاظ الفارسية المعربة أن المِيناء فارسيٌّ، تعريبُ مِينَا، ويقربه الفرنسي، وهو جوهر الزجاج [4].

فُسَيْفِسَاء: قال المسعودي: "وحُمِلَ إلى ابن الزبير من صنعاء الفُسَيفسَاء"[5]. وذكر المقدسي هذا الفنَّ في العمران كثيراً في كتابه، فكان يراه في شبه الجزيرة العربية والعراق والشام كثيراً؛ قال وصفه لمسجد يثرب: "فبناه بالحجارة المنقوشة والفسافسا"[6]، وقال على مدينة الرها: "بها كنيسة عجيبة ملبسة بالفسافساء"[7]، وقال على المسجد الأموي: "والسطوح كلها ملبسة بشقاق الرصاص والشرافيات من الوجهين بالفسيفساء"[8]، وورد في التهذيب أنَّ الفسيفساء ألوانٌ من الخَرَز يُؤَلَّفُ بعضُه إلى بعض، ثم يُرَكَّب بعضه إلى بعض في حيطان البيوت من الداخل كأنه نقشٌ مصَّور[9]، وجاء في اللسان أنه لفظٌ غير عربي[10]. ولا يذكر صاحب اللسان أصله، وقيل الفُسَيفِسَاء إيطالي نسبةَ إلى اليونانية، آلهة الشعر[11]. ولم يردْ هذا اللفظ في كتاب المعربات.

---

١ مروج الذهب، ج٣، ص: ٩٣

٢ أحسن التقاسيم، ص: ١٢٩

٣ تهذيب اللغة، مادة منا وتقليباتها

٤ الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ١٤٩

٥ مروج الذهب، ج٣، ص: ٩٣

٦ أحسن التقاسيم، ص: ٩٨

٧ أحسن التقاسيم، ص: ١٤٨

٨ أحسن التقاسيم، ص: ١٦١

٩ تهذيب اللغة، مادة سف وتقليباتها

١٠ لسان العرب، مادة فَسَسَ

١١ تفسير الألفاظ الدخيلة في العربية، ص: ٥٢

المَرْمَـرْ: حجـارة بيضـاء صـافية تـدخل فـي البنـاء، قـال المسـعودي يَصِـفُ مدينـة الاسكندرية: "وقد بلّط أرض نيلها في المدينة بالرخام والمَرْمَرْ"[1].

مِعْوَل: ذكر المقدسي هذا اللفظ في حديثه على بنّائي مدينة شيراز فقال: "ينقشون بمعاولَ وحشة"[2]، وقال: "وثم خطّوا خطاً وقطعوه بالمعول، فربما انكسرت البلاطة... فقلت لهم: لو اتخذتم مَسْفَنَة وربَّعتم الأحجار"[3].والمِعْوَل أداةٌ معدنية تستخدم في البناء، وتضرب وتضرب به الحجارة، وجمعه مَعَاوِل، ومن أسمائه المِلْطاس، والصّاقور[4].

مَسْفَنَة: ورد هذا اللفظ في النص السابق للمقدسي، والمَسْفَنَة أداةٌ تستخدم في البناء لتسوية الأحجار بحجمٍ واحدٍ، وورَدَ في التهذيب أن السَّفَنُ القَشْرُ، والفَأسُ الذي ينجر به النجار، وقال الليث: قد يجعل من الحديد ما يُسفَّنُ به الخشب، أي يُحَكَّ به حتى يلين[5].

---

١ مروج الذهب، ج١، ص: ١١١، ٣١٦.

٢ أحسن التقاسيم، ص: ٣٦٢

٣ المصدر السابق، ص. ن

٤ انظر جمهرة اللغة، مادة رصق وتقليباتها، ومادة سطل وتقليباتها

٥ تهذيب اللغة، مادة سنف وتقليباتها

ح- الألفاظ الدالّة على آلات اللهو والغناء:

١-الحقل الدلالي لألفاظ الموسيقا وآلاتها:

المَلَاهي: آلاتٌ موسيقية مختلفة، سُمَّيت بالملاهي أو المعازِف وتشمل العود والطنبور والدُّف والمزهرُ وغيرها، ويرد هذا اللفظ عند المسعودي في قوله: "واستعملت الملاهي"[١].

الموسيقا: ورد لفظ الموسيقا أو علم الموسيقا عند المسعودي فقال: "وقد أشبعنا القول في الموسيقى"[٢]، وهذا لفظٌ يوناني معرَّب، وفي الأصل 'mousike' ومعناها صناعة الغناء والألحان[٣]، وقيل أصله من الآرامية [٤].

الناي: قال المسعودي: "ثم اتخذ الفرس الناي للعود"[٥]،وورد في التلخيص أن الناي فارسي، وهو في العربية المزمار[٦] ، وورد في المعرب لفظ النّاي نَرْمُ من الملاهي، أعجمي أعجمي معرب، قال د.ف عبد الرحيم نَرْم معناه الناعم[٧]. وقيل: يُجْمَعُ ناي على نايات، نوع نوع من الآلات الموسيقية الهوائية، فارسيته ناي نرمك[٨].

العود: قال المسعودي: "ثم اتخذ الفرس الناي للعود"[٩]، وذكر المسعودي صيغة الجمع (عِيدان) في حديثه على بعض الجزر، فقال: "يسمع منها على دوام الأوقات أصوات الطبول والسرنايات والعيدان"[١٠]، وقيل: العُود كل خَشَبَة دقَّتْ، والعود الذي يُستَجْمر به

---

[١] مروج الذهب، ج ٣، ص: ٧٨

[٢] مروج الذهب ج ١، ص: ٣٣٦

[٣] تفسير الألفاظ الداخلية في العربية، ص: ٧١

[٤] غرائب اللغة العربية، ص: ٢٠٦

[٥] مروج الذهب،ج٤،ص:٢٢٠

[٦] التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، ص: ٤٢٢

[٧] المعرب، ص:٦١٨، وانظر الحاشية.

[٨] التكملة، مادة نأي، انظر الألفاظ الفارسية المعربة، ١٥٦

[٩] مروج الذهب،ج٤،ص:٢٢٠

[١٠] مروج الذهب، ج ١، ص: ١٦٥

معروف، والعود ذو الأوتار الذي يضرب به، ويجمع عيداناً، والعَوّاد الذي يتخذها، والعَوْدُ بالفتح، الجملُ المُسِنُّ الذي فيه بقية قوة[١].

الطُّنْبور: قال المسعودي على خصالِ الندماء: "أو ضارياً بالعود أو الطنبور"[٢]، ويرد لفظ الجمع طنابير في قوله: "وكان غناء أهل الري وطبرستان والديلم بالطنابير"[٣]، وقال الليث: الطنبور الذي يلعَب به معَّربٌ، وقد استعمل في لفظ العربية، وقال أبو حاتم عن الأصمعي: الطنبور دخل وإنما شبّه بأَلْيَةِ الحَمَل وهو بالفارسية دُنْبَهْ بَرَهْ، فقيل: طنبور[٤]، وقيل: أصله بالفارسية تَنْبور بفتح التاء، وكذلك بالفهلوية tambur وقال د.ف عبد الرحيم: كونه مركباً من دنب بره ليس بصحيح[٥].

الطَّبل: معروف، ذكره المسعودي والمقدسي، قال المسعودي: "ياغلام اضرب الطبل"[٦]، وورد ذكر الطبل كأداةٍ تستخدم في إعلان الحرب، قال المسعودي: "مر الآن ياأمير المؤمنين بضرب الطبل للرحيل إلى العراق"[٧]، وذكر المقدسي الطبل فقال: "وضرب الطبل على المنارة ونُودِيَ إلى ذلك الرباط وخرج الناس بالسلاح والقوة"[٨] ، وذكر المقدسي الجمعَ الجمعَ طبول، فقال: "ويتخذون في النيروز قباباً... ومعهم الطبول"[٩].

الأُرْغُل: قال المسعودي: "وللروم من الملاهي الأرغل"[١٠]. ولايرد لفظ الأرغل في اللسان كنوع من الملاهي، وإنّما قيل: غلامٌ أَرْغَل أي أَقْلف لم يُختن، وعيشٌ أرغل أي واسعٌ ناعم، ورَغَلَ المولودُ أمّه يرغلُها أي رَضعها، وأَرْغَلَ أيضاً: أخطأ ووضع الشيء في غير موضعه،

---

[١] التهذيب، مادة عدا وتقليباتها

[٢] مروج الذهب، ج٤،ص:٢٢٠.١٨٩

[٣] مروج الذهب، ج٤،ص:٢٢١

[٤] التهذيب، مادة طنبر

[٥] المعرب، ص:٤٤٥(الحاشية)

[٦] مروج الذهب، ج٤، ص: ٤٦

[٧] مروج الذهب، ج٤، ص:١١٨

[٨] أحسن التقاسيم، ص:١٧٥

[٩] أحسن التقاسيم، ص:١١٤

[١٠] مروج الذهب، ج٤، ص:٢٢١

وأرغلت الإبل عن مراتعها أي ضلَّت، وأرغلت الأرض: أنبتت الرّغْل، بالضمّ، وقيل: الرّغْل ضربٌ من الحمض[1]، وجاء في معجم الرائد الحديث أنَّ الأُرْغُل، بالضمّ آلة الموسيقية شرقية، مؤلفة من قطعتين من القصب فيها ثقوب، مربوطة إحداهما إلى الأخرى[2]، وقول صاحب المعجم الرائد أنّ الأُرْغُل آلة شرقية يناقض ما قاله المسعودي: "وهو من صنعة اليونانينين"[3].

الغِيرَوَارَات: ذكر المسعودي هذه الآلة الموسيقية فقال: "وكان غناء النبط والجرامقة بالغيروارات، وإيقاعها يشبه إيقاع الطنابير"[4]، فهي إذاً من الآلات الوَتَرية.

السَّلْبان: آلة موسيقية وترية، يذكرها المسعودي في أثناء حيثه على آلات اللهو عند الروم، فيقول: "والسلبان وله أربعة وعشرون وتر، وتفسيره ألف صوتٍ"[5]، ولا يبيّنُ المسعودي أصل هذا اللفظ، أعربيٌّ، أم أعجميْ؟ ولم أعثر على هذا اللفظ في المعاجم، إلّا أنّه آلةٌ موسيقيةٌ وتريةٌ.

اللُّورا: قال المسعودي على ملاهي الروم: "ولهم اللورا، وهي الرباب، وهي من خشب ولها خمسة أوتار"[6]. واللورا الصنج باليونانية[7]، واللور مدينة في بلاد فارس يكثر ذكرها في أحسن التقاسيم[8].

---

[1] اللسان، مادة رغل

[2] معجم الرائد، جبران مسعود، دار العلم للملايين، ط٧، ١٩٩٢، مادة أرغل

[3] مروج الذهب، ج٤، ص:٢٢١

[4] مروج الذهب،ج٤،ص:٢٢١

[5] مروج الذهب،ج٤،،ص:٢٢١

[6] مروج الذهب، ج٤،ص:٢٢١

[7] مفاتيح العلوم، الخوارزمي(٣٨٧هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٩، ص:٢٥٩

[8] أحسن التقاسيم، ص٣٤٨,٣٣٥,٧٥

القيثارة: واحدٌ من ملاهي الروم أيضاً، قال المسعودي: "ولهم القيثارة، ولها اثنا عشر وتراً"[1]، وهي من الآلات الموسيقية الوترية، ولا يذكرها اللسان، وقد ذكرها الخوارزمي في مفاتيح العلوم فقال: آلة لهم تشبه الطنبور[2].

الأُرْغُن: ذكرها المسعودي في حديثه على ملاهي الروم أيضاً، فقال: "ولهم الأرغن، وهو ذو منافخ من الجلود والحديد"[3]، ووردَ ذكر هذه الآلة بلفظ الأرغانون في مفاتيح العلوم على أنها آلة لليونانيين والروم، تُعْمَل من ثلاثة زقاق كبار من جلود الجواميس، ويُرَكّبُ على رأس الزق الأوسط زقٌ كبير، ثم يركب على رأس هذا الزق أنابيب صفر، لها ثقب على نسب معلومة، يخرج منها أصوات طيبة مطربة[4]. وورد في الوسيط أنّ الأُرْغُن، بالضمّ، آلة موسيقية نفخية بها منافيخ جلدية وأنابيب ومفاتيح لتنعيم الصوت، وهذا اللفظ يوناني[5].

الكنكلة: قال المسعودي: "وللهند الكنكلة وهو وترٌ واحد ممدٌّ على قرعة فيقوم مقام العود والصنج[6]، والكنكلة آلة وترية من أنواع الطنبور، قال دوزي: لعلها القنقارة، أي alcancra بالإسبانية[7].

السَّرَنَايات: آلةٌ موسيقية، الواحد منها سرناية أو سِرْناي، ذكرها المسعودي في حديثه على بعض الجزر فقال: "يسمع منها على دوام الأوقات أصوات الطبول والسرنايات والعيدان"[8]، ولم يُذْكَر هذا اللفظ في المعجمات القديمة، وقد أثبته الخفاجي في شفاء الغليل

---

[1] مروج الذهب،ج٤، ص:٢٢١

[2] مفاتيح العلوم، ص:٢٥٩

[3] مروج الذهب،ج٤،ص:٢٢١

[4] مفاتيح العلوم، ص:٢٥٩

[5] الوسيط، مادة أرغن

[6] مروج الذهب، ج٤، ص:٢٢١

[7] التكملة، مادة كنكلة

[8] مروج الذهب، ج ١، ص: ١٦٥

الغليل بلفظ سِرْناي مزمارٌ معروف معرَّبٌ[1]، وقد يقال صُرْناي، وهي مركبة من صور بمعنى عيد وناي بمعنى مزمار، فهو إذاً لفظٌ فارسيٌ معرب، وتجمع على صرنايات، وتكتب بصورٍ مختلفة مثل: سورنا وزورنا وزورني، وتكتب سُرنابي بالعربية[2].

الصُّنُوج: آلةٌ موسيقية ذكرها المسعودي في حديثه على تعذيب الهنود لأنفسهم، فقال يصفُ رجلاً يعذب نفسه: "ثم يسير في الأسواق وقدامه الطبول والصنوج"[3]. وورد جاء في في الجمهرة ومقاييس اللغة أنَّ الصنجَ لفظٌ فارسيٌّ معرَّب[4]، ويرى صاحب اللسان أنَّ الصنجَ عربيٌّ وهو آلة تشبه الدف، أو يُتَّخذ من الصُّفر ويضرب أحدهما بالآخر، أمَّا الصَّنجُ ذو الأوتار فدخيلٌ معرَّب، تختصُّ به العَجَم[5]، وفي المعرب أنَّ كِلَا اللفظين معرَّب[6].

معرَّب[6].

الزِّير والمَثْنَى والمَثْلَث والبَمُّ: أوتار الآلة الموسيقية، ذكرها المسعودي فقال: "فجعلوا الزّير بإزاء المرة الصفراء، والمثنى بإزاء الدم، والمَثْلَث... والبَمّ "[7]، ووردَ في مفاتيح العلوم العلوم أنَّ البمّ أغلظُ هذه الأوتار، والزِّير أدقُّها، وهذه أوتار العود الأربعة[8].

الدّبادبُ: الطّبُولُ، وكان القرعُ على الدبادب من عادات أهل عَدَن في الأعياد، قال المقدسي: "ويضربون الدبادب إلى الصباح"[9]. واحدها دَبْداب، ووردَ في اللسانِ أنّ الدّبادِب: الدّبادِب: صوتٌ كأنه دُب دُب، وهي حكاية الصوت، قال ابن الأعرابي: الدُّبَادِب الكثير

---

[1] شفاء الغليل، ص: ١٧٢

[2] تكملة المعاجم العربية، مادة صرناي

[3] مروج الذهب، ج ١، ص: ٢٢٠

[4] جمهرة اللغة، مادة جصن وتقليباتها، مقاييس اللغة، مادة صنج

[5] لسان العرب، مادة صنج

[6] المغرِب في ترتيب المعرب، المطرَّزي ت (٦١٠) هـ، تح: محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١، ١٩٤٩، ج١،ص: ٤٨٤

[7] مروج الذهب، ج ١، ص: ٣٣٦

[8] مفاتيح العلوم، ص: ٢٦٠

[9] أحسن التقاسيم ص: ١١٤.

الصوت والجلبة[١]. وجمعها دَبَادِيب، أمّا الدّبْدَبَة: كلّ صوتٍ كوقعِ الحافرِ على الأرض الصلبة[٢].

المراوحُ: جمعُ مِرْوَحة يُتروّح بها، كُسِرت لأنها آلة وقال اللحياني هي المِروَح تستخدم في أيام الحرّ لتلطيفِ الجوِّ، والمِرْوَح والمِرْوَاح: الذي يذرّى به الطعام في الريح[٣]. وتطوّرت وتطوّرت صناعةُ هذه الآلة بفعل التطوّر الحضاري والعلمي، وصارت جهازاً يعمل على الكهرباء، لجلب الهواء وتحريكه في الأماكن المغلقة[٤].

الفَرْقاعِيَّات: قال المقدسي: "وبمكّة تُنْصَبُ القبابُ ليلةَ الفطر، وإذا صلّوا الغداةَ أقبلْنَ الولائد[٥] بيدهنَّ المراوحُ مزيناتٍ.. والمؤذّنون يكبّرون ويهلّلون ثم يُضربُ الفَرقاعيّات"[٦]. والفرقاعيات آلاتٌ تُقْرَعُ في الاحتفالات، تصدِرُ فرقعةً وهو الصوتُ بين شيئينِ متضاربين وتفجّرٌ بشدّةٍ وصوتٌ راعدٌ، ومنه المُفَرقَعَاتُ وهي المتفجّراتُ: موادّ قويةُ الانفجار تُستخدَمُ في الحروب[٧].

المَقارِع: قال المقدسي: "وتُضرَب المقارع بين أيدي أجلّة الأمراء"[٨]، واحدة المقارع مِقْرَعةُ، وهي أداةٌ من أدوات الاحتفال في المناسبات، وتستخدم المِقْرَعة لضرب البغال

---

[١] لسان العرب،مادة دبب.

[٢] المعجم الوسيط،مادة دبدب .

[٣] لسان العرب، مادة روح.

[٤] ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون، مجمع اللغة العربية، المطبعة الأميرية، القاهرة،د.ط، ١٩٨٠، ص:٢٨.

[٥] تكثر في لغة المقدسيّ الأخطاء النحوية كما في هذا المثال (أقبلنَ الولائد).

[٦] أحسن التقاسيم، ص: ١١٤.

[٧] المعجم الوسيط، مادة فرقع.

[٨] السابق، ص:٢٨٥.

والحمير، ومنها المُقارَعَة والقِرَاعُ، وتقارعَ القومُ؛ أي تضاربوا في القتال[١]، والمقرعة خشبةٌ يُضرَبُ بها، وكلُّ ما قرعتَ به[٢].

٢ –الحقل الدلالي لألفاظ الألعاب الفكرية:

النَّرد: لعبةٌ معروفة، أوَّل من لعبها أهلُ الهند، قال المسعودي: "وقد ذكر أنَّ أردشير بن بابك أول من صنع النرد"[٣]، والنرد أعجمي معرَّب [٤]، وفي المخصَّص أنه فارسيٌّ معرب، معرب، وهو النَّرْدَشير[٥]، وقيل أصله نيو أردشير، وبالفهلوية new arteshir، ولفظ نرد مقتطع منه[٦]، وأصلُ لفظ النرد مأخوذٌ من اسم أردشير بن بابك صانع النرد ومخترعهُ، كما ذكر المسعودي آنفاً.

الشِّطْرَنج: ذكر المسعودي الشطرنج فقال: "ثم ملكَ بعده بلهيت، وصنعت في أيامه الشطرنج"[٧]، والشطرنج لعبةٌ معروفة أيضاً، وتسبق النرد بشهرتها وشيوعها، وذكر المسعودي الشطرنجيون، وهم العارفون بهذه اللعبةِ وقوانينها، فقال: "وقد ذكر ذلك الشطرنجيون في كتبهم"[٨]، أمَّا عن أصل هذا اللفظِ، فوردَ في لسان العرب شِطرنج بكسرِ الشين وفتحها، فارسي معرب، وكسرُ الشين أجودُ، ليكون من باب جِرْدَحْل، فِعْلَل، العربي[٩]، وورد في شفاء الغليل الشّطرنج لفظٌ عربي من المشاطرة، لأن لكل لاعبٍ شطراً،

---

[١] المخصص، ج٢، ص: ٥٠.
[٢] المعجم الوسيط، مادة قرع .
[٣] مروج الذهب، ج ١، ص: ٩١
[٤] جمهرة اللغة، مادة درن وتقليباتها
[٥] المخصَّص، ج ٤، ص: ١٥
[٦] المعرب، ص: ٦٠٦(الحاشية)
[٧] مروج الذهب، ج ١، ص: ٩٢
[٨] مروج الذهب، ج ١، ص: ٩٣
[٩] لسان العرب، مادة شطرنج

وقيل معرب صدرنك أي حيلة، وقيل معرب شُدْرَنج [1]، كما قيل هو من جَتُرَنكَ السنسكريتية، السنسكريتية، أي ذو أربعةِ أعضاء، وبذلك يشبه الجيش الهندي المكون من أربعةِ عناصر وهي: الفرسان والفيلة والعربات والرجالة[2]. وقيل لفظٌ فارسيٌ، وهو شطرنك، مكون مكون من شِش (ستَّة)، ورنك (لون) دلالة على كون قطع هذه اللعبة المتحركة من سِتّةِ أنواع[3].

[1] شفاء الغليل، ص: ١٨٦

[2] المعرب، ص: ٤١٥، ٤١٦(الحاشية)

[3] غرائب اللغة العربية، ص: ٢٣٦

الفصل الثاني

ألفاظ الحياة الاقتصادية

تمهيد:

يدرس الفصل الثاني من البحث ألفاظ الحضارة الدالّة على الحياة الاقتصادية، وقد رتّبنا تلك الألفاظ في حقولٍ دلالية فرعية تنتمي إلى خمسة مجالاتٍ دلالية عامّة، وهي: المجال الدلالي الأول يدرس ألفاظ البيع والشراء وما يتعلّق بهما، ويتفرّع إلى حقلين دلاليين، وهما الحقل الدّلالي لألفاظ المكاييل والأوزان والحقل الدلالي لألفاظ النقود، يدرس المجال الدلالي الثاني ألفاظ الوحدات القياسية والمساحة وهو حقلٌ واحدٌ سُمّيَ باسمه، أمّا المجال الدلالي الثالث فيدرس الألفاظ الخاصّة بالتبادل التجاري والضرائب، ويتفرّع إلى حقلين دلاليين وهما: الحقل الدّلالي لألفاظ التجارة والضرائب والحقل الدلالي لألفاظ البضائع التجارية، ويدرس المجال الدلالي الرابع الألفاظ الخاصّة بالصناعة، ويتفرع إلى ثلاثة حقول دلالية وهي: الحقل الدلالي لألفاظ صناعة الجلود والحصر والحقل الدلالي لألفاظ صناعة الورق والأحبار والحقل الدلالي لألفاظ أصحابِ المِهَن، ويدرس المجال الدلالي الخامس في هذا الفصل الألفاظ الخاصّة بالزراعة، ويتفرّع إلى حقلين دلاليين وهما: الحقل الدلالي لألفاظ السقاية والحقل الدلالي لألفاظ الأراضي الزراعية، أمّا الحقل الدلالي السادس و الأخير فيدرس الألفاظ الخاصّة بالملاحة، ويتفرّع إلى حقلين دلاليين، وهما: الحقل الدلالي لألفاظ السفن والمراكب وأجزائها والحقل الدلالي لألفاظ حركة الملاحة.

أ–الألفاظ الخاصّة بالبيع والشراء وما يتعلق بهما:

١ – الحقل الدّلالي لألفاظ المكاييل والأوزان:

يذكر المسعودي في كتابه مروج الذهب بعض الألفاظ الدالّة على الأوزان والعملات والمساحة، وتظهر عناية المقدسي جليةً في هذا الباب، فكان منهجه يقوم على ذكر مكاييل ونقود كلّ إقليم يدخله، كما عنيَ أحياناً بذكر الفروق بين أوزان إقليمٍ وآخر.

الصّاعُ: قال المقدسي في حديثه على إقليم شبه الجزيرة : "مكاييل هذا الإقليم الصّاعُ والمُدُّ والمَكّوك، فالمُدّ ربع الصاع، والصاع ثلث المكّوك، هذا بالحجاز، المستعمل منها يزن خمسة أرطال وثلثاً"[١]. والصاع قدرُ على رأي فقهاء الحجاز خمسةُ أرطالٍ وثلثا رطل، وعند فقهاء العراق ثمانيةُ أرطال، وكان الصّاع النبوي يزن أربعةَ أمدادٍ بمُدّ النبي[٢].

المُدُّ: ورد سابقاً في نص المقدسي ، قيل أصله بأن يمدَّ الرجل يديه فيملأ كفّيه طعاماً، والمُدُّ النبوي أربع حفنات بحفنة الرجل الأوسط، و المدّ ربع الصاع، جمعه أمداد ومِداد ومِددة[٣]، وعند أهل الحجاز زنة المُدّ رطلٌ وثلث، أمّا أهل العراق فعندهم المُدُّ رطلان[٤].

المَكّوك: ورد سابقاً في نص المقدسي ، مما يُزان به أيضاً ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد، وقيل المكّوك الصاع[٥]، ومن معاني المكّوك أنّه طاسٌ

---

[١] أحسن التقاسيم، ص:١١١

[٢] المعجم الاقتصادي الإسلامي، أحمد الشرباصي، دار الجيل، بيروت، د.ط، ١٩٨١، ص٢٥٩، ٢٦٠.

[٣] السابق، ص:٤١٣.

[٤] المعجم الوسيط، مادة مدد.

[٥] المعجم الاقتصادي الإسلامي ص: ٤٣٨

يشرب به أعلاه ضيقٌ و وسطه واسعٌ ، ويستعمل المكوك في نَوْلِ الخشب لمداخلة لُحمةِ النسيج في سَداه، والمكوك بكرةٌ من المعدن يُلفّ عليها الخيط تستعمل في مكنة الخياطة، وبالعربية الوشيعة، جمعه مكاكيك[١].

المَنُّ: ذكره المسعودي، فقال: "والمنُّ رطلان بالبغدادي"[٢]، وقال المقدسي: "وأرطالهم بمكّةَ هو المنُّ المعروفُ في جميع بلد الإسلام غيرَ أنّهم يسمّونه رطلاً"[٣]، والمنُّ من الأكيالِ وفيه لغتان، مَنٌّ ومَنّان، وزنُهُ ستٌّ وعشرون أوقيةً[٤]، والمَنُّ أعجميٌّ معرّب، في اليونانية (مْنا) عُرِّبَ بتحريك أوّله، فالكلمة ساميةُ الأصلِ، وكان يُطلَقُ المنُّ على وزنِ مائة درهم[٥].

الحبَّة: ذكر المقدسي الحبَّةَ في قوله : "الدرهم ستون حبَّةً، وحبَّتهم شعيرة واحدة، والدانق عشر حباتٍ"[٦]، والحبة وحدةُ الوزن الصغيرة، وكان الفقهاء يحررون وزنها بحبِّ الشعير أو بحبِّ القمح أو الخردل، وتزن الحبَّةُ في الإيضاحات العصرية ستّةَ غراماتٍ ونصفٍ[٧].

---

[١] المعجم الوسيط، مادة مكك.

[٢] مروج الذهب، ج١، ص: ٢٩٠.

[٣] أحسن التقاسيم، ص: ١١٢.

[٤] المعجم الاقتصادي الإسلامي، ص: ٤٤٤.

[٥] انظر المعرّب، ص: ٥٩٥، ٥٩٦(الحاشية).

[٦] أحسن التقاسيم، ص: ١٨١

[٧] الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية، محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة الجيل الجديد،بيروت، ط١، ٢٠٠٧، ص:١٨٧

الطَّسُّوج: ذكره المسعودي في قوله: "من طَسُّوج كذا في رستاق كذا"[1]، وذكره المقدسي بلفظ الجمع، فقال: "والعراق يفصّل بالطساسيج وهي ستّون"[2]، والطسوج فارسيٌّ، و هو الناحية، والطَّسُّوج مقدارٌ من الوزن يزنُ حبّتين من الدوانيق[3].

البُهَار: مكيالٌ للوزنِ، ذكره المقدسي في حديثه على إقليم شبه الجزيرة، فقال: "ولهم البُهار وهو ثلاثمئة رطل"[4]. قال الأزهري: البُهار عربيٌّ، وهو ما يحمل على البعير بلغة أهل الشام، وقال أبو عبيد: أراها قبطية، وقال الليث: البُهار شيءٌ من الآنية كالإبريق[5]، و و جاء في المقاييس جاء: فأمّا البُهارُ الذي يوزَنُ به فليس أصلُهُ عندي بدويّاً[6]، أمّا د.ف د.ف عبد الرحيم يرى أنّ أصلَ كلمة البُهار هنديٌّ ويعني الحِمْل، وقد يعني أيضاً بيتَ أصنام الهند. والبَهَار بفتح الباء زهرٌ، وفي الفارسيةِ معناهُ الربيعُ[7].

الرِّطْل: قال المقدسي : "وكل رطل اثنا عشرة أوقية"[8]، وقد وردَ لفظُ الرِّطل في رحلة المقدسي في مواضع كثيرة، كما ورد بصيغة الجمعِ أرطال[9]، والرِّطلُ بكسر الراء، المكيالُ، وجاء في التهذيب: الرِّطل اثنتا عشرةَ أوقية، وتُكسَر الراء فيه. أمّا الرَّطلُ بالفتحِ فالرجلُ الرِّخوُ الليّنُ[10]، وثمَّةَ اختلافٌ في زِنةِ الرِّطل بين البلدان.

---

[1] مروج الذهب، ج٣، ص: ٣٤.

[2] أحسن التقاسيم، ص: ١٤٠.

[3] لسان العرب، مادة طسج.

[4] أحسن التقاسيم، ص: ١١٢.

[5] تهذيب اللغة، مادة هرب وتقليباتها.

[6] مقاييس اللغة، مادة بهر.

[7] المعرّب، ص: ١٨٠(الحاشية)

[8] أحسن التقاسيم، ص:١٨٠.

[9] أحسن التقاسيم، ص:١٨٠، ٣٧٣

[10] التهذيب، مادة طرل وتقليباتها.

الجَرِيب: قال المسعودي:" فأَلزمَ كلَّ جريب من السواد من مزارِع الحنطة والشعير درهماً"[1]، و الجريب الأرض، ويذكر المقدسي الجريب كعملة نقدية، قال: "وأمّا الخراج فاعلم فاعلم أنّ جُرْبان هذا الإقليم ستة وثلاثون ألف ألف جَريب"[2]، وذكرَهُ أيضاً على أنّه كيلٌ في في إقليم فارس[3]، والجريب بفتحٍ فكَسر، وحدةٌ للمساحةِ وأرضٌ زراعية، وقيل الجريبُ أرضٌ أرضٌ سعتها هكتار، وقد يُطلَقُ الجَريب بمعنى العدد، فيكون نحو مائة نخلة عند أهل البصرة[4].

السِّنج: قال المسعودي: "والسنجُ الصنجُ"[5]، اسمٌ لآلة موسيقية، وقال المقدسي في حديثه على مكاييل إقليم العراق: "غير أنّ سنجَهم أخفّ من الخراسانية"[6]، والسِّنجة ميزانٌ خاص لوزنِ الدراهم وهو ميزانٌ دقيقٌ يشبه ميزان الصاغة[7]،وسِنجةُ الميزان ما يوزَنُ به كالرطلِ والأوقية[8]، وأصله بالفارسية سَنْجَهْ، مشتقٌ من سَنْجيدَن أي وزن[9].

القَفِيز: قال المقدسي:"ومكاييلهم القفيز"[10] ، و القفيزُ مكيالٌ يزنُ ثمانيةَ مكاكيك عند أهل العراق، ويستعمل القفيز كثيراً في الأقاليم التي دخلها المقدسي، والقفيزُ وحدةُ مساحةٍ، قدرها مائةٌ وأربعةٌ وأربعون ذراعاً، والقفيزُ لفظ فارسيٌّ معرّب أصله بالفارسية الحديثة

---

[1] مروج الذهب، ج١، ص٢٧٩.

[2] أحسن التقاسيم، ص: ١٤٠.

[3] السابق، ص: ٣٧٣.

[4] المعجم الاقتصادي الإسلامي،: ٩٣، ٩٤.

[5] مروج الذهب، ج٤، ص:٢٢٠.

[6] أحسن التقاسيم، ص: ١٣٥. ٢٢٣

[7] تكملة المعاجم العربية، مادة سنج.

[8] المعجم الوسيط، مادة سنج.

[9] المعرّب، ص:٤٢٥(الحاشية)

[10] أحسن التقاسيم، ص:١٣٥، ١٥٢، ٢٢٣، ٣٤٨.

كفيزا[1]. ويجمع القفيز على أقفزة وقُفزان، ومن المعاني المحدثة للقفيزُ حديدةٌ منعقفةٌ يدخل يدخل فيها لسان القفل ونحوه[2].

الكَرُّ: مكيالٌ للوزنِ، ذكره المقدسي في حديثه على إقليم خوزستان، فقال: "المكّوك والكَرُّ والمختومُ والكَفُّ والقفيزُ"[3]، ويستعمل هذا المكيال في العراق أيضاً، ويساوي ستينَ قفيزاً.

المختوم: ورد سابقاً في نص المقدسي ، سُمّيَ مختوماً لأنّ الأمراء جعلت في أعلاه خاتماً مطبوعاً لئلّا يزاد فيه ولا ينقص منه[4].

الكَيلَجَة: قال المقدسي : "والكَيلَجَة منوان"[5]. لم يرد هذا اللفظ في التهذيب[6]، فيما ورد في اللسان الكَيلَجة بفتح الكاف واللام مكيالٌ والجمعُ كَيَالِجُ وكَيَالِجَة، والهاء للعجمة[7]. ويرى د.ف عبد الرحيم أنّ الصواب كِيلَجة بكسر الكاف وفتح اللام، مأخوذة من كيلا بالآرامية، وهي مادّة مشتركة بين اللغات السامية[8].

الغُرارة: قال المقدسي: "غرارة دمشقَ قفيزٌ ونصفٌ بالفلسطيني"[9]، والغُرارة واحدة الغرائر التي للتِّبنِ، فارسيٌّ معرّب، فارسيته غِرَاره، و الغرارة الجُوالقُ المصنوع من الشّعر على شكل شَبَكَة[10].

---

[1] المعرب، الحاشية، ص: ٥٢٧.

[2] المعجم الوسيط، مادة قفز

[3] أحسن التقاسيم، ص: ٣٤٧.

[4] الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية،ص: ٨٨

[5] احسن التقاسيم، ص: ١٣٥.

[6] التهذيب، مادة كجل وتقليباتها.

[7] اللسان،مادة كلج.

[8] المعرب، انظر الحاشية ص: ٥٥٤.

[9] أحسن التقاسيم، ص: ١٨٠.

[10] اللسان،مادة غرر والألفاظ الفارسية المعرّبة، ص: ١١٥.

المُدْيُ: مكيالٌ لأهل الشام وأهل مصر،جمعه أمداء، قال المقدسي: "وينفرد أهلُ إيليا بالمُدْي وهو ثلثا القفيز"[١].ويقال له الجريب[٢]، ويزنُ المُدْيُ اليومَ ما يزيد على اثنين وثلاثين كيلو غراماً[٣].

الوَيْبة: مكيالٌ لأهلِ مدينة الرّملة، قال المقدسي: "وأمّا المكاييل فلأهل الرّملة القفيزُ والوَيْبةُ"[٤]، وتزنُ الوَيبة اثنين وعشرين مُدّاَ بمُدّ النبي (ص)[٥].

القَبُّ: ذكر المقدسي هذا الكيلَ في إقليم الشام، فقال: "وينفرد أهل إيليا بالقَبِّ وهو ربع المُدي"[٦]، وقال الفيرزآبادي: القَبُّ كيلٌ للغلّات[٧].

المِثْقال: قال المسعودي: "وسفطٌ من ذهب فيه مائة درة وزن كل درة مثقال أرفع ما يكون"[٨]، وذكرَ المقدسيّ المثقال كعملةٍ نقدية في مصرَ، فقال: "والنقود القديمة المثقال والدرهم"[٩]. والمِثقال اسم آلة للمصدر الثِّقَل، والمثقال وزنٌ معلومٌ قدرُه، ومثقال الشيء ميزانُه من مثله، والثَّقل متاعُ المسافر، والعرب تقول لكل شيءٍ نفيسٍ مصون ثَقَل وأصله في بيض النعام المصون[١٠]. أمّا وزن المثقال فلم يتغير في جاهليةٍ ولا إسلام وهو اثنان وسبعون حبّة شعير، و قد يسمّى المثقال بالدينار وكلاهما واحدٌ، أمّا في التقييم العصري

---

[١] أحسن التقاسيم، ص: ١٨٠.

[٢] اللسان، مادة مدي.

[٣] الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية، ص:١١٩.

[٤] أحسن التقاسيم، ص: ١٨٠

[٥] المعجم الاقتصادي الإسلامي، ص:٤٨٧.

[٦] أحسن التقاسيم، ص: ١٨٠.

[٧] تاج العروس، مادة قبب.

[٨] مروج الذهب،ج١، ص:٢٨٦. ج٤،ص:٢٠٤، ٣٣١.

[٩] أحسن التقاسيم، ص: ١٩٩.

[١٠] تهذيب اللغة، مادة قثل وتقليباتها.

لوزن المثقال فيزنُ في حدود ثلاثةِ غراماتٍ ونصفٍ[1]. وأكثر ما يستعمل لفظ مثقال في وزن الذهب .

القيراط: ذكر المقدسي القيراط في حديثه على إقليم المغرب على أنّه عملةٌ يتعاملون بها فقال: "والدرهم أيضاً زال له نصف يسمون القيراط "[2]. والقيراط وحدة للوزن أصله قِرّاط قِرّاط وجمعه قراريط، كما قالوا ديباج وجمعه دبابيج[3]، والقيراط اليوم وزنه أربعُ قمحاتٍ، ويعدلُ في وزن الذهب ثلاثَ قمحاتٍ، والقيراط وحدة مقياسٍ أيضاً وهو من الفدّان خمسةٌ وسبعون ومائة متر[4].

الإِرْدَبُّ والتِّلّيس: قال المقدسي: "والأردبُّ ستُّ ويبات والتلّيس ثمانٍ"[5]، وهما مكيالان يستعملهما أهل مصر من المكاييل العرفية[6]، أمّا الإِردَبُّ بكسرِ أوّله فإنّه يزن أربعةً وعشرين صاعاً من الطعام وقد ذكره الأزهري بالكسر: (الإردبّ)[7]، والمقدسي ذكره بالفتح (الأردب) ، أمّا التِّلّيس ضربٌ من نسيج القنّب أو الكتان الغليظ تُصنَعُ منه الأكياس والجُوالِق، و قد سُمِّيَ هذا المكيال باسم النسيج الذي صُنِعَ منه فقالوا: تَلِّيس[8].

---

[1] الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية، ص:٢٠٤.

[2] أحسن التقاسيم، ص: ٢٢٣.

[3] تهذيب اللغة، مادة قطر وتقليباتها.

[4] المعجم الوسيط،مادة قرط.

[5] أحسن التقاسيم، ص: ١٩٩.

[6] وحداتٌ عرفية تستخدم في الأقطار والمدن الإسلامية، تتميّز باختلاف مقاديرها وتتغير بتغير الزمان والمكان وذلك لاختلاف نظام الكيل والقياس الذي كان سائداً في تلك البلاد، انظر الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية، ص:٢٨.

[7] تهذيب اللغة، مادة درب وتقليباتها.

[8] تكملة المعاجم العربية، مادة تلس.

ومن المكاييل التي ذكرها المقدسي الثَّمَن والفَنِيقَة والدَّوَار، وكلّها مكاييلٌ لأهل المغرب، قال مقدِّراً وزنها: "والثمن ستة أمدادٍ بمُدِّ النبي(ص).. وفنيقة نصف القفيز ومكاييل الفاطمي الدّوار وهي التي تشفُّ على ويبة مصر بشيء يسير"[1].

الأُوقِيَّة: قال المسعودي في حديثه على العود القماري في بلاد الهند: "يبلغ ثمن الأوقية منه مائة دينار"[2]، و ورد في اللسان الأوقية وزنُها أُفْعُولة و جمعها أواقي تزنُ سبعة مثاقيل ، وتختلف باختلاف البلاد ، وقال الجوهري هي لغة عامِّية[3]. وورد في الوسيط أن الأوقية لفظ معرَّب [4].

٢ –الحقل الدلالي لألفاظ النقود:

الرَّاضي: الراضي عملةٌ يتعامل بها أهل مصرَ، قال المقدسي: "ويكثرون التعامل بالرَّاضي"[5].

القَطْع: قال المقدسي: "وقد غيّر الفاطمي النقود وأبطلَ القَطْعَ"[6]، والقَطْعُ في الدراهم نزعُ نزعُ شيءٍ منها انتفاعاً به لنفس القاطع، ويبردُ بعضُ السُّرَّاق الدنانير والدراهم لينتفعوا بتلك البرادة المسروقة[7].

السِّكَّة: قال المسعودي عن البلهرا ملك الهند: "سكّتُه بدء تاريخ ملكهم"[8]. وقال المقدسي: "والسكة مدورة الكتابة"[9]، والسكة حديدةٌ كتب عليها تضرب بها الدراهم، والسِّكة

---

[1] أحسن التقاسيم، ص: ٢٢٣

[2] مروج الذهب، ج١، ص:١٧٩، ج٣،ص:٢٨.

[3] اللسان مادة وقي

[4] الوسيط ، مادة أوق

[5] أحسن التقاسيم، ص: ١٩٩

[6] السابق، ص: ١٩٩

[7] المعجم الاقتصادي العربي، ص: ٣٦٥

[8] مروج الذهب، ج١، ص:١٨١.

[9] أحسن التقاسيم، ص: ٢٢٣

طريق أوسعُ من الزقاق، والطريق المستوي وبه سميت سكك البريد [1]، ونُقِلَ لفظ السِّكّة إلى إلى الأثر الذي تحدثه الحديدة المتخذة لذلك، كالنقوش الماثلة على الدنانير والدراهم، ثم نقل هذا اللفظ إلى القيام على ذلك، وهي وظيفة ضرورية للملكِ، والجمعُ منها سِكَك [2].

الوَدَع: نوعٌ غريبٌ من النقد ذكره المسعودي، والوَدَعُ في الأصل حيوانٌ بحريٌ صغيرٌ يسكنُ داخلَ صَدَفةٍ له، الواحدة منه وَدَعة [3] يستعمله أهلُ الجزائر الدبيحات [4] كعملةٍ نقدية إذا قلَّ المالُ عندهم، ويشرح المسعودي طريقةَ تحويله لعملةٍ، فيقول: "وبيوت أموال هذه المَلِكة الودع، وذلك أنَّ هذا الودع فيه نوع من الحيوان، وإذا قلَّ مالُها أمرتْ أهلَ هذه الجزائر أن يقطعوا من سعفِ نخل النارجيل، ويطرحونه على وجه الماء، فيتراكب عليه ذلك الحيوان، فيجمع ويطرح على رملِ الساحل، فتحرق الشمس ما فيه من الحيوان، ويبقى الودع خالياً مما كان فيه، فتملأ من ذلك بيوت الأموال" [5].

العَلْوية والطَّسُّوه: قال المقدسي: "ولأهل اليَمَن العلوية... ولأهل عمان الطسوه" [6]، ولا أثر أثر لهاتين اللفظتين في معاجم اللغة بمعنى النقود، و لعلَّهما نُسِبَتَا إلى مكان سَكِّهما .

الدّانِق: ذكر المقدسي الدانق ثمناً للهريسة في دكاكين بغداد فقال: "وللهرّاسين مواضع فوق دكاكينهم فإذا انحدرَ الرجلُ دفع دانقاً" [7]، والدانِق بكسر النون وهو الأفصح [8] كلمة فارسيّة الأصل، معرّب (دانك) بسكون النون وفتحها، ومعناها الحبّة، وهي عند اليونان

---

[1] تهذيب اللغة، مادة كَسْ وتقليباتها.

[2] المعجم الاقتصادي العربي، ص: ٢٢٢، ٢٢٣

[3] المعجم الوسيط، ص: ١٠٦٣

[4] الجزائر الدبيحات هي جزائر لأرض الهند

[5] مروج الذهب، ج١، ص: ١٦٣، ص:١٨٢

[6] أحسن التقاسيم، ص: ١١٢

[7] السابق، ص: ١٣٦.

[8] الجمهرة، مادة دقن وتقليباتها.

تَزِنُ حبّتا خرنوب، وعند المسلمين حبّتان وثلث، جمعها دَوَانق دَوَانيق، وقيل الدّانقُ سُدسُ الدرهم[١].

الدّنانير: قال المسعودي في حديثه على فعل أهل الصين في تصوير ملكهم على النقود: "وصوّروا صورته على أبواب المدينة وعلى الدنانير... وأكثر أموالهم الفلوس الصفر"[٢]، وقال المقدسي على نقود أهل دمشق: "فالدينار يزلّ عن المثقال بحبّة.."[٣]، وقال: "ودينار عَدَن قيمة سبعة دراهم"[٤]. أمّا الدنانير فواحدها دينار، فارسيٌّ معرّب، أصلُه دِنّار بتشديد النون، وقيل أصله دينٌ آر أي الشريعة، وقيل أصله رومي، ويُقْسَمُ الدينار ستة أقسام يسمى كل قسم دانقاً، ويقسم كل دانق أربعة طساسيج، ويقسم كل طسوج إلى أربع شعيرات، وقد يقسم الطسوج إلى ثلاثة أقسام يسمى كل قسم حبة[٥].

الفلوس: قال المسعودي على أهل الصين: " وأكثر أموالهم الفلوس الصفر"[٦]، الواحد منها فَلْس، وهو نقدٌ نحاسيٌّ صغير لمحقّرات المبيعات، والجمع فُلُوس للكثرة، وأفْلُس للقلّة، وقيل أصل هذه الكلمة يوناني، وقيل رومي. ويراد بالفلوسِ النقود النحاسية[٧]، ولمْ يُشِرْ صاحب اللسان إلى عجمته، فيما قال دوزي في التكملة: فَلْس اليونانية فاليس[٨].

---

[١] المعجم الاقتصادي الإسلامي، ص:١٤٩.

[٢] مروج الذهب، ج١، ص: ١٤٦. ١٧٩

[٣] أحسن التقاسيم، ص:٢٢٣.

[٤] السابق، ص:١١٢.

[٥]كشاف اصطلاحات الفنون، ج١، ص: ٨١٥

[٦] مروج الذهب، ج١، ص: ١٤٦. ١٧٩

[٧]المعجم الاقتصادي الإسلامي، ص٣٤٤، ٣٤٥.

[٨] التكملة ، مادة فلس.

الدِّرهم: ذكره المسعودي كثيراً، قال: "فأسلفه كل واحد منهما خمسين ألف درهم"[١]، وقال المقدسي: "الدّرهم ستّون حبّة"[٢]، أمّا عن أصل لفظ درهم فقال آدي شير: دِرْهم تعريب دَرْم، دَرْم، وعن الفارسي أُخِذَ الكردي دِراف(V) والتركي دِرْهَم[٣]، وقال د.ف عبد الرحيم: دِرهَم ودِرهِم بالكسر فارسيٌّ معرّب، ملحقٌ ببناء هِجرِع، والجمع دراهم، وكان في أصل وضعه وزناً ثِقلُه خمسون دانقاً، كما أنّ الدينار مثقالٌ من الذهب، واختلفت قيمة الدرهم باختلاف الأزمان والبلدان[٤]. كما يذكر المقدسي في كلّ بلدٍ يدخله الدراهم الخاصة به، فيذكر الدراهم الدراهم المحمّدية والمزبّقة في حديثه على إقليم شبه الجزيرة ، قال : "والدراهم المستعملة في الإقليم تسمّى بمكة المحمَّدية، ولأهل مكَّةَ المزبّقة"[٥]، وتستعمل الدراهم المحمدية في جانب خراسان[٦]، أمّا المُزَبّقة نوعٌ من الدراهم مطليةٌ بالزئبق، والعامَّة تقول مُزَبَّق، والزئبقُ فارسي معرَّبٌ وهو الزاووق[٧]. وقال المقدسي في حديثه على جانب خراسان: "وعلى الشاش الشاش مائة ألفٍ وثمانون ألفاً مُسَيَّبية، وخراج بخارى ألف ألف ومائة ألف وستة وستون ألفاً وثمانمائة وسبعة وتسعون دِرهماً غطريفية"[٨]، والمُسَيَّبيّة لأهلِ بخارى، من ضرب الإسلام[٩].أمّا الغِطريفية الوارة سابقاً واحدُها غِطريفي، لغةٌ في القِدْرفي نسبةً إلى قُدْرُف، وسِكتها تصاوير من حديدٍ وصُفرٍ وآنُك وغير ذلك من الجواهر[١٠].

---

[١] مروج الذهب، ج٢، ص:٣٣٦. ج٣، ص: ٢٨٢. ج٤، ص:٩٤.

[٢] أحسن التقاسيم، ص:١٨١,١٩٩، ٣٤٣

[٣] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ٦٢.

[٤] المعرّب، ص: ٣٠٧ (الحاشية)

[٥] السابق، ص: ١١٢، ٢٩٣.

[٦] السابق، ص: ٢٩٣.

[٧] تهذيب اللغة، مادة قزو وتقليباتها. وانظر المعرب، ص:٣٤٦,٣٤٧.

[٨] أحسن التقاسيم، ص: ٢٩٣

[٩] المعجم الاقتصادي الإسلامي، ص: ٤٢٢

[١٠] السابق، ص: ٣٢٣

بَدْرَة: ذكر المسعودي لفظَ البَدْرَة، في حديثه على فعلِ المتوكّل من تناوله غداءَ الملاحين، فقال: "فلمَّا فرغ من أكله أمرَ بتلك القدر.. فجيءَ بِبَدْرَة ففرغت فيها"[1]، ورد في المقاييس: قيل لعَشَرَةِ آلافِ دِرهمٍ بَدْرَة لأنها تمام العددِ ومنتهاه[2]، والبَدْرة: كيسٌ فيه ألفٌ أو عشرة آلاف[3].

ب- الألفاظ الخاصة بالوحدات القياسية والمساحة:

ذكر كلٌّ من المسعودي والمقدسي ألفاظاً عديدةً للدلالةِ على المساحة و استعملا تلك الألفاظ ليبينوا المسافةَ بين مدينةٍ وأخرى في الأقاليم التي زاراها، ومن تلك الألفاظ الفِرسِخ والميل والمَرْحلة والذِراع.

الفِرسِخ: ذكره المسعودي كثيراً، فمثلاً قال في تقديره لقطر الأرض: "قطر الأرض ألفان ومائة فرسخ... تقدير كلُّ فِرسخ ستة عشر ألف ذراعٍ"[4]، كما ذكر أيضاً الفِرسخ السندية في تقديره المسافة بين دار البلهري ملكِ الهند و البحرِ، قال: "بين دار ملكه وبين البحر مسيرة ثمانين فرسخاً سندية، والفرسِخ ثمَانية أميال"[5]، وقال في حديثه على جزائر جنوب شرق آسيا: "وبين الجزيرة نحو الميل والفرسخ والفرسخين والثلاثة"[6]، ويستعمل المقدسي لفظ الفِرسِخ ليحدِّدَ المسافة بين مدنِ الأقاليم، فقال على المسافة بين القلزم وجدَّة: "ومن القلزم إلى جدَّة في البحر خمسةٌ وعشرون يوماً وهي ثلاثمئة فرسِخ"[7]، والفِرسخ فارسيٌّ معرّب وقدرُه خمسةُ كيلو مترٍ ونصف"[8].

[1] مروج الذهب، ج 4، ص : 101

[2] مقاييس اللغة، مادة بدر

[3] اللسان، مادة بدر

[4] مروج الذهب، ج١، ص: ١٠٠

[5] مروج الذهب، ج١، ص: ٩٦

[6] مروج الذهب، ج١، ص: ١٦٢، ١٦٣

[7] أحسن التقاسيم، ص: ٢٠٨

[8] الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاس والأوزان، ص: ٧٢

الميل: وحدةٌ للمساحةِ، ذكره المسعودي كثيراً في كتابه، قال:"وبين الجزيرة والجزيرة نحو الميل"[١]، كما ذكره المقدسي بلفظِ المفرد والجمع، فقال مقدّراً مساحةَ الأندلس:"ويقال أنَّها ألفُ ميل"[٢]، وقال عن مدينة القيروان: "تكون أقل من ثلاثة أميال"[٣]، والميل هو مسافةُ مدّ مدّ البَصَر، وسميت الأعلام التي توضَع في الطريق أميالاً، ويعادلُ الميل ألفاً وثمانمائةً وثمانٍ وأربعين متراً، و يعادل في الشريعة ألفَ باعٍ، والباع أربعةُ أذرعٍ شرعية[٤].

المَرْحَلَة: قال المسعودي : "وبلد اليمن طويلٌ عريض، حدّه ممَّا يلي مكة إلى الموضع المعروف بطلحة الملك سبع مراحل"[٥]، وقال: "والمرحلة من خمسة فراسخٍ إلى ستَّة"[٦]، ويستعمل المقدسي لفظ المرحلة كثيراً في تضاعيف كتابه، فيقول: "تأخذ من مكة إلى بطن مرّ مرحلة"[٧] ، ويقول: "ومن منبج إلى الفرات مرحلة"[٨]، والمرحلةُ المسافةُ يقطعها السائر من نحو يومٍ أو مابين المنزلين وجمعها مراحل[٩]، وما بين كل منهلين يسمَّى مرحلة.

الذِراع: قال المسعودي على قدرِ الذراع: " والذراع مائةٌ وعشرون إصبعاً"[١٠]، ويساوي الذراع في الإيضاحات العصرية للمقاييس ستةً وأربعين سنتيمتراً[١١].

بريد: قال المقدسي في حديثه على إقليم مصر، : "يحمل إليهم الماء في المراكب، ومن موضع على بريد يسمى سويس"[١٢]، والبريد مسافةٌ معلومة مقدَّرة باثني عشر ميلاً، وقيل : إنه عربيٌّ مشتقٌ من بردتُ الحديد إذا أرسلتُ ما يخرج منه، وقيل بلْ فارسيٌ معرب، وأصله

١ مروج الذهب، ج١ ص: ١٦٢
٢ أحسن التقاسيم، ص: ٢١٠
٣ السابق، ص: ٢١٢
٤ الإيضاحات العصرية، ص: ٧١، ٧٣
٥ مروج الذهب، ج٢، ص: ٩٦
٦ السابق، ج٢، ص: ٩٦
٧ أحسن التقاسيم، ص: ١٢٠
٨ السابق، ص: ١٨٧
٩ المعجم الوسيط، مادة رحل
١٠ مروج الذهب، ج١، ص: ٩٩
١١ الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان، ص: ٧٢
١٢ أحسن التقاسيم، ص: ١٩٠

بالفارسية بريده دم[1]. أمَّا أدّي شير فقال : أصله فارسيٌّ من بَرْدَن أي نَقَل و حملَ ، و قيل قيل رومي أصله veredus و هو دابَّة البريد ، و هنا أفضّل الأصل الرومي على الفارسي، والبريد الرسول و منه قول العرب (الحمَّى بريد الموت) أي رسولُه [2]

ت-الألفاظ الخاصة بالتبادل التجاري والضرائب:

١ - الحقل الدّلالي لألفاظ التجارة والضرائب:

تفتيش: ورد لفظ تفتيش في قول المسعودي: "والغلمان قد انتشروا الى تفتيش الماء"[3]، الماء"[3]، أي الصيد، ويقول المقدسي في حديثه على تجارة الجزيرة العربية: "وثمّ تفتيشٌ صعب"[4]، وردَ في التهذيب أنَّ الفَتْشَ والتفتيشَ طلبٌ في بحث[5]، ومن المعاني المُحْدَثة المفتّشُ، وهو موظّفٌ يقوم بتفتيش أعمالٍ حكومية أو غيرها[6].

جِرَايات: ورد هذا اللفظ عند المقدسي بمعنى الأجور، قال: "ولهم بالمراكب صاعان يعطون بأحدهما جرايات الملاحين"[7]، وورد في التهذيب أن الجَرِيَّ الوكيلُ، والرسول، والضامن، والجمع أَجْرِياء، وأَجْرَيْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا، أَي أَدَمْتُ لَهُ، والجاري لفُلان من الرزق كَذَا، أَي الدَّائم[8]، وقيل في الجمهرة: أجريتَ عليه جِرَايةً فقد رزقته رزقاً[9]، ويقال أجرى عليه

---

[1] الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان، ص: ٤٣

[2] الألفاظ الفارسية المعرَّبة ، ص : ١٨

[3] مروج الذهب، ج٣، ص:٤٠٦.

[4] أحسن التقاسيم، ص:١١٨

[5] تهذيب اللغة، مادة فتش وتقليباتها.

[6] مروج الذهب، ج٣، ص:٤٠٦

[7] أحسن التقاسيم، ص:١١٢.

[8] التهذيب، مادة جري وتقليباتها.

[9] الجمهرة، مادة رزق وتقليباتها.

عليه جعل له راتباً[1]،والجَرَايات في علم الاقتصاد الحديث نظامٌ يحدِّدُ ما يستهلكه كلُّ فردٍ من بعض السلع[2].

الحِمْل: يذكره المسعودي: "وضرب هلال بن علقمة الحِمْل الذي رستم في ظله فقطع حباله"[3]، ويقول المقدسي: "والخراج يؤخذ من الحِمْل إذا دخل طواران"[4]، والحِمْل ما كان على ظهرٍ أو على رأس، وقال بعضهم ما ظهرَ فهو حِمْلٌ، وما بَطَنَ فهو حَمْلٌ، والجمع الحُمُولة، أيْ الأثقال[5]، أمّا الحِمْل في قول المسعودي فهو واحد الحُمُول، بالضمّ بلا هاء، الهَوادِج كَانَ فِيهَا النِّسَاءُ أَو لَمْ يَكُنْ، ويسمّى المِحْمَل: الذي يُرْكَب عليه[6].

الدَّخْل: ذكر المقدسي هذا اللفظ في حديثه عن مدينة بالسند، قال: "هي فرضة الكورة كثيرة الدخل"[7]،الدَّخْل والدَّخَل عيبٌ في الحَسَب، وما دَخَلَ على الإنسان من ضيعتهِ من الغالَّة[8]، ومن المعاني المحدثة للدَّخْلِ، الدَّخلُ القومي وهو في علم الاقتصاد جملةُ القيم لجميع السِّلع المنتجة في سَنَة معينةٍ لدولةٍ ما[9].

الزَّامِلَةُ: ورد هذا اللفظ في حديث المقدسي الآتي: "والضرائب والمكوس يؤخذ بجدَّة من كلّ حِمْل حنطة نصف دينار وكيل من فرد الزَّاملة"[10].والزاملة بعيرٌ يُحملُ عليه الطعام والمتاع، والزِّملُ الحِمْلُ[11].

---

[1] تكملة المعاجم العربية، مادة جري.

[2] المعجم الوسيط، مادة جري.

[3]مروج الذهب، ج٣، ص:٣١٩

[4] أحسن التقاسيم، ص: ٣٩٥

[5] تهذيب اللغة، مادة حلم وتقليباتها.

[6] اللسان، مادة حمل.

[7] أحسن التقاسيم، ص:٣٩٠

[8] التهذيب، مادة خدل وتقليباتها.

[9] المعجم الوسيط، مادة دخل.

[10] أحسن التقاسيم، ص: ١١٨

[11] المعجم الاقتصادي الإسلامي، ص: ٢١٠

الضرائب: ورد هذا اللفظ في النص السابق وفي حديث المسعودي على الإسكندر، قال: " وحملت إليه الهدايا والضرائب"[١]، واحدها ضريبة، أيْ الغَلَّةُ تضربُ على العبيدِ، يقال كم ضريبة عبدك في كل شهر، والضريبةُ الصوفُ يضرب بالمِطرق، والضريبة الطبيعية[٢]، والضرائب إتاوة...أو وظيفة يأخذها الملكُ ممَّن دونه، وهي فعلية بمعنى مفعولة[٣].

الخفّارات: المفرد منها خَفَّارة، أي الضريبة، يذكرها المسعودي في قوله عن أهل البجة في السودان: "وإليها يؤدي الخفارات من يرد إلى حفر الزمرّد"[٤]، ويذكر لفظ خفارات بمعنى قوافل: "إلا أن ذلك في خفارات أنواع من الترك"[٥]، ويذكر المقدسي الخفير بمعنى الحارس، يقول: "لا يمكن أن يعبر أحدٌ هذا الطريق إلا بخفيرٍ"[٦].

المكوس: قال المقدسي: "والضرائب والمكوس يؤخذ بجدّة من كلّ حمل حنطة نصف دينار"[٧]، ويذكر المسعودي لفظ مَكْس كنوعٍ من السُّبَّةِ، يقول: "فلمّا أقبل نحوه سبّه الوليد، وقال: يا صاحب مكس"[٨]. قال الليث: المَكْس انتقاص الثمن في البياعة ومنه أخذ المكّاس، والمكس الجباية، وما يأخذه العشّار، والمَكْس درهمٌ كان يأخذه المصدِّق بعد فراغه[٩]، والمكس ضريبة تفرض على التجار ممن يدخلون البلد[١٠].

---

[١] مروج الذهب، ج١، ص: ٢٩٩.

[٢] تهذيب اللغة، مادة ضرب وتقليباتها.

[٣] المعجم الاقتصادي الإسلامي، ص: ٢٦٤

[٤] مروج الذهب، ج٢، ص:٢٣.

[٥] مروج الذهب، ج١، ص:١٦٨.

[٦] أحسن التقاسيم، ص: ٢٣١

[٧] السابق، ص: ١١٨

[٨] مروج الذهب، ج٢، ص:٣٣٥.

[٩] تهذيب اللغة، مادة كسم وتقليباتها.

[١٠] المعجم الوسيط، مادة مكس.

غلّة: يقول المسعودي: "وكانت غلة الخيزران مائة ألف.."[١]، ويذكر المُسْتَغَلَّات، وهي الأراضي ذات الغلّة[٢]، ويذكر المقدسي لفظ الجمع من غلّة: "أثمان غَوَال السواد ستة وثمانون ألف ألف"[٣]، والغَلَّة الدَّخلُ الذي يحصل من الزرع والثمر، والغُلَّة حرارةُ العَطَش، والإغلالُ الخيانةُ في المغانم، والغِلُّ الحقدُ الكامن، وغلَّ بصر فلان حَاد عن الصواب، والغُلَّةُ خرقة تشدُّ على رأس الإبريق[٤]. وجاء في اللسان أنَّ الغَلَّةَ من كراءِ دارٍ وأجرِ غلامٍ وفائدة أرض والجمعُ منها غلَّات[٥].

الخَرَاج: ورد في قول المسعودي: "وكان ذلك نقصاً من خراج السلطان"[٦]، وذكر المقدسي لفظَ الخراج كثيراً في كتابه[٧]، والخراج أي الخَرْجُ ضدُّ الدَّخل، والخَرجُ الغلّةُ، والرعيةُ تؤدي الخَرْجَ إلى الولاة، وهو شيءٌ يُخرجه القوم في السَّنة من مالهم بقدرٍ معلوم[٨]، والخَرَاج يعني الضرائب، إلَّا أنَّ الخراج مختصٌّ في الغالب بالضريبة على الأرض، والخَرجُ أعمّ من الخَرَاج، والجمعُ منه أخراج وأخاريج وأخرجة، ومنه خراج المقاسمة والخَرَاج الموظَّف[٩]،

الجَوَالي: ورد في قول المقدسي: "هذا ما قدره عُمَر وختمَ على خمسمائة ألف من الجوالي"[١٠]. أهمل الجوهري هذا اللفظ، وقيل الجوالي ما يؤخَذُ من أهلِ الذمَّةِ عن الجِزية

---

[١] مروج الذهب، ج٣، ص: ٣٤٩.

[٢] المصدر السابق، ص.ن

[٣] أحسن التقاسيم، ص:١٤٠.

[٤] تهذيب اللغة، مادة غل وتقليباتها.

[٥] لسان العرب، مادة غلل.

[٦] مروج الذهب، ج١، ص:٣٥٨.

[٧] أحسن التقاسيم، ص: ٣٩٥، ١٤٠

[٨] تهذيب اللغة، مادة خرج وتقليباتها.

[٩] المعجم الاقتصادي الإسلامي، ص: ١٢٩، ١٣٠

[١٠] أحسن التقاسيم، ص: ١٤٠

المقررة على رقابهم كل سنة، والجوالي في الأصل أهلُ الذِّمَّة لأنهم جَلَوا عن مواضعهم، واللفظ ليس بعربي[1]، ولا يذكره صاحب المعرب أو أدّي شير في كتابيهما.

المَرْصِد: ورد هذا اللفظ في مروج الذهب في خطبة الحجاج: "تجدوني لكل مرصد مرصداً"[2]، وورد في قول المقدسي بصيغة الجمع: "والمراصد البرية من قلود جدَّة"[3]، ومَرْصِدَ ومِرصاد، المكان الذي يرصد به الراصد العدد، والرَّصَد القوم الذين يرصدون الطريق[4]، وقصد المقدسي بالمراصد الجمارك، وفيها يدفع التاجر الرسوم الجمركية. ومن المعاني المحدثة للمرصد، الموضع الذي تعين فيه حركات الكواكب وتسجل فيه الزلازل[5].

تقويم الأمتعة: ذكر المقدسي هذا اللفظ في قوله: "وبعدن تقوّم الأمتعة بالزكاوية"[6]، أي يحدد سعرها، ومنه قوَّم السلعة أيْ سعَّرها وثمنَّها، وتقوَّم الشيءُ تعدَّل واستوى، والتقويم أيضاً حسابُ الزمن بالسنين والشهور والأيام، وتقويم البلدان تعيين مواقعُها وبيان ظواهرها[7].

رَسْم: ذكر المسعودي لفظ رسم بمعنى العادة، يقول عن الهند:" وهذا رسم فيلتها في سائر حروبها"[8]، وقصدَ المقدسيُّ بهذا اللفظ الراتبَ أو الجِراية، قال: "وكلُّ واحد منهم له رسم"[9]. ومن معاني الرسمُ الأَثَر، وجمعه رَوَاسم ورَوَاسيم، والرَّسْم ضربٌ من السير، ورسمَ

---

[1] المعجم الاقتصادي الإسلامي، ص: ١٠١

[2] مروج الذهب، ج٣، ص: ١٣٧.

[3] أحسن التقاسيم، ص: ١١٨

[4] تهذيب اللغة، مادة صدر وتقليباتها.

[5] المعجم الوسيط، مادة رصد.

[6] أحسن التقاسيم، ص: ١١٨

[7] المعجم الوسيط، مادة قوم.

[8] مروج الذهب، ج١، ص: ١٧٨، ١٨٠.

[9] أحسن التقاسيم، ص: ٢٠٧

ورسمَ على كذا إذا كتبَ، ورسم في الأرض غابَ، ورسمَ الثوب خططه خطوطاً خفية[١]، ومن المعاني المحدثة لهذا اللفظِ مالٌ تفرضه الدولة لقاء خدمة من قبلها، كرسمِ البريد[٢]، وبهذا المعنى يرادف الرَّسمُ الضرائبَ والمكوسَ والخراج.

بَذْرقة: ذُكِرَ هذا اللفظُ في حديث المقدسي على المفازة الموحشةِ الواقعةِ بين أقاليم العجم، قال: "وإذا كان مع القوافل بَذْرَقة من قبل سلطان فارس لم يتعرضوا لهم"[٣]، جاء في في اللسان البذرقة الخُفارة، فارسيٌّ معرّب، ومنه قول المتنبي: أُبَذْرَقُ ومعي سيفي؟ ويقال للبذرقة عِصْمة، أي يُعتصَمُ بها[٤]. أمَّا فارسيته فهي بَدْرَقِه، تعني الدليل أو الحارس[٥].

٢- الحقل الدلالي لألفاظ البضائع التجارية:

اهتمَّ المقدسي بذكر أسماء البضائع التجارية لكلِّ إقليمٍ يدخله، و أفردَ صفحاتٍ لذكرِ تلك البضائع في كتابه أحسن التقاسيم، بخلاف المسعودي فنادراً ما يذكر شيئاً عن التبادل التجاري. و قد تنوعت البضائع التجارية في أحسن التقاسيم بين الأقمشة والجلود والثمار والأخشاب والمعادن والعقاقير والمؤونة وغيرها ، و قد ذكرنا كل نوع من تلك البضائع في حقله الدلالي الخاص الذي ينتمي إليه، وفيما سيأتي سندرسُ ألفاظاً تعدُّ من أهم البضائع التجارية بين الأقاليم .

البقَّم، السَّاج ، السَّاسَم، الحديد، الرصاص، الخيزران، الغضار، الصندل: قال المقدسي: "وإلى عُمَان يخرج آلات الصيادلة والعطر كلُّه حتى المسكَ والزعفران والبقم والسَّاج والسَّاسَم.. والاسكندروس والصّبْر والحديد والرّصاص والخيزران والغضار والصّندل"[٦]، أمّا

---

[١] لسان العرب، مادة رسم.

[٢] المعجم الوسيط، مادة رسم.

[٣] أحسن التقاسيم، ص:٣٩٧.

[٤] لسان العرب، مادة بذرق.

[٥] المعجم الفارسي الكبير،ج١، ص: ٣٠٩

[٦] أحسن التقاسيم، ص: ١٠٩

شجرُ البقَّم فيستخدم في الصباغة، والسَّاج شجرٌ أيضاً وخشبه صلبٌ جدّاً يستخدم في البناء[١]، والسَّاسَم شجرٌ يعمل منه الشِّيزى أو القطران[٢]، وشجر الاسكندروس يستخدم في البناء، والخيزران معروفٌ، والصَّبر نباتٌ معروفٌ يدخل في صناعة الأدوية، و من التجارات الواردة سابقاً الحديدُ والرصاص، والغَضَار وهو الطين الأخضر اللازب وقيل الطينُ بالتبن.

القَبْجُ: قال المقدسي: "ومن الحَسَنية الجبن والقبجُ والجواجيق"[٣]، أمَّا القَبْجُ اسمُ طائرٍ معرَّب لأن القاف والجيم لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب[٤]، وهو بالفارسية كَبَك[٥].

الجواجيق: وردت في النص السابق للمقدسي، ولم أعثر عليها في معاجم اللغة، وقد فسَّرها محقّق الكتاب بأنهّا جمع جوجة، أي الصوص، وجواجيق صيصان[٦]. وذكرَ هذا اللفظ رينهارت درزي في تكملة المعاجم، فقال: جوج: جاجة تحريف دجاجة بلغة الدّماشقة والمغاربة[٧].

المَغْرَةُ: من صادرات حلب قال المقدسي: "و من حلب القطن والثياب والأشنان والمغرة"[٨]، والمغرة"[٨]، ورد في التهذيب أنَّ المَغْرَةَ الطينُ الأحمر، وثوبٌ مُمَغَّر، مصبوغٌ به، والأَمْغر:

---

[١] المعجم الوسيط، مادة سوج.

[٢] تهذيب اللغة، مادة سم وتقليباتها.

[٣] أحسن التقاسيم، ص: ١٥١

[٤] المعرب، ص: ٥٠٢ (الحاشية)

[٥] أحسن التقاسيم، ص: ١٥١ (الحاشية)

[٦] المصدر السابق، ص: ١٥١ (الحاشية)

[٧] تكملة المعاجم العربية، مادة جوج

[٨] أحسن التقاسيم، ص: ١٧٨

الأحمر الشعر والجلد[1]، و في المعجم الوسيط أنّ المغرةَ مسحوق أكسيد الحديد ويوجد في الطبيعة مختلطاً بالطفال وقد يكون أصفر أو أحمر بنيّاً ويستعمل في أعمالِ الطلاء[2].

المُثَلَّث: يذكر المقدسي المثلث دون أن يبَّين معناه، وهو بضاعةٌ يصدِّرها إقليم مصر،قال المقدسي : "والمثلث هذا من المصر"[3]، وردَ في لسان العرب أنَّ المثلَّث ما كان من الأشياء على ثلاثةِ أثناء، والمثلوث من الحِبال ما فُتلَ على ثلاث قوى، وكذلك ما ينسج أو يضفر[4]، والمُثْلَث بتخفيف اللام اسمٌ لوَتَرٍ من أوتار العود[5] ومن المعاني الأخرى الأخرى المثلَّث شرابٌ مسكر أساسه العَرَق، والحبّ المثلَّث مركّب من الصبر والمر والراوند، أمَّا مثلَّثة ضربٌ من مركبات الطيب، ومثلَّثة طعامٌ يتخذ من الأرز والعدس والقمح، والمثلَّث عصير العنب يغلى مطوَّلاً حتى يشتد فيذهب ثلثاه ويبقى ثلثه[6].

القِفاف: واحدها قُفَّة، وقد ورد في التهذيب أنَّ القُفَّة شجرة مستديرة ترتفع عن وجه الأرض وتيبسُ فشُبِّهَ بها الشيخ إذا عَسَا، والقَفُّ من البقول ما يَبِس وتناثر، والقَفَّة بفتح القاف، القفعةُ من الخوص يضيقُ رأسُها ويجعل لها عُرَى تعلق بها في آخرة الرَّحْل، وقد شبه بها الشيخ الكبير لاجتماعه وتقبضه[7]، ويذكر المقدسي القفة بلفظِ الجمع في قوله: "ومن الفرما الحيتان ومن مدنها القفاف"[8].

[1] تهذيب اللغة، مادة مرغ وتقليباتها

[2] المعجم الوسيط، مادة مغر

[3] أحسن التقاسيم، ص: ١٩٧

[4] لسان العرب، مادة ثلث

[5] التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، ص: ٤٢١.

[6] تكملة المعاجم العربية، مادة ثلث (الحاشية)

[7] تهذيب اللغة، مادة قف وتقليباتها

[8] أحسن التقاسيم، ص: ١٩٧

الجِلْبان: قال المقدسي على مدينة الفرما في مصر: "ومن مدنها القفاف ..والجلبان"[1]. والجُلبان حبٌّ أغبر أكدر ويُطبخ[2]، والجلبان الجِراب من الأَدَم يوضع فيه السيف مغموداً، ويطرح فيه الراكب سوطَه وأداتَه ويعلّقه في آخر الرحل، يقال جُلبان السلاح القِرابُ بما فيه، وذكر المقدسي الجلبان غير أنه لم يوضّح معناه.

الزاج : قال المقدسي يذكر التجارات في إقليم خراسان: "ومن بلخ الزاج والكبريت والرصاص وإسبرك والزرنيخ"[3]، والزَّاج لفظٌ فارسي معرب، فارسيته زاك، وزاغ بالغين لغة فيه، يقال له الشبُّ اليماني وهو من الأدوية ومن أخلاط الحبر[4].

الإسْبِرَك: ورد سابقاً في نص المقدسي ، والإسْبِرَك الوَرْسُ، وبالفارسية اسْبِرَك، نبتٌ أحمر طيب الريح ويستعمل لتلوين الملابس الحريرية[5].

الزِّرنيخ: ورد سابقاً في نص المقدسي ، فارسي معرَّب، فارسيّته زَرني وزَرنيق وزَرنيخ بفتح الزاي في كلّها[6]، والزرنيخ عنصر شبيه بالفلزات له بريقٌ، ومركباته سامة يستخدم في الطب وقتل الحشرات[7].

الحِلتِيث: قال المقدسي: "ومن ترفد الصابون والحلتيث"[8]. ويقال الحِلتِيت بالتاء، صمغ الأنجذان، وأصله انكدان بالفارسية[9]، يستعمل هذا الصمغ كعقار طبي لعلاج بعض الأمراض[10].

[1] أحسن التقاسيم، ص: ١٩٧
[2] تهذيب اللغة، مادة جلب وتقليباتها
[3] المصدر السابق، ص: ٢٧٩
[4] المعرب، ص: ٣٥٦ الحاشية
[5] التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، ص:٤١١، المعجم الوسيط، مادة ورس
[6] المعرب، انظر الحاشية، ص: ٣٥٦
[7] المعجم الوسيط، مادة زرنيخ
[8] أحسن التقاسيم، ص: ٢٨٠
[9] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ٥١
[10] المعتمد في الأدوية المفردة، ص: ٧٤

صُفْرُ المَنَاير: قال المقدسي: "ويرتفع من بخارا الثياب الرخوة والمصليات وصفر المناير"[1]،و الصُّفر النحاس الذي تعمل منه الأواني، والمنايرُ المنائرُ، واحدها منارة نوعٌ من القناديل الكبيرة ذات المشاعل الكثيرة، والمنارة مئذنة، والمنارة قافلة تؤشر الطريق، وقد تعني المنارة الآنية[2]، و لعلَّ المقدسي قصد بالمناير الأواني لأنها تعمل من النحاس .

.

قاقون، فنك، دَلَّة: ألفاظ حيوانات، تدخل جلودها في قائمة البضائع التجارية، قال المقدسي: "ومن خوارزم السِّمَّوْر والسِّنْجاب وقاقون وفَنَك ودلَّه"[3]، ويستعمل فراء هذه الحيوانات في صنع الملابس، أمَّا القاقون أو القاقوم (لفظٌ تركي)، تركيّته قاقم حيوانٌ من فصيلة بنات عرس يكون في البلادِ الشمالية، تعدّ فروته أفخم الفراء وأغلاها ثمناً[4]. والفَنَك والفَنَك أو فَنَح فارسي معرَّب ثعلبٌ صغير ناعم الشعر أغبر اللون كبير الأذنين اسمه عند العرب في شمال أفريقية أبو صوفِ والفَنَك، وعند الترك قورصاق[5].أمَّا دَلَّة ففارسيٌّ، تعريبه تعريبه الدَّلَق بفتح الدال واللام، دويبةٌ كالسمُّور جلدها أبيض، تصنع منه الفراء، وفي التركية يقال له قاقم[6]، ويقابله في العربية ابن مِقْرَض.

خَرْكوش: قال المقدسي: "ومن خوارزم...خزبوست وخركوش ملون وبزبوست"[7]،والخركوش والخلنج"[8]، وخزميان مؤلفة من خزّ وهو نوعٌ من الثياب، ومن مِيان، وتعني الوسط أو الخاصرة[9]، ويظهر أنَّه حزامٌ مصنوعٌ من الخزّ لشدِّ الوسطِ، أمَّا كهرُوا فلم يبَّين المقدسي

---

[1] أحسن التقاسيم، ص: ٢٨٠

[2] تكملة المعاجم العربية، مادة نور

[3] أحسن التقاسيم، ص: ٢٨٠

[4] معجم الحيوان، أمين معلوف، دار الرائد العربي، بيروت، د.ط، ص: ٩٩

[5] المصدر السابق، ص: ١٠٦

[6] المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ١٧٦، والقاموس المحيط مادة دلق

[7] أحسن التقاسيم، ص: ٢٨١

[8] أحسن التقاسيم، ص: ٢٨١

[9] المعجم الفارسي الكبير، مجلد (٣)، ص: ٢٨٣٥

قصدَه فيها، ولعلَّها كما ورد في الألفاظ الفارسية المعربة، معرَّبة كَاه رُبَا ومعنى كاه التبن ومعنى رُبَا الجاذب، فهو جاذب التبن، أو خاطف القشن، نوعٌ من الوقود يستخرج من الشجر بشكلٍ صمغٍ ، ويشتعل بالنار مثل الكبريت ولهذا قيل له سيّد الكباريت[1].

كيمُخت: ورد أيضاً في النص السابق للسابق، والكيمُخت لفظ دخيل، نوعٌ من الجلد، يقابله في العربية الزَّرْغب[2]، ولم أعثر على هذا اللفظ في كتب المعربات .

الملوّن، الأرنب، وفي الفارسية خَرُكُوش[3]، و المرجَّح أن خركوش تعني فراء الأرانب .

خَزْميان، كَهْرَوا، كَيْمُخت، خَلَنْج: ألفاظٌ فارسية، وردت عند المقدسي في كلامه على التجارات، قال: "وغراء السمك وأسنان السمك، وخزميان وكهروا والكيمخت... والدروع

خَلَنْج: ورد سابقاً في نص المقدسي، كلُّ آنية صُنِعَت من خشب ذي طرائق وأساريع موشَّاة[4]، وأصل هذا اللفظ في الفارسية خَلَنك أي ذو لونين، وقد يقع على كلّ مخطوط بألوان وأشكال فيوصف به السنانير والثعالب والزرافات والزّبّاد وأمثالها، إلا أنه بالخشب أخصُّ[5]، وقال آدي شير: الخَلَنجُ شجرٌ بين صُفْرة وحُمْرة يكون بأطراف الهند والصين، زهره زهره أحمر وأصفر وأبيض، معرّب خَلَنك وأصل معناه متنوِّعُ الألوان[6]، وقد يسمّى الشيء باسم المادة التي يصنع منها.

---

[1] انظر الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ١٣٩، والمعجم الفارسي الكبير، مجلد (١)، ص: ١٣١٣

[2] المخصص، ج١، ص: ٤٠٤

[3] المعجم الفارسي الكبير، مجلد (١)، ص: ١٠٣٥

[4] المخصص، ج١، ص: ٤٦٧، والأَسَاريعُ والأَساريعُ: الَّتِي يَتَعَلَّقُ بِهَا الْعِنَبُ، وَرُبَّمَا أُكلت وَهِيَ رَطْبَةٌ حامضةٌ، الأَساريعُ دُودٌ حُمْرُ الرؤوس بَيْضُ الأَجساد تكُونُ فِي الرَّمْلِ تُشَبَّه بِهَا أَصابع النِّسَاءِ، انظر اللسان، مادة سرع.

[5] المعرب، ص: ٢٨٦ الحاشية

[6] الألفاظ الفارسية المعربة، ٥٦.

دُوشَاب: قال المقدسي: "ومن تارم الدوشاب والتمور والقِرَب والسطائح"[١]، والسطائح جمعُ سطيحة، أديمان يتخذ منهما مزادة الماء، وسميت بذلك لأنها إذا وقعت على الأرضِ انسطحتْ، أي امتدَّتْ، وقد تكون السطيحة صغيرة أو كبيرة[٢].

خركاهات: قال المقدسي: "ومن فسا ثياب القزّ ...والموائد والخركاهات ومناديل الشرابية وغير ذلك"[٣]، والخركاهات واحدها خَرْكاه، لفظٌ فارسي دخيل ويعني المكان الواسع أو مخيم أو خيمة كبيرة مستديرة[٤]، وقيل خركاه كلّ بناء مرتفع مدوَّر، معرّبه خرقاهة[٥].

الشُنْبَاذَة: قال المقدسي: "وفي جبال نيريز عنزروت أيضاً ومنها الشنباذة وحجر المغنيسيا"[٦]، ولم أعثر على هذا اللفظ في كتب المعربات والمعجم الفارسي الكبير، ويذكر محرر كتاب أحسن التقاسيم أن الشنباذة ذراتٌ معدنية تستعمل في جلاء المعادن[٧].

حَجَر المَغْنِيسيا: ورد في نص المقدسي السابق، و هو لفظٌ فارسيٌ وفارسيّته مغناسِيَا[٨]، وهو حجرٌ لا يتم عملُ الزجاج إلا به، ومنه ألوانٌ كثيرة، وقد يدخل في الأكحال[٩]، وقد أُهمِلَ أُهمِلَ هذا اللفظُ في كتب المعربات والمعاجم القديمة.

الفانيذ: سبق ذكره في حقل أطعمة الحلواء والتسلية،وذكره المقدسي في حديثه على التجارة فقال: "يحمل من طوران الفانيذ"[١٠]، وقال: "هذا إقليمُ الذهب والتجارات... والفانيذ والخيرات"[١١].

---

[١] أحسن التقاسيم، ص: ٣٦٤، ٣٦٥

[٢] انظر جمهرة اللغة، مادة حسط وتقليباتها، مقاييس اللغة، مادة سطح

[٣] أحسن التقاسيم، ص: ٣٦٦

[٤] المعجم الفارسي الكبير، ج١، ص: ١٠٣٥

[٥] كشاف اصطلاحات الفنون، ج٢، ص: ١٣٠٠

[٦] السابق، ص.ن

[٧] السابق، ص: ٣٦٧ الحاشية

[٨] المعجم الفارسي الكبير، ج٣، ص: ٢٧٨٣

[٩] الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٤، ص: ٤٥٢

[١٠] أحسن التقاسيم، ص: ٣٩١

[١١] السابق، ص: ٣٨٧

نارجيل: سبقَ ذكرُه في حقل الثمار،وذكره المقدسي في حديثه على واردات عمان، فقال : "فإلى عمان يخرج آلات الصيادلة... والنارجيل"[1]، كما ذكره في حديثه على تجارات إقليم السند، فقال: "ويحمل من طوارن الفانيذ... ويحمل منه نارجيل كثير"[2].

النعال الكِنْباتية: سبق الحديث عنها في حقل الأحذية، ويذكر المقدسي هذا النوع من النعال أثناء كلامه على صادرات إقليم السند ومدنه، فيقول: "ومن المنصورة النعال الكنباتية النفسية"[3].

ث-الألفاظ الخاصة بالصناعة:

إن من أهم العوامل المؤدية لازدهار التجارة، تطور الصناعة وتعدّد الحرف، وتنوع المنتجات الصناعية وتوفرها، ولعلّ توفر المواد الخام أبرز عوامل تطور الصناعة في القرن الرابع الهجري.

يُعْنَى المقدسي بذكر الصناعات التي اشتهرت فيها الأقاليم العربية والأعجمية، كما يذكر كثيرا منها في حديثه على التجارة، وذلك لدخول ذلك الصناعات في قائمة الصادرات التجارية، وكانت تلك البضائع في الغالب أنواعاً من الأقمشة والثياب؛ كالخز والحرير والصوف والكتان وثياب الخيش والأحذية وغيرها. وقد تكون تلك البضائع أعشاباً طبيةً وأصباغاً للثياب، أو أطعمةً كالألبانِ والأجبانِ، كما كانت تصنع القدور والمرايا والركاء والأنطاع والصابون والأشنان والملاحم والنعال والزاج والكاغد.

ومن الألفاظ الخاصة بالصناعة تلك الدالّة على أصحاب المهن ومتقنيها، وقد ذكرهم المقدسيّ أيضاً، ومنهم البزازين والوراقين والشوائين، أي الذين يعملون في شواء اللحم،

---

[1] أحسن التقاسيم ، ص: ١٠٩

[2] السابق، ص، ٣٩١

[3] السابق، ص: ٣٩٢

وذكـر المقدســي صــاحب البريـد وصــاحب الســلطان، وصـنـاع الخـز والصـوف والكتــان، وسنتعرض فيما يلي لدراسة الحقول الدلالية الخاصة بألفاظ الصناعات وأربابها.

١ -الحقل الدلالي لألفاظ صناعة الجلود والحصر:

البيري: قال المقدسي: "ومن ولوالج ...البيري والرخبين"[١]، والبيري أصلهُ البَاريُّ والبارِياءُ والبارِيَّةُ، فارسيٌّ معرب، الحصيرُ المنسوج من القصب، تعريبُ بُوريا، وبالعربية الباري والبورِيّ[٢]، إلا أنَّ المقدسي أثبتَه بلفظ البيري ولم أعثر عليه في معاجم اللغة بهذا اللفظ.

السُيُور: يذكر المسعودي السيور كنوع من الحلي الذي يتخذ من قرنِ حيوان الكركدن، فيقول: "وتتخذ منه المناطق والسُيُور على صورة الحلية من الذهب والفضة"[٣]، أما المقدسي فيذكره في حديثه على خصائص اقليم آقور، ويقول: "خصائص هذا الإقليم الخيل والصابون والسلاسل والسيور"[٤] وَرَدَ في الجمهرة أنَّ السُيُور القطعة المستطيلة من الأدَمَ، واحدها سَيْر[٥]، وفي اللسان ثوبٌ مُسَيَّر إذا كان مخططاً، وقيل السَّيَرَاء ضربٌ من البرود يخالطه حريرٌ كالسُّيُور[٦]. ويبدو أن المقدسي قصدَ بالسيور القطعَ المستطيلة من الجلد، ولعلَّه قَصَدَ بها قطع الجلد التي تثبت في النعل.

الأنطـاع: الجلـود، ذكرهـا المقدسـي فـي قولـه علـى صَـعْدَة: "بهـا تصـنـع الركـاء الجيـدة والأنطاع الحسنة"[٧]، وقال: "من أفريقية الزيت... والمزاود والأنطاع والقِرَب"[٨]، أما الأنطاع

---

[١] أحسن التقاسيم، ص: ٢٨٠

[٢] لسان العرب، مادة بور، والألفاظ الفارسية المعربة، ص: ٣٠

[٣] مروج الذهب، ج١، ص:١٨٣

[٤] أحسن التقاسيم، ص:١٥١

[٥] جمهرة اللغة، مادة رسي وتقليباتها

[٦] لسان العرب، مادة سير

[٧] أحسن التقاسيم، ص: ١٠٣

[٨] المصدر السابق، ص:١٠٣

الأنطاع واحده نَطْعٌ ونِطْعٌ بالكسرِ، وهو بساطٌ قُدَّ من أَدَمَ، والنطع ما ظهرَ من غارِ الفم الأعلى ويجمع على نطوع، والتنطُّع في الكلام التعمق فيه[1]، كان النطع يستخدم بالإعدام وكثيراً ما كان يقتل فوقه المحكوم عليه بالقتل، فيقال عليَّ بالسيف والنطع[2]، إلا أنَّ هذا الاستخدام لم يعد قائماً اليوم، ولعلَّ المقدسي قصَدَ بالأنطاع ما يؤكل فوقها من طعامٍ، وقد ذكرها أكثر من مرّةٍ مع أدوات الطعام والشراب.

أَديم: الجلدُ، وأديمُ الأرضِ وجهُهَا، ويذكر المقدسي الأديم الذي يصنع في إقليم مصر ويُصدَّر، فيقول: "يرتفع منه أديمٌ جيد صبور على الماء ثخين لين"[3]، ويظهر أنَّ الأديم جلدٌ يصلحُ لأغراضٍ عدَّة، مثل صناعة اللبود الذي يقي من الأمطار، وصناعة السُّيُور، والأديمُ جلدٌ يكتب عليه أيضاً، فيقول المقدسي عن قرية صُغَر في فلسطين: "وعندهم بردة رسول الله وعهده وهو مكتوب في أديم"[4].

الحُصُر: واحدها حصير، صناعة رائجة في بعض الأقاليم التي دخلها المقدسي، وتستخدم الحصير في البيوت والفنادق والمساجد، وقد يصنع من الحلفاءِ، وذكر المسعودي الحصر بلفظِ المفرد، فقال: "فدخلت إلى بيت فيه حصير نظيف ووسادة"[5]، وقال وقال المقدسي: "أكثرهم صناع الحصر من الحلفاء"[6]، ومن معاني الحصير، الجَنْبُ، وعِرقٌ وعِرقٌ يظهر في جنبِ البعير والفرسِ معترضاً، والحَصْر ضيق الصدر، والعِيُّ في الكلام، والحصير المَحْبِس، قال تعالى: "وجَعلنا جهنَّمَ للكافرين حَصيراً"[7]، ومنه الرجلُ الحَصَورُ،

---

[1] لسان العرب، مادة نطع

[2] المعجم الوسيط، مادة نطع

[3] أحسن التقاسيم، ص:١٩٧

[4] المصدر السابق، ص:١٧٥

[5] مروج الذهب، ج٤، ص:٣٥

[6] أحسن التقاسيم، ص:١٢٥

[7] الإسراء. آية {٨}

الذي لا يأتي النساء، فكأنه حُبِس عنهن[1]، وللحصر أسماءٌ عدّة تتبع سمّيت بها حسب المكان أو المدينة التي صنعت فيها مثل عباداني وسامان وبيري، وورد ذكر هذه الأنواع من الحُصُرِ عند المقدسي في أحسن التقاسيم، فقال: "وبمدينة السلام الطرائف... وعباداني حسن وسامان رفيع"[2]، والعباداني حصيرٌ يُنسبُ إلى عبادان، مكانٌ قرب البصرة، حقيرٌ مقفر، يقع في منطقة مستنقع كبير، ويتعيَّشُ سكان هذا المكان من صناعة الحُصُر، وهي حصرٌ جميلة[3]. أمَّا سامان فنوعٌ من الحُصُرِ أيضاً، يصنع في العراق، وتعمل هذه الحصر من الخيزران، وتمسى حصر سليماني[4]. أمَّا البيري فيذكره المقدسي في قوله: "ومن ولوالج السمسم... والبيري والرخبين"[5]، وولوالج منطقة في جانب خراسان تصنع بها حُصُر البيري، ولم أعثر في معاجم اللغة على لفظ بيري، وإنّما هو باري أو بوري، والبارية والبارياء لغاتٌ فيه، وهو الحصيرُ المنسوج من القَصَب، فارسي تعريبُ بُوريا، والظن أنَّ أصل هذه الكلمة آرامي، مشتقة من أي بَارَ، أي لم يُفلحَ، فكأن الباري أغلظ المفروشات[6].

٣- الحقل الدلالي لألفاظ صناعة الورق والأحبار:

التجليد: قال المقدسي على سكان إقليم شبه الجزيرة: "ويعجبهم التجليد الحسن ويبذلون فيه الأجرة الوافرة"[7]، والتجليد معروف يقوم العاملُ فيه بجمع الأوراق مرتَّبة بين قطعتين من الجلدِ الطبيعي أو الورق، وقد يلصق على بطانة الجلدِ قطعةٌ من الشاش باستخدام نوع من اللاصقِ صمَّم لهذه المهنة، وتعدُّ هذه العملية حرفةً يدوية قديمة، حلَّ

---

[1] مقاييس اللغة، مادة حصر

[2] أحسن التقاسيم، ص:١٣٤، ١٣٥

[3] تكملة المعاجم العربية، مادة عبد

[4] التكملة، مادة سمن

[5] أحسن التقاسيم، ص: ٢٨٠

[6] الألفاظ الفارسية المعربة، ص:٣٠

[7] المصدر السابق، ص: ١١٤

مكانها اليوم آلاتٌ ومقاصلَ طوَّرت عملية التجليد وسرَّعتها، وقد يلجأ صاحب هذه الحرفة إلى تزيين الكتب والمصاحف التي بطَّنها أو جلَّدها.

تبطين الدفاتر: قال المقدسي: "وباليمن يلزقون الدروج ويبطنون الدفاتر بالنشاء"[١]، والتبطين يشبه عملية التجليد، أمّا الدُّرُوج واحده دَرْج بسكون الراء وفتحها، وهو الشيء الذي يُكْتَب فيه، ومنه قولهم أدرجَ الكتاب في الكتاب أدخله وجعله في دَرْجه أيْ في طيَّته وأدرجَ الميتَ في الكَفَن أدخله[٢]، وقيل الدَّرْجُ قمعٌ ورقي، أو قرطَاس ملفوف على شكلِ القمعِ[٣].

النَشَاء: ذُكِرَ في النص السابق للمقدسي، وهو مادة لاصقة يتم استعماله في حرفة التجليد كلاصقٍ للورقِ، ومنه المنشاة مايوضع فيه النشاء للإلصاق[٤].

الأشراس: مادة لاصقة تدخل في عملية التجليد أيضاً، قال المقدسي: "فسألتُ عن الأشراسِ بالعطارين فلم يعرفوه ودلُّوني على المحتسب... قال لو كان لهم أشراس لأكلوه عليك بالنشاء"[٥]. لم أعثر على لفظ أشراس كما ذكره المقدسي في المعاجم وكتب المعربات، وإنَّما هو الشَرِيس أو السَرِيش، فارسيّ، شيءٌ يستعمله الأساكفة ومجلدو الكتب للإلصاق وعربيته ثرط[٦]، والثرط مصدر ثَرَطتُ الرجل، إذا عبتُه، وليسَ بثبتٍ[٧]، ولم يرد الثرط في الجمهرة بمعنى اللاصق، وقال الجوهري: الثرط شيءٌ تستعمله الأساكفة وهو

---

[١] أحسن التقاسيم، ص: ١١٣

[٢] لسان العرب، مادة درج

[٣] تكملة المعاجم العربية، مادة درج

[٤] متن اللغة، مادة نشي

[٥] أحسن التقاسيم، ص: ١١٣

[٦] متن اللغة، مادة سرش

[٧] جمهرة اللغة، مادة ثرط وتقليباتها

بالفارسية شَرِيس[1]. ويعدُّ كلام المقدسي دليلاً على أنَّ الأشراس مادةٌ لاصقةٌ تشبه النشاء، لكنَّها أعلى ثمناً منه، إذ قد تُغَشُّ وتُسْتَبْدَلُ بالنشاء كما يتَّضح من النص السابق.

الكَاغَد: قال المقدسي: "ومن طبرية شقاق المطارح والكَاغَد"[2]، أهمله الجوهري، والكَاغَد فارسيٌ محض بمعنى القِرطاس[3] أو الورق، انتقل من الصين إلى البلاد الإسلامية في القرن الرابع الهجري، وكانت صناعة الورق قد راجت في العصر العباسي الثاني، واشتهرت مصر بصناعة ورق البردي إلى أن حلَّ محلّه الكاغد، وقد اشتهرت سمرقند بإنتاجه، ثم انتشرت صناعته في بلاد الشام وطبرية[4].

الأنقاس: قال المقدسي: "ومن العجائب بنيسابور جبلٌ ترابه أسود مثل الأنقاس به يكتبون الرسائل ويختمون الكتب"[5]، والأنقاس جمعٌ للمفردِ نِقس، بكسر النون، وهو المدادُ المدادُ الذي يكتب به، والنَّقس بفتح النون ضربُ الناقوس، ويقال شرابٌ ناقِسٌ إذا حَمُض، والنَّقْسُ الجَرَبُ[6]، ولم يرد هذا اللفظ في الجمهرة.

الدَّوَايات: وردَ هذا اللفظ في حديث المقدسي على صادرات نصيبين في العراق، فقال: "والموازين والدَّوَايات والكواذين"[7]، والدوايات كما ورد في التهذيب واحدها دُواية بضم الدال وكسرها، القشرة التي تعلو اللبنَ أو الحليب، ودوَّى اللبنُ والمَرَقُ إذا صارت عليه دِوَاية، والدوايةُ القشطة أو دسمُ الحليب الذي يغلظ إذا ضربته الريح[8]، إلّا أنّ المقدسي يقصد

---

[1] لسان العرب، مادة ثرط

[2] أحسن التقاسيم، ص: ١٧٨

[3] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ١٣٦

[4] تاريخ الإسلامي السياسي، ج٣، ص:٣٣٢

[5] أحسن التقاسيم، ص:٢٨٩

[6] تهذيب اللغة، مادة قنس وتقليباتها.

[7] أحسن التقاسيم، ص: ١٥٠

[8] انظر تهذيب اللغة، مادة ودى وتقليباتها. والمخصص، ج١، ص: ٤٦٠

بالدوايات المحابرَ، واحدها دُوَاة، يُعَبَّأ فيها الحبر للكتابة، وتجمع الدواة على دَوَى(مقصور) ودُوِيّ[١]، وجمع دوايات عند المقدسي من التصحيف الكثير في أحسن التقاسيم.

٣- الحقل الدلالي لألفاظ أصحابِ المِهَن:

بلغت الصناعة في زمن المسعودي والمقدسي مبلغاً عظيماً، ويعدُّ القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، عصر الازدهار والنمو من حيث الصناعة والمنتجات الصناعية وتعدد أصحاب المهن، وتخصص صاحب كل مهنة بمهنته، وإتقانه لها، ويذكر المسعوديّ والمقدسيّ ألفاظاً كثيرةً لهؤلاء، فنجد في مروج الذهب النواخذةَ والنواتي والقصّارين والغسّالين والنفَّاطة والملّاحين والحمّالين والصيدلاني، ونقرأ في أحسن التقاسيم ألفاظاً كالحَاكَةِ والعطّارين والمُحتسِب والبزّازين وصنّاع الحصر وصنّاع الصوف والحَوَاصيد والأدلّاء والطوابين والشّروطيين، والكثير من هذه الألفاظ، وسنتعرض فيما يلي لدراسةِ أهمها، دراسة لغويةً، محاولين تتبّع تطوّرها الدلالي حتى وقتنا هذا.

العطَّارون: واحدها عطَّار، بوزن فعَّال، حرفته العطارة، اسمٌ لمن يبيع العطر في الأصل، أمَّا الآن فالعطار اسمٌ لمن يبيع أصنافاً شتَّى من سكر وأرز وغيرها من أصنافِ المكسَّرات كاللوز والجوز والبندق، والزهورات والبذورات، ولهذه الحرفة سوق خاص بها في دمشق يسمَّى البذورية[٢]، ويذكر المقدسي العطّارين في قوله: "ودارُ خديجة خلف العطارين"[٣]، ويقول عن أحد مدن خوزستان: "يسكنها البزازون والعطارون والحصارون"[٤].

والحصارون"[٤].

[١] انظر اللسان، مادة دوي.

[٢] قاموس الصناعات الشامية، ج٢ ص: ٣١١، ٣١٢

[٣] أحسن التقاسيم، ص:١١٦

[٤] السابق، ص: ٣٤٣

ملّاحون: معروفة واحدها ملّاح، عربيٌ صحيح[1]، ويذكرها المقدسي في حديثه على تجارة الجزيرة العربية: "ولهم بالمركب صاعان يُعطونَ بأحدهما جرايات الملّاحين"[2].

وكلاءُ: يذكر المقدسي هذا اللفظ في حديثه على بحر القلزم {البحر الأحمر}، فيقول: "صاحبتُ مشايخ فيه وُلدوا... ووكلاء وتجار"[3]، لا يبين المقدسي قصده بلفظ وكلاء، والغالبُ أنهم جماعةٌ يعملون في البحر، ويدل على ذلك حديثه عن بحر القلزم ومصاحبته العارفين بأحوال هذا البحر، وغالب الظن أنَّ وكلاء قصد بها المقدسي جماعةٌ من الرجال يكلؤون السُفُن من الريح في مكانٍ خاصٍ برسوِ السفن يسمَّى مُكَلَّأ السفينة، وعند سيبويه رجلٌ كلّاَئي وكلَّاوي لأنه يكلأُ السفن من الريح[4]، ولفظُ المكَلأ ما يزال إلى اليوم يستخدم بهذا المعنى في بعض البلاد العربية المطلَّةِ على البحار والمحيطات، ويعني المرفأ.

أُستاذ: يذكر المقدسي هذا اللفظ في حديثه على الأسماء التي سُمِّيَ بها أثناء زيارته الأقاليم العربية والأعجمية في رحلته، فيقول: "ولقد سمّيتُ بستَّة وثلاثين اسماً خوطبتُ بها مثل: مقدسي وفلسطيني... واستاذ ودانشومند وشيخ ونشاسته"[5]، اما لفظُ أستاذ فليس بعربي، فلا تجمع السين والذال في كلامٍ عربي وأستاذ معناه المعلم والماهر، فارسيٌّ معرب وأصله في الفارسية الحديثة أستاذ واصطلحت العامة إذا عظَّموا الخصيَّ أن يخاطبوه بالأستاذ[6]، ولعلَّ هذا ما دفع المقدسي أنْ يوضح هذا اللفظَ ويضعه في حقلٍ واحدٍ مع الألفاظ: معلّم، خادم، شيخ، خصي[7]. ولفظ أستاذ أصابه تخصيص في دلالته في يومنا هذا، فصار ها اللفظ يطلقُ على المعلِّم لا غيرَ.

---

[1] جمهرة اللغة، مادة حلم وتقليباتها

[2] أحسن التقاسيم، ص:١١٢

[3] السابق، ص:٤٣

[4] جمهرة اللغة، مادة أكل وتقليباتها، المخصص: ج٥، ص:٢٨

[5] أحسن التقاسيم، ص: ٦٨

[6] المعرب، ص:١٢٥ الحاشية

[7] أحسن التقاسيم، ص:٥٩

دانِشُومَنْد ونِشاسته: لفظان ذُكرا في نص المقدسي السابق، أمَّا دانِشُومَنْد، فلم أعثر عليه في في المعاجم العربية وكتب المعربات، ومعناها في المعجم الفارسي الكبير العالم، المتفقه في العلم، مؤلفة من دانش أي العِلمْ أو التربية، ومن مَنْد لاحقة في اللغة الفارسية تفيد المصاحبة والاتصاف، فيقال دانشمند. أما نشاسته لايبين المقدسي قصده فيها، وفي المعرب هو النشا[1]، شيءٌ يعملُ به الفالوذ، فارسيٌّ، يقال له: النَشَا سَبَح[2]، والنشا سبَح أيضاً صبغٌ أحمر شديد الحمرة، وهو الأرجوان[3]، غير أنَّ المقدسي يذكر لفظ نشاسته في حديثه على الألقاب التي لُقِّب بها، ونعثر على هذا اللفظ في المعجم الفارسي الكبير بمعنى منصوب ومعيَّن، وسِتا قد تكون لاحقةً بمعنى مادح[4]، ومنه نِشِسْتني، شخصٌ جديرٌ جديرٌ بالجلوسِ في البلاط، ونِشِسْتَه جالسٌ ويقال: قضاة نِشِسْتَه، كبير القضاة[5]، ويغلب الظن أنَّ المعجم الفارسي يقصد بهذا اللفظِ رجلاً يؤدي مهامَ توكَلُ إليه من الحاكم.

النواتي: واحدها نُوتِيّ، الملّاح الذي يدبر السفينة في البحر، ونـاتَ ينوت إذا تمايل من ضعفٍ أو نعاس، وكأن النوتي يُميلُ السفينة من جانبٍ إلى جانب، قيل هو من كلام أهل الشام[6]، كما سمي الملّاح ملّاحاً لملازمته الماء المالح. ويذكر المقدسي النواتي في قوله: قوله: "وأكلت مع الصوفية الهرائس... ومع النواتي العصائد"[7]، ويقول: "ويدير النواتي القارب"[8]، ومن الملاحظ أنَّ المقدسي يعامل صيغةَ الجمعِ، معاملةَ المفرد، والأصح أن يقول: يدير النوتي القارب.

صاحب السُكَّان: يطلق هذا اللفظ على الرجل الذي يدير ذنب السفينة، فالسُكَّان الكوثَلُ، ذنب السفينة الذي به تُعدَلُ[9]، وصاحب هذه المهنة يقابل يقابل مهنة النوتي الذي يدير

---

[1] المعرب، ص: ٦١٩

[2] المخصَّص، ج١، ص: ٤٤٤

[3] المعرب، ص: ٦٢٠ الحاشية

[4] المعجم الفارسي الكبير، مجلد٣، ص:٢٩٧٠، ومجلد٢، ص: ١٥٠٦

[5] المعجم الفارسي الكبير، مجلد٣، ص: ٢٩٧٤

[6] مقاييس اللغة، مادة نوت، لسان العرب، مادة نوت

[7] أحسن التقاسيم، ص: ٦٨

[8] السابق، ص: ٢٢٢

[9] تهذيب اللغة، مادة كسن وتقليباتها

السفينة في البحر، يذكر المقدسي صاحب السُكّان في قوله: "وصاحبُ السُكّان بيده حبلان يجذبهما يميناً وشمالاً إذا سمع النداء"[١].

نفّاطون: ترد لفظة نفاطة في قول المسعودي على بلاد طبرستان: "وهي بلاد على ساحل جرجان وبلاد النفاطة"[٢]، ويقول: "وفي هذه النفاطة أَطَمَة"[٣]، ويقول المقدسي: "ولابدَّ في كل مركب من مقاتلة ونفاطين"[٤]، ورد في التهذيب أنَّ النَّفّاطة، الموضع الذي يستخرج منه منه النفط، والنَّفّاطات كراتٌ تعمل من النحاس يرمى فيها بالنفط والنار[٥]، أمّا النَّفّاطون فهم فهم العاملون في النِّفطْ، بكسر النون، أمَّا النَّفْط بفتح النون، قرحٌ يخرج في اليد من العمل[٦]، وتعدُّ مهنة النفاطين من الدرك الأسفل لأصناف المهن في العصر العباسي[٧]، والنفّاط مستخرج النفط وراميه، والنفاطة آلة نحاسية تستخدم لرمي النفط[٨]، وهذه الآلة يرمي بها فرقة النفاطين في الجيوش أثناء الحرب. ويظهر أنَّ المقدسي قصد بالنَّفّاطين فرقة مقاتلة تدافع عن المركب في البحر ضد اعتداء القراصنة. ويثبت ذلك أنه ذكرَ فرقةً مقاتلة قبلها.

الطرّارون: أصحابُ هذه المهنة هم اللصوص والنشّالون، يقول المقدسي: "وامتحنت الطرّارين"[٩]، أمَّا الطرُّ لغةً، فالقطعُ ومنه قيل للذي يقطع الهَمَايين: طرّار[١٠]، والهَمَايينَ المناطقُ تشدُّ على الوَسَطِ يَجعلُ فيها الرجلُ النفقةَ وما يدّخر من مال[١١]، وكان السارق إذا

---

[١] أحسن التقاسيم، ص: ٤٤

[٢] مروج الذهب، ج١، ص: ١٩٥

[٣] السابق، ج١، ص:١٩٨

[٤] أحسن التقاسيم، ص:٤٥

[٥] تهذيب اللغة، مادة طنف وتقليباتها

[٦] مقاييس اللغة، مادة نفط

[٧] ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ، ص: ٢٣٩.

[٨] تكملة المعاجم العربية، مادة نفط

[٩] أحسن التقاسيم، ص: ٦٩

[١٠] تهذيب اللغة، مادة طر وتقليباتها

[١١] لسان العرب، مادة همي.

جانب الرجل قطعَ ذلك الهِمْيان واستلَّ ما يحوي من مال، وقد لا يشعر الرجل بأنه سُرِق، والطرَّارون يمارسون هذه المهنة بين الزحام، فيسرقون أموالَ الناس بهذه الطريقة.

صاحبُ السلطان: رجلٌ يعينه الحاكم ليكون وسيطاً بينه وبين العامَّة، أدنى رتبةً من الحاكم، ومهمَّته تنفيذ أوامره، ويذكر المقدسي صاحب هذه الوظيفة، ويقول في معرض حديثه عن العنبر: "مَنْ وَجَدَ منه شيئاً حمله إلى صاحب السلطان، ودفعه إليه وأخذ شُقةً وديناراً"[1].

الرُوزكاري: يذكر المقدسي صاحب هذه المهنة في حديثه على بناء المنصور لمدينة بغداد، فيقول: "لأن أجرة الأستاذ كانت قيراطاً، والروزكاوي حبتين"[2]، أمَّا لفظ روزكاوي ففارسي، ويعني العامل في البناء، ومنه الرَّاز، رأسُ البنائين، ويقال: لرأس كل صنعة الرَّازة[3]. ولا أثر لهذا اللفظ في معاجم اللغة القديمة أو كتبِ المعربات. ويبين المقدسي معنى هذا اللفظَ ودلالته في مبدأ رحلته بأنَّ روزكاوي فاعل.

هرَّاسون: طبَّاخو الهريسةِ ومقدموها، يقول المقدسي عنهم: "وللهراسين مواضع فوق دكاكينهم"[4].

الأكَرَة والحواصيد: ورد هذان اللفظان عند المقدسي في حديثه عن الموصل وسوقِها، فيقول: "به يجتمع الأكَرَةِ والحواصيد"[5]، أما الأكَرَةِ فواحدُها أكَّار وهو الحرّاث في الأرض، ويقال للحُفَرِ في الأرض أُكَرُ، واحدتها أُكْرَةٌ[6] أمَّا الحواصيد الواردة في النص السابق فتدل

---

[1] أحسن التقاسيم، ص:١١٥

[2] أحسن التقاسيم ، ص: ١٢٨

[3] العين، مادة زور وتقليباتها ومتن اللغة، مادة روز

[4] أحسن التقاسيم، ص: ١٣٦

[5] السابق، ص: ١٤٤

[6] تهذيب اللغة، مادة كار وتقليباتها

على حاصدي الزرع، ولم ترد صيغة فواعيل في جمع حاصِد وإنما يُجمع حاصد على حُصَّاد وحَصَدَةٍ.

الأسَاكفة: واحدها أُسْكُوف وإِسْكَاف، وتسمِّي العرب كل صانع بهذا الاسم، والإسكاف الحاذق، ويقال إسكاف للخفَّاف، أي صانع الخفاف والمصدر منه، السِكَافَة، ولا فعل له، وقال ابن الأعرابي: أسْكَفَ الرجلُ إذا صار إسكافاً، والإسْكَاف عند العرب: كلُّ صانع غير من يعمل الخِفَاف[1]، وورد لفظ إسكافي في قول المسعودي: "ودخلَ عليٌّ بن الجنيد الإسكافي"[2]، ويذكر المقدسيُّ لفظَ الأساكفة في حديثه على مدينة سنجار، فيقول: "كثيرة الأَسَاكفة"[3]، وهذا لفظٌ عربيٌّ.

الشُّرَط: الواحد منهم شرطي، ورد في مروج الذهب قول المسعودي: "وضرب هانئ بيده إلى قائم سيف شرطيٍّ من تلك الشُّرَط"[4]، ويذكرهم المقدسي في حديثه على المسجد الأموي الأموي في دمشق، فيقول: "وباب الساعات عليه أروقة تجلس فيه الشروطيون وأشباههم"[5]، ويقول عن بعض مدن فارس: "وبها عصبيات وحشة وهم قوم سوء يصلحون يصلحون للشُّرَط"[6]، كما كان للشُّرَط –بضم الشين وفتح الراء– ديوانٌ خاص بهم في جانب جانب خراسان، يقول المقدسي: "بالجامع دواوين الخراج والشُّرَط"[7]، أمَّا الشَّرَّط بفتحتين، فقد ورد في الجمهرة أنه رديء المال من الإبل والغنم، ويقال أَشْرَطَ فلانٌ نفسه لهذا الأمرِ، أي جَعَلَ نفسه علماً له، وبه سُمِّي الشُّرَط لأنهم جعلوا لأنفسهم أعلاماً للناسِ يعرفون

---

[1] لسان العرب، مادة سكف

[2] مروج الذهب، ج٤، ص:٥٤.

[3] أحسن التقاسيم، ص:١٤٦

[4] مروج الذهب، ج٣، ص:٦٨.

[5] أحسن التقاسيم، ص:١٦٢

[6] أحسن التقاسيم، ص: ٢٥٢

[7] السابق، ص: ٢٧٠

بها، والشَّرْطُ بسكون الراء، الشَّقُّ[١]. والشَّرَطُ أيضاً العلامةُ، والجمعُ أَشراط، والشُّرْطةُ الجندُ، والجمعُ شُرَط، وقيل شَرَطُ المِعزى رُذَالُها، واشتقاق الشُّرَط من هذا الاسم لأنهم رُذَال، ومنه صاحب الشُّرْطة، يعني الحاكم[٢].

سَمَاسرة: أصحابُ هذه المهنة يعيِّنُهم السلطان، فيعملون باسمه وينفّذون حكمه في التجارة والأسواق، ففي مصر كانت وظيفتهم التي حددها لهم السلطان أن يستلموا الثياب الشطوية من القبطي، ويتم البيع عن طريقهم، يقول المقدسي: "ولا أن تباع إلا على يد سماسرة قد عقدت عليهم"[٣]، ويقول عن مدينة كازرون في فارس: "وبها سماسرة كبار وسوق كبير"[٤]. أمّا هذا اللفظ ففارسيٌ معرَّب، مفرده سِمْسار، وجمعه سماسرة، والفعل منه منه السَمْسَرة[٥]، أمَّا فارسيتُه، السِّفْسِير، ومن معانيه الخادم أو الرسول والفيجُ، وهو النشيط، وقيل السِفْسير الذي يقوم على الإبل ويصلح شأنها، وقيل هو القيِّم بالأمر الصلحُ له، والسفسير الحزمة من حزم الرطبة التي تعلفها الإبل. وهذا اللفظُ دخيلٌ من السريانية وأصله سَفْسَارا، ومعناه السِّمْسار، ومنه سَفسَرَ أي سَاوَم، وسوفسرا، المساومة[٦].

ومازال هذا اللفظُ مستخدماً حتى في يومنا هذا، ومعناه الوسيطُ بين البائع والمشتري، وأكثر مايكون في مجال بيع العقار.

ضرائبي، خفير: لفظان يدلّان على أصحاب مهنة، فالضرائبي الجابي العاملُ تحت أمرِ الحاكم، يذكره المقدسي في قوله: "ررأيت بساحل تنّيس ضرائبيّاً"[٧]، والخفير الحارس للقوافل

---

[١]جمهرة اللغة، مادة رشط وتقليباتها

[٢]المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي ت{٧٧٠} هـ، تح: د.عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط٢، د.ت، مادة شرط.

[٣] أحسن التقاسيم، ص: ٢٠٧

[٤]المصدر السابق، ص: ٣٥٨

[٥] المعرَّب، ص: ٤٠١

[٦] السابق، ص:٣٧٢، ٣٧٣ الحاشية

[٧] أحسن التقاسيم، ص: ٢٠٧

للقوافل التجارية وقوافل الحجيج. قال عنه المقدسي: "لا يمكن أن يعبر أحدٌ هذا الطريق إلا بخفيرٍ"[١].

دُهقان: ورد هذا اللفظ عند المسعودي والمقدسي، ففي مروج الذهب: "أهنا دِهقان يستعان برأيه؟"[٢]، وفي حديث المقدسي عن بعض مدن هيطل، يقول: "عليها حصن قهندز يسكنه الدهقان"[٣]، ويقول: "وبها دهقان قوي"[٤]، أمَّا الدُّهقان، بضم الدال وكسرها، فارسيٌّ معرَّب، والجمعُ دَهَاقين، ومن معانيه رئيس القرية والتاجر، وزعيم فلاحي العجم، ورئيس الإقليم، وتسبُّ به العرب لكونِ الدَّهاقنة من العَجَم، والدهقان لفظٌ عربيٌّ أيضاً، وهو اسمُ وادٍ، ويقال رملٌ من الرملِ عظيم، ويطلق الدهقان على القوي على التصرّف مع حدَّة اللسان، وعلى من له مال وعقار[٥]، ويرد هذا اللفظ عند المقدسي بمعنى التاجر القوي.

الجَهَابذة: لفظٌ يدل على أصحابِ مهنة يذكرهم المقدسي في حديثه عن إقليم الشام، فيقول: "وأكثر الجهابذة والصباغين والصيارفة والدباغين بهذا الإقليم يهود"[٦]، واحدُ الجهابذة، جِهْبِذ، وقد تكلمت به العرب، وقالوا سِقْطِريّ وجِلِنْفاط وهي لغة شامية، أي الذي يدخل المُشاقة والزفت بين ألواح مراكب البحر، وقيل الجهبند روميٌّ[٧]، وهو الذكيُّ بين الجَهْبَذَة، أو رجلٌ فَهِمٌ بَيِّنُ الفَهم[٨]. ووردَ في التكملة أنَّ الجَهْبَذ، فارسيٌّ، أصله كَهْبَد، مركبة من كهْ أي بوتقة، ومن بَدْ، أي سيد ورَبْ، ومعناها مدير البوتقة، وهي دورقٌ يذيبُ

---

[١] أحسن التقاسيم، ص: ٢٣١

[٢] مروج الذهب، ج٣، ص: ١٥٤.

[٣] أحسن التقاسيم، ص: ٢٤٧.

[٤] المصدر السابق، ص:٢٤٨

[٥] المعرب، ص:٣٠٣ الحاشية

[٦] أحسن التقاسيم، ص:١٨٢

[٧] جمهرة اللغة، بَاب مَا جَاءَ على فِعِلاّل

[٨] المخصص، ج١، ص: ٢٥٧

به الصاغةُ الذهبَ والفضَّة. والجهبذ بصورة عامة كل من يميز الجيد من الرديء، يقال مثلاً: تاجرٌ جهبذ. والجهبذة، جباية الخراج والضرائب، وكاتب الجهبذة، مديرُ المالية[١].

الصيارِفة: ورد هذا اللفظُ في النص السابق للمقدسي، والمفرد منه صَيْرَفي ويقال صرَّاف، وهو بياع الدراهم، أمَّا الصَّرْف لغةً، الوزن، ورجلٌ صَيْرَف متصرّفٌ في الأمور مُجِدٌّ فيها[٢]، والصّرْف في المعاملات المالية فضلُ الدِّرهم على الدِّرهم في القيمة، ومعنى الصرف أنَّه شيءٌ صُرِفَ الى شيء، كأنَّ الدينار صُرِفَ الى الدراهم، أي رجعَ إليها، وتصريف الدراهم في البيع، إنفاقُها، أمَّا صَرْف الكلام: تزيينه والزيادة فيه[٣].

والصرف في علم الاقتصاد، بيعُ ثمن بثمن، والمصرف مكان صرف النقود، والذي يقوم بالصرف يقال له، صرَّاف وصيرف وصيرفي[٤]، واليوم تم اختراع آلة يقال لها: صرَّاف، تقوم تقوم بصرف النقودِ لعمالِ الحكومة.

الأدلّاء: يذكرهم المقدسي في قوله: "ثم انصرفت بنا الأدلّاء إلى ناحية خراسان"[٥]، الواحد الواحد منهم دليل ودلّال، وحرفته الدَّلالة، والدال واللام أصلان، أحدهما إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلَّمها، والآخر اضطرابٌ في الشيء، تقول دَلَلْتُ فلاناً على الطريق[٦]، بمعنى أرشدتُه.

أَجِرَّاء: الواحدُ منهم أجير، من يعمل مقابل مبلغٍ معلومٍ من المال، يذكرهم المقدسي في حديثه على دار الكتب في رام هرمز: "وفيهما أجرَّاء على من قصدهما ولزم القراءة والنسخ"[٧]. وقيل الأجير، المُكْتَرَى من منزل إلى منزل.

---

[١] تكملة المعاجم العربية، مادة جهبذ

[٢] جمهرة اللغة، مادة رصف وتقليباتها

[٣] مقاييس للغة، مادة صرف

[٤] المعجم الاقتصادي الإسلامي، ص: ٢٥٣

[٥] أحسن التقاسيم، ص: ٣٠٧

[٦] جمهرة اللغة، مادة دلل، ومقاييس اللغة، مادة دلَّ

[٧] أحسن التقاسيم، ص:٣٤٣

الصيدلاني: ورد لفظ صيدلاني عند المسعودي، فقال: "لما كان في اليوم الذي وقفت على فلان الصيدلاني"[١]، ووَرَدَ لفظ الصيادلة عند المقدسي أيضاً في قوله: "فإلى عُمَان يخرج آلات الصيادلة"[٢]، وقال: "وآلات الصيادلة تزن بمنّ خراسان"[٣]، قيل الصيدلاني والصَيْدَناني العطَّار، منسوب إلى الصَّيْدَل والصَّيْدَن، والأصل فيهما حجارة الفضة، فشُبِّه بها حجارة العقاقير[٤]. وفي يومنا هذا تخصصت دلالة هذا اللفظ، ولم يعد يدل على العطار، العطار، وإنما يدل على من يعمل بالعقاقير والدواء لا غير.

نواخذة: وردَ هذا اللفظ عند المسعودي، يقول: "وذكر جماعة من نواخذةِ هذا البحر من السيرافيين والعمانيين وهم أرباب المراكب"[٥]، الواحد منهم نَاخُداة، رئيسُ السفن، مركَّب من من ناو سفينة، ومن خُدَا أي صاحب[٦]، ويوضح المسعودي معنى هذا اللفظ بأنَّهم أرباب المراكب، وقد أهمل صاحب الجمهرة هذا اللفظ، والمشهور عند أكثر المعربين إهمال دالها، كما اشتقوا من هذا اللفظ فعلاً، فقالوا: تَنَخَّذَ فلان، كَتَرَأسَ، إذا صار رئيساً للسفينة، وقد يكون الناخُذَاه مالكَ السفينة، أو أجيراً على النظر فيها وتسييرها[٧].

قصّارون، غسّالون: يذكر المسعودي أصحاب هاتين المهنتين في قوله: "فيزعمون أنَّ عدد القصَّارين والغسَّالين في عسكره من عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألفاً"[٨]، أمَّا القصَّارون المذكورة في النص، فمفردها قصَّار، وحرفته القِصَارة، مَن يَدُقُّ الثياب حين

---

[١] مروج الذهب، ج٤، ص:٩٤

[٢] أحسن التقاسيم، ص:١٠٩

[٣] السابق، ص:٣٣٢

[٤] لسان العرب، مادة صندل

[٥] مروج الذهب، ج١، ص:١٠٩، ١٦٤

[٦] الألفاظ الفارسية المعربة، ص:١٥٠

[٧] تاج العروس، الزبيدي ت(١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط.ت، مادة نخذ.

[٨] مروج الذهب، ج٢، ص:١٨٢

غسلها، ويستخدم في ذلك المِقصَرة، وهي خشبةُ القصّار، ويقال لها قَصَرة[١]، والقِصرَ بالتحريك ضد الطول، وقَصَرَ الشيءَ، حبسَه، أمَّا الغسَّالون، فمفردها غسَّال، وهو من يغسل الثياب.

الفَرَّاشُون: قال المسعودي في حديثه عن مرض المأمون: "فبينا هو كذلك إذ لاحت سمكة .. فبدرَ بعض الفراشين فأخذها وصعد"[٢]، وقال: "فبادرَ الفراشون فانتزعوها من بين يدي الملاحين"[٣]، يرد لفظ الفراشين في حديث المسعودي على حياة الخلفاء، فنفهمُ أنَّ الفراشين رجالٌ يعملون بين يدي الخليفة أو الحاكم وقد ورد في العين أنه يقال للخفيف من الرجال: فَراشة[٤]، والفراشون واحدها فرَّاش[٥]، قيل: الفرَّاشُ: الخفيف الطيَّاشة من الرجال[٦]، ومن الدلالات المحدَثة للفرَّاشِ: الخادمُ، ومن يتولى العناية بالأثاث ويحافظ على نظافة المنزل ويعنى بالإضاءة، والفراشون، هم سكان المدينة الذين يتولون المحافظة على نظافة المسجد، ويفرشون البسطَ، والفرَّاش: المبلِّط، أو عامل التبليط، وصانع الفَرش والسجاد يقال له: فرَّاش[٧]، كما يطلق لفظ فرَّاش على من يؤجر الفرش للناسِ في الأعراسِ والمآتم ونحوها من سُرَادِقات وبُسْط وكراسي[٨].

الشوَّاؤون: يذكرهم المقدسي في قوله: "وللشوائين دكاكين على حِدَة"[٩]، من يعمل بشواءِ اللحمِ في الأسواق.

---

[١] جمهرة اللغة، مادة رصق وتقليباتها، ولسان العرب، مادة قصر.

[٢] مروج الذهب، ج 4، ص : 47

[٣] مروج الذهب، ج 4، ص : 101

[٤] العين، مادة شرف وتقليباتها.

[٥] انظر أيضاً مروج الذهب، ج 4، ص : 47

[٦] اللسان، مادة فرش.

[٧] التكملة، مادة فرش

[٨] المعجم الوسيط، مادة فرش

[٩] أحسن التقاسيم، ص: ٣٦٢

رُبَّان: قائد السفينة، وموجِّهُها في البحر، ويذكر المقدسي في قولـه: "والرُبَّان على الجخوار منكبٌّ"[1].

قُصَّاص: قال المسعودي: "وبأرض الجفار – وهي بلاد الرمل بين بلاد مصر وأرض الشام.. رأيت بهذه الأرض أناساً قد رتَّبهم وُلاة المنازل يطوفون في هذا الرمل، يُعرفون بالقُصَّاص، يقصُّون آثار الناس وغيرهم، فيخبرون ولاة المنازل أيُّ الناس هم ممَّن طرقَ تلك البلاد، وهم لم يروْهم، بل رأوا آثارَ أقدامِهم، وهذا معنى لطيف وحس دقيق"[2]،يُقَالُ: قَصَصْت الشَّيْءَ إِذا تتبّعْت أَثره شَيْئًا بَعْدَ شَيْء، والقاصُّ الذي يأتي بالقصّةِ من فَصِّها وجمعه قُصّاص، وفَصُّ الأمرِ أَصلُه وحقيقتُه، والقِصّة: الْخَبَرُ وَهُوَ القَصَصُ[3].
ومن الألفاظ الخاصة بأصحاب المِهَن يذكر لنا المقدسي الطبَّاخ والخدَّام والخبَّاز، وهي كلَّها مِهَنٌ لعملِ الطعام، كما يذكر المقدسي الصباغين، والدباغين والأطباء والكَتَبة، ويذكر بقَّال ونعَّال، أمَّا أماكن تواجد أصحاب المهن والبيَّاعين، فهي القَياسير والحوانيت، يقول المقدسي عن مدينة مِنى: "بها آبار ومصانع وقياسير وحوانيت حسنة البناء"[4]، كما يذكر المقدسي الأسواق، ومنها سوق الرماحين، والسمَّاكين[5]، وسوق الكرابيس، ويذكره في حديثه على إحدى مدن جانب هيطل، فيقول: "بها التيمات وسوق الكرابيس"[6]، والكرابيس، واحدها كِرْباس وكِرْباسة، وهو الثوبُ من القطنِ، فارسي معرب يُنْسَبُ إليه بيَّاعُه فيقال كرابيس، والكِرْباس: راووقُ الخمرِ[7].

---

[1] أحسن التقاسيم، ص:٤٤

[2] مروج الذهب، ج١، ص: ١٧٤.

[3] لسان العرب، مادة قصص. ومادة فصص.

[4] أحسن التقاسيم، ص:٩٥

[5] أحسن التقاسيم، انظر الصفحات، ص:٢١٢، ٣١٠

[6] أحسن التقاسيم، ص:٢٤٥

[7] التهذيب، مادة كربس، ولسان العرب: مادة كربس، والمعرب، ص: ٥٥٦

ج-الألفاظ الخاصة بالزراعة:

مثَّلتْ الزراعة وغنى المحاصيل الزراعية حجرَ الأساس للصناعةِ والتجارة. فكثيراً ما كانت المحاصيل الزراعية تدخل في قائمة صادرات الإقليم ووارداته، كما كان لزراعة القِنّب والقُطن أهميةٌ كبيرة في صناعة الأنسجة.

١- الحقل الدلالي لألفاظ السقاية:

سقَّايات، حِيَاض، قَناة: وردت هذه الألفاظ الثلاثة في نص المقدسي التالي، يقول: "وثمَّ سقَّايات وحِيَاض وقناة"[١]، ووردتْ لفظة سقايات بصيغة المفرد: "بها مصلى وسقَّاية ومنارة وبِرَك"[٢]، أمَّا السقَّاية فهي السَّاقِيَة من سواقي الزرعِ، نُهيرٌ صغير يجري الماءُ فيه فيسقي الأرضَ، ومنها المِسْقاة، مايتخذ للجِرار والكيزان تعلَّق عليه[٣]، والغالب أنَّ المقدسي يذكر سقّاية لسقايةِ الزرع، إذ يذكر معها الحِيَاض والقناة، ويقول أيضاً: "وفيها حِيَاض تقلب فيها قُنِي عند أبواب البلد"[٤]، والحِيَاض واحدُها حوض، أصل اشتقاقه من حِضْتُ الماء إذا جمعته[٥]، وكما يذكر المقدسي أن تلك الحياض تقلب فيها القُنِيّ حتى يُحبَس فيها الماء ويُؤخذ وقت الحاجة، أمَّا القُنِيّ واحدها قناة، التي تجري تحت الأرض.

فَوَّارة: ورد هذا اللفظ في قول المقدسي: "ونهر الرَّي يخرج من فوق البلد من شبه فوَّارة"[٦]، ويقول: "وفوَّارات خارجة في قِصَاع عظيمة من رُخَام"[٧]، يدلُّ هذا اللفظ على كل ماخرج منه الماء، ويقال فَوَّارة ودَوَّارة بالفتحِ لكل ما لم يتحرَّك ولم يدرْ، فإذا تحرك ودار

---

[١] أحسن التقاسيم، ص:٩٥

[٢] السابق، ص:٩٥

[٣] تهذيب اللغة، مادة قاس وتقليباتها.

[٤] أحسن التقاسيم، ص:٩٨

[٥] جمهرة اللغة، مادة حضو وتقليباتها

[٦] أحسن التقاسيم، ص:٥٣

[٧] السابق، ص:١٦٢

فهو دُوارة وفُوَّارة بالضم، وفَوَّارة الماء مَنْبَعُه، ومنه فارَ الشيءُ فوراً إذا جاش، وفار القِدْرُ غلا، وفار الماءُ من العينِ، تدفَّق[1].

أمَّا في نص المقدسي، فالفوَّارات التي ذكرها طبيعية وهي ما يخرج منها النهر، وأخرى صنعها الإنسان ينبعُ منها الماء من بين الرخام كما ذُكِرَ سابقاً.

صِهْريج: جمعها صَهَاريج، حياضٌ تجتمع المياه فيها، ورد ذكرها عند المقدسي يقول: "قلّ دارٌ ليس بها صِهْريج وأكثر"[2]، ويقول: "والماء في صهاريج مغلقة"[3]، وتسمى تلك الحياض بالصهاريج لأنها معمولةٌ بالصاروج، وهي مادةٌ تُسمَّى النُّورة تصرَّج بها الحِيَاض والحمامات، يقال: صرجتُ الحوض، إذا طليتَه بالطين، والصاروج فارسي معرب[4]. والأغلب والأغلب أنه جُمِعَ على صهاريج بإبدال الألف هاء، فقيل للحوضِ المطلي بالصاروج صِهْريج. وبركةٌ مصهرجة أي معمولة بالصاروج[5].

أرْحِيَة: التي يُطحَن بها، مفردها رَحَى، يذكرها المقدسي في قوله على مدينة عمَّان: "بها عدة أنهار وأرحية يديرها المياه"[6]، ويقول عن مدينة فارس: "بَلَدَان جليلان كبيران...بينهما وادٍ جرار عليه بساتين وأرحية"[7]، ويقول عن بئرٍ في فارس"يفور منه مايدير رحىً ويسقي تلك القرية"[8].

---

[1] لسان العرب، مادة فور.

[2] أحسن التقاسيم، ص:١٦٨

[3] السابق، ص:١٩٥

[4] المعرب، ص:٤٢١

[5] السابق، ص:٤٢٢، ٤٢٥ الحاشية

[6] أحسن التقاسيم، ص:١٧٣

[7] السابق، ص:٢١٥

[8] السابق، ص: ٣٦٩

دَواليب: واحدها دُوْلاب، يدور محمّلاً بالماء ليسقي الأرض والزرع، ورد هذا اللفظُ عند المقدسي، يقول: "وعلى النيل أيضاً دواليب كثيرة"[١]، ويقول: "وعلى هذا النهر دواليب عدة يديرها الماء تسمَّى النواعير"[٢]، ولفظ دُولاب فارسي معرَّب، معناه الأصلي الآلة التي يحركها الماء ليستقي بها ناعورة، ويقال دَوْلاب بالفتح، والدولاب عجلة الساعة التي تديرها، وفرَّاش طاحون الماء، ودولاب نوعٌ من العجل لتنظيف وغزل القطن، ويقال للأرض التي تُرْوَى بهذه الآلة دولاب، ومن معاني الدولاب خزانة مستديرة تدور على محور[٣].

النواعير: ورد فيه الجمهرة، أنَّ النَّعِير، اختلاط الأصوات في حَرْبٍ أو شرّ، نحو الصراخ[٤]، ومنه سمّيت النواعير، ومفردها ناعورة أو ناعور، وهو جَنَاح الرَّحى ودَلوٌ يُستقى بها، يديرها الماء المتدفق أو جرُّ الماشية، فيخرج الماء من البئر أو النهر محمَّلاً بالدلاء، فيسقي الحقلَ أو البساتين[٥]، وجاء لفظ النواعير في النص السابق للمقدسي.

جِباب: الآبار، وقد ورد هذا اللفظ عند المقدسي، فقال: "شربهم من آبار ومايحوونه من أمطار في جِباب"[٦]، الجِّباب واحدها الجُبُّ، أي البِئْر، والجَبُّ أصلٌ ومعناه تجمّع الشيء، ومنه سمّي الجُبُّ لأنه يجمع الماء فيه، والجُبَّةُ لأنها تجمعُ الجسمَ فيها، والماءُ الجِبْجاب، الكثيرُ[٧].

مَوَاجين: حُفَرٌ تتجمع فيها المياه للشرب، ويذكر المقدسي هذا اللفظ، فيقول: "وشربهم من مواجين وصهاريج يجتمع فيها ماء المطر"[٨]، لم أعثر على هذا اللفظ في المعاجم،

---

[١] أحسن التقاسيم، ص:٢٠٣

[٢] السابق، ص:٣٤١

[٣] تكملة المعاجم العربية، مادة دولب. وشفاء الغليل، ص:١٤٤

[٤] جمهرة اللغة، مادة رعن وتقليباتها

[٥] المعجم الوسيط، مادة نعر.

[٦] أحسن التقاسيم، ص:٢١١

[٧] مقاييس اللغة، مادة جبب

[٨] أحسن التقاسيم، ص:٢١٢

وأغلب الظنّ أنه كما ذكرت، ولعل هذا اللفظ أُخِذَ من مَوَجَ، وهو أصلٌ يدلُّ على اضطراب في الشيء، ومنه موج البحر[1]، فكأنَّ المواجين مجمَّعات كبيرة للمياه تموجُ فيها.

سَوَاني: من الألفاظ التي ذكرها المقدسي وخصَّها بسقاية البساتين، يقول في حديثه على مدن الأندلس: "ويسقون البساتين بالسواني"[2]، أمَّا السَّوَاني فمفردها سَانِية، وهي الناقة التي يُستقى عليها، والمَسْنَويَّة، البئر التي يسقى منها، ومَسْنِيَّة مَسقِيَّة[3]، وقيل سانية دولاب مائي، أو البئر ذات الدولاب المائي، وقيل آبارٌ سواني، والسانية أيضاً سبيلٌ وحوض ماء[4].

٢ – الحقل الدلالي لألفاظ الأراضي الزراعية:

ضَيْعَة: هذا اللفظُ يدل على العقارِ الزراعي، وفي مقاييس اللغة أنَّه من مُحْدَث الكلام، وليس من اللغة الأصليةِ وسميت الضيعة بذلك لأنها إذا تُرِكَ تعهدُها ضاعتْ[5]، كما ورد هذا اللفظُ عند المسعودي والمقدسي، فيقول المسعودي: "فلم تبقَ لي ضيعة إلا خربت"[6]، ويقول المقدسي عن جانب هيطل: "ليس فيها أرض بائرة ولا ضيعة عَطِلة"[7]، وتكثر الضياع وتعمر في الأرياف، فيقول المقدسي: "فينحدر الماء إلى ضياع الريف كلّها"[8].

---

[1] مقاييس اللغة، مادة موج

[2] أحسن التقاسيم، ص:٢١٧

[3] لسان العرب، مادة سنا.

[4] تكملة المعاجم العربية، مادة سنو

[5] مقاييس اللغة، مادة ضيع

[6] مروج الذهب، ج٤، ص: ١٧

[7] أحسن التقاسيم، ص: ٢٤٢

[8] السابق، ص:٢٠١

مَبَاطِخ: موضع نبات البِطّيخ، واحدها مِبطخة[1]، يذكره المقدسي في قوله: "ومن الأرطاب والمباطخ مائتان وسبعة وثلاثون درهماً"[2].

البَعْل: يدلُّ هذا اللفظُ على الأرضِ المزروعةِ المكتفية بماء المطر، ويرد هذا اللفظ في حديث المقدسي على مدينة الرملة: "وأنبتت الزروع على البعل"[3]، ومن معاني البعلِ، الزَّوج، وبعلُ الشيءِ ربُّه ومالكُه، والبَعْلُ النخلُ الذي يشرب بعروقه ويستغني بالمطر عن السقاية.

ح-الألفاظ الخاصّة بالملاحة:

لمّا نشطَ التبادل التجاري بين الأقاليم، كان لزاماً على حركةِ الملاحة النهرية والبحرية أن تنشط كذلك، بهدفِ نقل البضائع بين الأقاليم، كما كان للملاحةِ أهميةٌ في نقل الأفراد وقوافل الحجيج، وفي ما يلي دراسة للألفاظ الخاصة بالملاحة، كألفاظ القوارب، والمصطلحات الملاحية.

١ - الحقل الدلالي لألفاظ السفن والمراكب وأجزائها:

المراكب: واحدُها مَرْكِبْ، كلُّ ما يُرْكَب من الدواب، ويحمل على ظهره المَتَاع والحمولة، ويقال مَرْكَب ومراكب السفنِ البحر، ويرد هذا اللفظُ عند المقدسي أكثر من مرة، والغالب أنَّ المراكب كانت مخصصة للملاحة البحرية، فيقول: "ولابد في كلّ مركب من مقاتلة ونفَّاطين"[4]، ويقول عن منارة الإسكندرية: "فيها مرآة يُرَى فيها كلُّ مركب أقلع من سواحل

---

[1] جمهرة اللغة، مادة بخط وتقليباتها

[2] أحسن التقاسيم، ص:٣٧٣

[3] السابق، ص:١١٦.

[4] أحسن التقاسيم، ص:٤٥

البحر"[1]. وللمراكب البحرية والنهرية أسماءُ كثيرة، تبعاً للمكانِ الذي صنعتْ فيه، أو للوظيفة التي صنعت لأجلها.

زَوَارِق: واحدها زَوْرَق، سفينة صغيرةٌ، وتُجمعَ على زوارق، ورد هذا اللفظُ عند المسعودي، يقول: "وللخزر زوارق يركب فيها الركاب التجار في نهر فوق المدينة"[2]، وورد لفظُ زواريق عند المقدسي بهذه الصيغة ويقصد فيها الجمعَ من زورق، إلَّا أنَّ هذا الجمعَ لم يردْ في المعاجم، فيقول المقدسي: "والناس يجيئون ويذهبون بالزواريق"[3]. والزورق لفظٌ أعجمي معرَّب، سرياني، وأصله زَوْرَقا، أي القارب، وقيلَ مأخوذٌ من دوره بالفارسية الذي عرِّبَ بصورة دورق[4]. ولم تذكر المعاجم القديمة أصل هذا اللفظ.

البوارج: ورد هذا النوع من السفن عند المسعودي في قوله على مينة سوقطرة: "تأوي إليهم بوارج الهند الذين يقطعون على المسلمين... كما يقطع الروم في الشواني"[5]، والبوارج واحدتها بارجة، جاء في التهذيب أنها السُّفنُ الكبار التي تتخذ للقتال، وهي القوادس والخلايا، والبارجُ الملَّاح الفارِه[6] وقيل هي البارجة لأنها ذات بُرجٍ أي حصن[7].

الشَّوَاني: قال المقدسي: "وعانيتُ حرب الروم في الشواني"[8]، لم يرد هذا اللفظُ في المعاجم القديمة، والشواني نوعٌ من المراكب الشرعية الحربية المعدَّة للجهاد في الحرب، مفردها شَوْنَة، ومن معاني الشَّوْنة، المرأةُ الحمقاء، ومخزن الغلَّة[9]. ولا يرد هذا اللفظ في

---

[1] أحسن التقاسم، ص:٢٠٥

[2] مروج الذهب، ج١، ص:١٩١

[3] أحسن التقاسيم، ص:١٩١. ٢٠١

[4] المعرب، ص:٣٥٢ الحاشية

[55] مروج الذهب، ج٢، ص:٢٠، ٢١

[6] تهذيب اللغة، مادة جرب وتقليباتها

[7] المعجم الوسيط، مادة برج

[8] أحسن التقاسيم، ص:٦٨

[9] انظر تكملة المعاجم العربية، مادة شون، ومتن اللغة، مادة شون

المعاجم القديمة، وتعد الشواني والبوارج من السفن القتالية، كما أنَّ الشواني ذكرت عند المسعودي والمقدسي كنوعٍ من القوارب المستعملة في حرب الروم في البحر المتوسط.

شَلَنْديات: نوعٌ من المراكب أيضاً، يقول المقدسي عن بعض مدنِ فلسطين: "تقلع إليها شلنديات الروم وشوانيهم"، واحدُها شَلَنْدي، والجمع شلندية وشلنديات، لفظٌ لاتيني معرب، وبالفرنسية يقال chaland، أي قاربٌ كبيرٌ مسطح يستعمل لنقل البضائع[١]، ويستعمل هذا هذا النوع من القوارب في البحر المتوسط، ولا تذكر المعاجم القديمة هذا اللفظ أيضاً.

حرّاقة: سفينةٌ حربية يذكرها المسعودي في قوله: "ووعده هرثمة أن يأتيه في حرّاقة إلى مشرعة باب خراسان"[٢]، وقال: " فغاصوا تحت الحرّاقة"[٣]، وتجمع حرّاقة على حرّاقات وقال ابن سيده ت(٤٥٨هـ) الحَرّاقات سفنٌ فيهَا مرامي نيرانٍ وقيل هِيَ المرامي أَنْفسها[٤].

الطرَّادات: يذكر هذا اللفظ المسعودي في قوله على فئةٍ من شعب بغداد المسمّاة بالعُراةِ، وهم الذين وقفوا في وجه حصار المأمون لمدينتهم: "والطرّادات من القراطيس على رؤوسها"[٥]، الواحدة منها طرّادة، وهي السفينة الصغيرة السريعة السير، واليوم يطلق هذا اللفظ على السفينة الحربية السريعة كالطّرّادِ(محدثة)[٦]. أمّا في حديث المسعودي فيقصد بها ضرباً من القبّعات المعمولة من الورق على شكل السفينة وتوضع على الرأس.

---

[١] تكملة المعاجم العربية، مادة شَلَنْدي

[٢] مروج الذهب، ج٣، ص: ٤٢٢.

[٣] أحسن التقاسيم، ص: ٤٢٢.

[٤] المخصّص، ج٣، ص: ١٧٠.

[٥] مروج الذهب، ج٣، ص: ٤٢٠.

[٦] المعجم الوسيط، مادة طرد

جِخْوار: يذكر المقدسي هذا اللفظ ولا يبين معناه كما أنَّ المعاجم لاتذكر شيئاً عنه، فيقول: "والريَّان منكبٌّ على الجخوار"[1]، ويتَّضح من السياق أن الجِخوار كلمة أعجمية وربما تعني دفة السفينة.

الدِّقال: ورد هذا اللفظ عند المقدسي في حديثه عن إقليم كرمان، يقول: "ولانهرٌ يجري به الدقال"[2]، يذكر صاحب اللسان أنَّ الدِّقال، جمعُ دَقَل وهو رديء التمر ويابسُه. والدَّقَل والدَّوْقَل خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمدُّ عليها الشراع، وتسمّيه البحرية الصاري، وقيل الدَّقَل سهمُ السفينة، والدَّقْل بسكون الكاف ضعف جسم الرجل[3]، ويظهر من سياق النص أن المقدسي قصدَ الدَّقَل وهو صاري السفينة.

السُّكَّان: ذنبُ السفينة، ويقوم عليها رجلٌ، يسمَّى صاحب السُّكَّان، يقول المقدسي: "وصاحب السكان بيده حبلان"[4]، وقد ورد هذا اللفظ سابقاً في حقل أصحاب المِهَن.

٢ – الحقل الدلالي لألفاظ حركة الملاحة:

رِباط: يرد لفظ رباطات عند المقدسي بصيغة كما ورد بصيغة في قوله: "ولهذه القصبة رباطات على البحر"[5]، ويقول: "وفي كل رباط قوم...فإن كان ليل أوقدت منارة ذلك الرباط"[6]، والرباطات واحدها ربَاط، هي الثغور، منها البرية ومنها البحرية، ومن ذلك رَبَطْتُ رَبَطْتُ الشيء أربِطةُ رَبْطاً، والذي يُشَدُّ به رباط، والرَّبَاطُ ملازمةُ ثغر العدوّ، والرِّباط واحدُ الرباطات المبنية[7].

---

[1] أحسن التقاسيم، ص:٤٤

[2] أحسن التقاسيم، ص:٣٧٦

[3] لسان العرب، مادة دقل

[4] أحسن التقاسيم، ص:٤٤

[5] السابق، ص:١٧٤

[6] السابق، ص:١٧٥

[7] لسان العرب، مادة ربط

مَنَارة: ورد هذا اللفظ في النص السابق،"عجائب الدنيا ثلاث منارة الإسكندرية"[١] موضع النور، والشمعةُ ذات السِّرَاج والجمع منها مناوِر ومنائر، مهموزٌ على غير قياس، وحَمَلَ سيبويه ذا على الغَلَط، ومن معاني المنار، علمُ الطريق، والعلامة تُجعَل بين حدين[٢]، أمَّا المنارة البحرية، فهي قلعةٌ طويلة تُبنى في الميناء يُجعلُ في أعلاها ضوءٌ كشَّافٌ يهتدى به البحَّارة في البحر، والمَنَارة كذلك المئذنةُ.

مشارع: مشارع الماء، واحدها شَرِيْعَة ومَشْرَعَة، المكانُ الذي يشربُ منه الناس ويَسْتَقون، والعربُ لا تسمِّيها شريعة حتى يكون الماء عِدَّاً لا انقطاع له، ويكون ظاهراً مَعِيناً لا يستقى منه بالرِّشاء[٣]، ويذكر المقدسي هذا اللفظ مرتين، يقول: "ولهم مشارع على الشط يحملون منها الماء بالروايا"[٤]، ويقول: "بناؤهم طين ولهم مشارع إلى النهر"[٥].

النهر"[٥].

خور: جزءٌ من البحر يدخل في البحر وتُبحر فيه المراكب، ويسمَّى خليج، ويذكره المقدسي في حديثه على مدينة سينيز في فارس: "يدخل إليها خور تجري فيه المراكب"[٦]، وهذا اللفظُ معربٌ عند ابن دريد ت{٣٢١} هـ، وفي المعرب أنه فارسيٌّ معرب[٧]، قيل لا أصل له بالفارسية، وسمِّيَ كذلك من الخور بمعنى المنخفض، لأن البحر أمعنَ في البرّ لانخفاضه[٨]. كما ورد عند المقدسي لفظا المرفأ والمرسى وهما المكان الذي ترسو فيه السفن.

---

[١] أحسن التقاسيم، ص: ١٥٢

[٢] لسان العرب، مادة نور

[٣] تهذيب اللغة، مادة عشر وتقليباتها

[٤] أحسن التقاسيم، ص:٢٠٢

[٥] المصدر السابق، ص:٣٦٠

[٦] المصدر السابق، ص:٣٥٣

[٧] جمهرة اللغة، مادة خَرو وتقليباتها

[٨] المعرب، ص:٢٧٥، ص:٢٧٦ الحاشية

الفصل الثالث

ألفاظ الحياة السياسية والعسكرية والعلمية

تمهيد:

يدرس الفصلُ الثالثُ من البحث ألفاظ الحضارة الدالّة على الحياة السياسية والعسكرية والعملية، أمّا ألفاظ الحياة السياسية فتتوزّع على ثلاثة مجالات دلالية عامّة، أوّلها ألفاظ الإدارة والحكم وما يتعلق بهما، ويتفرّع عن هذا المجال ثلاثة حقول دلالية وهي: الحقل الدلالي لألفاظ التقسيمات الإدارية والحقل الدلالي لألفاظ ألقاب الحُكَّام والسَّاسة والحقل الدلالي لألقاب الملوك وخواصّهم، أمّا المجال الدلالي الثاني فهو ألفاظ الحياة العسكرية، ويتفرّع إلى ثلاثة حقولٍ دلالية وهي: الحقل الدلالي لألفاظ الجندِ ومراكزها ومراتبها والحقل الدلالي لألفاظِ العَتَاد الحربي، والحقل الدلالي لألفاظ حفظ الأمن والانضباط. ، أمّا المجال الدلالي الثالث والأخير من الفصل الثالث فيدرس ألفاظ الحياة العلمية، ويتفرّع إلى حقلين دلاليين اثنين، وهما: الحقل الدلالي لألفاظ الأمراض والعِللَ والحقل الدلالي لألفاظ العقاقير والسموم.

الألفاظ الخاصة بالحياة السياسية

أ- ألفاظ الإدارة والحكم وما يتعلق بهما:

١-الحقل الدلالي لألفاظ التقسيمات الإدارية:

الأَمْصَار: واحدها مِصْر، يعني المدينة، وذكر المقدسي هذا اللفظ كثيراً بصيغتي المفرد والجمع، قال: "اعلم أنَّا جعلنا الأمصار كالملوك... والمِصْر عند العوام كلُّ بلدٍ كبير جليل مثل الري، والموصل..."[١]، ويقول: "مكة هي مصر هذا الاقليم"[٢]، يفهم من كلام المقدسي أنَّ المصر كلُّ مدينة كبيرة تشبه العاصمة في وقتنا هذا، ومن معاني المِصْر القديمة كلُّ كُورةٍ تقام فيها الحدود ويقسَم فيها الفَيْءُ والصدقاتُ، والمِصْر الحاجز بين الشيئين، والحدُّ في الأرضين خاصة، والمَصْر بفتح الميم حَلْبُ الضرع بأطراف الأصابع، السبَّابة والوسطى والإبهام، والثوب المُمَصَّر، المصبوغ بالعِشْرِق، والمَصْرُ تقّطع الغزل وتمسُّخُه [٣]، ولمْ يُذكر يُذكر هذا اللفظ في مروج الذهب وأحسن التقاسيم إلا بمعنى البَلَد، ويُطلق لفظ مِصْر اليوم على بلدِ الكنانة لا غير، وقد حلَّ محلَّه لفظ العاصمة. وقيل الأمصار البلاد التي يحلها السلطان، وتجتمع فيها الدواوين، وتقلَّد منها الأعمال وتضاف إليها مدن الأقاليم [٤].

القَصَبَات: الواحدة قَصَبَة، المدينة الكبيرة والعواصم، وذكر المقدسي هذا اللفظ كثيراً، ويعادل هذا اللفظ في المعنى لفظَ الأمصار عند المقدسي، فقال مثلاً: "وربَّما كان للمصر أو للقصبة نواحٍ لها مدن"[٥]، ويقول: "فأمّا الحجاز فقصبته مكَّة"[٦]، أمَّا عن دلالات القَصَبَة القَصَبَة فيقال قَصَبَة لكلِّ عظمٍ فيه مُخٌّ، ومنه القصَّاب، والقَصَبَة جوفُ القصْرِ والحِصْنِ، وقَصَبةُ الأنفِ عظمُه، وكلُّ عظمٍ مستدير أو جوف فهو قَصَبٌ، والقَصَبُ كلُّ نبتٍ كانَ ساقهُ

---

[١] أحسن التقاسيم، ص: ٧١

[٢] السابق، ص: ٩١

[٣] تهذيب اللغة، مادة صرم وتقليباتها

[٤] الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج ٢، ص: ٢٦٨

[٥] أحسن التقاسيم، ص: ٧٢

[٦] السابق، ص: ٩٠

أنابيب وكعوباً، والعروق في الرئة قَصَبٌ، والقَصْبَة بتسكين الصاد خصلةُ من الشعرِ تلتوي، والقَصْبُ القطعُ[١]، والقَصَبَة حِليةُ من ذهبٍ أو نحوه تُجعَل على قَصَبَة وتضعها المرأة فوق أنفها، وهو مُوَلَّد، والقَصَبة مقياسٌ في مصرَ، يصنَع من القَصَب طولهُ ثلاثةُ أمتارٍ ونصف، تُمسَح به الأرض، ويجمعُ على قَصَبٍ وقَصَبَات[٢].

إقليم: تقسيمٌ سياسي للامتداد الجغرافي الواقع تحت سيطرة الحكم الإسلامي في القرن الرابع الهجري، ويجمعُ على أقاليم، ويرد هذا اللفظ كثيراً في مروج الذهب وأحسن التقاسيم، فمثلاً في مروج الذهب: "وأمَّا الأقاليم السبعة فأوَّلها أرض بابل... والإقليم الثاني الهند والسند"[٣]، وفي أحسن التقاسيم: "ومن خصائص نواحي هذا الإقليم أديم زبيد "[٤]، أمّا عن أصل هذا اللفظ، وورد في الجمهرة أنَّه ليس بعربي محض[٥]، أُلحِق بوزن إِفعْيل، كإقليد وإفجيج، وقال الأزهري: أحسبه عربياً، وسمّي إقليما لأنه مقلومٌ من الإقليم الذي يتاخمه، أي مقطوعٌ منه[٦]. وفي المعرَّب أنَّه ليس بعربي محض، وقال د.عبدالرحيم: لفظٌ يوناني، أصله (كْليما)، ومعناه المَيْل والمراد به ميل الأرض بالنسبة للشمس، وعُرِّبَ اللفظ بزيادة الهمزة في أوله لكونه مبدوءاً بالسكون وفي اليونانية[٧] clima.

---

[١] تهذيب اللغة، مادة قصب وتقليباتها

[٢] المعجم الوسيط، مادة قصب

[٣] مروج الذهب، ج1، ص: 98

[٤] أحسن التقاسيم، ص: 110، وانظر الصفحات: 131، 176 ، 189 ...

[٥] جمهرة اللغة، باب ما جاء على إفعيل، مادة إقليم

[٦] تهذيب اللغة، مادة قلم وتقليباتها

[٧] المعرب، ص: 120، ص: 121 الحاشية

الكُوْرَة: الناحية أو المدينة، الجمع منها كُوَرٌ، وترد بمعنى الناحية كثيراً في مروج الذهب وأحسن التقاسم، قال المقدسي: "والبلد يعمُّ المصرَ والقصبة والرستاق والكورة "[١]، قال ابن دريد (٣٢١) هـ: أمَّا الكورة من القرى فلا أحسبها عربية مَحْضة[٢]، وكذلك قال صاحب المُعرَّب، وقيل: الكورة لفظ فارسي، وبالفارسية خورة، ويطلق على مقاطعات فارس الخمسة[٣]، وقيل: الراجح أن أصل اللفظ chora الإغراقية، بمعنى المقاطعة أو البلد.

المخاليف: الأطراف والنواحي واحدها مِخْلَاف، ورد هذا عند المسعودي بمعنى القِلَاع، قال: "والمخاليف: القِلَاع"[٤]، وذكرها المقدسي بمعنى القطعة من الأرض، فقال عن اليمن: "بلدٌ يميز بالمخاليف"[٥]، وورد في التهذيب: مِخْلاف البَلَد سلطانه، والرجل الذي لا يكاد يفي يفي إذا وعد مخلافٌ والمِخلافُ : البُنْكِرْدُ، وهو أن يكون لكلِّ قومٍ صدقةٌ على حِدَة، فذاك بُنْكِرْدُهُ يؤدَّى إلى عشيرته التي كان يؤدّي إليها، والمخلافُ الرُّستاق عند أهل اليمن وجمعُه مَخَاليف [٦]. والمخاليف في اليَمَن كالكُوَر في العراق وكالأجناد في الشام[٧].أمَّا في الاصطلاح الحديث فالمخلاف بمعنى المديرية والمحافظة[٨].

الأجناد: المُدُن، ذكرها المقدسي في كتابه غير مرةٍ، فقال: "وأَدخلْنا الكُوَر القديمة والقصبات في الأجناد"[٩]. الواحد منها جُند، وخصَّ أبو عبيدة به مدن الشام، وأجناد الشام

---

[١] أحسن التقاسيم، ص: 41، 89 ,72 ,53 وانظر مروج الذهب، ج 1، ص:230

[٢] جمهرة اللغة، مادة ركو وتقليباتها

[٣] المعرب، ص: 547 الحاشية

[٤] مروج الذهب، ج 1، ص: 210

[٥] أحسن التقاسيم، ص: 104

[٦] تهذيب اللغة، مادة خلف وتقليباتها

[٧] متن اللغة، مادة خلف

[٨] المعجم الوسيط، مادة خلف

[٩] أحسن التقاسيم، ص: 123، وانظر الصفحات: 346 و38

خمس كور، وابن سيده قال: الشام خمسة أجناد: دمشق وحِمص وقِنّسْرين والأردن وفلسطين[١].

٢ –الحقل الدلالي لألفاظ ألقاب الحُكَّام والسَّاسة:

الحَوْزَة: يذكر المسعودي الحَوْزَة المستولى عليها، فيقول في حديثه على الهند: "حاولت الهند أن تضمّ المملكة، وتستولي على الحوزة وتكون الرياسةُ فيهم"[٢]، ورد في التهذيب أنَّ أنَّ الحَوْزَ السيرُ اللين، والحَوْزُ من الأرض أن يتخذَها رجلٌ ، ويبيّن حدودها فيستحقها، فلا يكون لأحدٍ فيها حقٌّ معه، وقيل كلُّ من ضمَّ شيئاً إلى نفسهِ من مالٍ وغيره فقد حازه واحتازه، والحَوْزُ النكاحُ، والحوزُ الملكُ وقال السَّلَفُ: الفحلُ حمى حَوْزَاته، أي لا يدنو فحلٌ سواه منها، وقيل: حوزاته نواحيه من المراعي[٣]. والحَوْز أصلٌ واحدٌ، وهو الجمعُ والتجمُّع، يقال لكلّ مجمعٍ وناحيةٍ حَوْزٌ وحَوْزَةٌ، وحمى فلان الحَوْزَة، أي المجمَع والناحية[٤].

السُّوَّاس: قال المسعودي: "السُّوَّاس من بنى أميَّة ثلاثة"[٥]، وقال: "فأخذه بعض السُّوَّاس السُّوَّاس حين شمَّ منه رائحة المسك والطيب"[٦]. وقد يكون السُّوَّاس الثانية واحدها سَائِسٌ من يسوسُ الدوابَ ويقوم على أمرِها، وفي الصحاح سُوِّسَ الرجلُ أمورَ الناسِ، إذا مُلِّكَ أمرهم، والمصدر سياسة[٧]، ويطلقُ اليومَ لفظُ سِيَاسِيّ على الرجلِ العاملِ في السياسةِ ويجمع على ساسة وسياسيين.

---

[١] لسان العرب، مادة جند

[٢] مروج الذهب، ج 1، ص: 87، 93

[٣] تهذيب اللغة، مادة حزى وتقليباتها

[٤] مقاييس اللغة، مادة حوز

[٥] مروج الذهب، ج 3، ص: 219

[٦] مروج الذهب، ج 3، ص: 422

[٧] الصحاح، مادة سوس

قَهَارِمَة: ذكر المسعودي هذا اللفظ في حديثه على ملوك الصين، يقول متحدثاً عن أسواقهم: "فإذا وضحَ النهار رأيت فيها قَهَارِمَة الملك"[١]، وواحد القَهَارِمَة قَهْرَمان، وهو المسيطر الحفيظ على ما تحت يديه، ويقال قَهْرَمان وقرهمان: مقلوب ويكتفي صاحب التهذيب بأن يذكر أنّه معرَّبٌ[٢]. وفي اللسان عن سيبويه أنَّ القُهْرُمان بالضم، لغة في القَهَرْمَان، وابن برّعي: القَهْرمان من أمناءِ الملكِ وخاصَّته، فارسي معرب، وقيل: هو كالخازن والوكيل الحافظ والقائم بأمور الرجلِ[٣]، وأهمل الجوهري والجواليقي هذا اللفظ، ويذكر آدي شير أنه مركَّبٌ من العربي قهر والفارسي مان، أي صاحب[٤]. وقال الخفَّاجي معرب كَهْرَمَان، وقيل معرَّب قَرْمان[٥].

٣- الحقل الدلالي لألقاب الملوك وخواصّهم:

البِرَهْمَن: لقبٌ للملكِ الأكبر عند أهل الهند يذكره المسعودي في قوله: "ونصبت لها ملكاً، وهو البرهمن الأكبر"[٦]، ويضبط الأزهري البِرَهْمَنُ، بكسر الباء وفتح الراء وسكون الهاء، ويفسّره بأنّه عالم قومٍ يسمَّون بالسُّمَنيَّة، وعابدهم أيضاً[٧]، والسَّمَنِيَّة، بالفتح، كما وردَ في مفاتيح العلوم، هم عبدة الأوثان، يقولون بقدمِ الدهرِ وتناسخ الأرواح[٨]. وذكر المسعودي البراهمة، وهم أشراف الهند، والعبادَ أيضاً، واحدهم برهمي.

---

[١] مروج الذهب، ج 1، ص: 157

[٢] تهذيب اللغة، كتاب الرباعي من حرف الهاء، مادة قهرمان

[٣] لسان العرب، مادة قهرم

[٤] الألفاظ الفارسية المعربة: 130

[٥] شفاء الغليل: ص: 236

[٦] مروج الذهب، ج 1، ص: 87

[٧] تهذيب اللغة، باب خماسي الهاء، برهمن

[٨] مفاتيح العلوم، ص: 55، وانظر المعجم الوسيط، مادة سمن، ومروج الذهب، ج 1، ص: 94

البلهرا: لقبُ ملكِ الهند، يذكره المسعودي في قولـه: "ملكُ الهند البهرا "[١]، وذكره أيضاً بلفظ البلهري فـي قولـه: "وتملَّك علـى مدينـة المـانكير وهـي الحـوزة الكبـرى ملـكٌ يسـمَّى بالبلهري... فصارت سِمَةً لمن طرأ بعده من الملوك لهذه الحوزة إلى وقتنا هذا"[٢].

المهراج: لقبُ ملكِ الجزرِ الواقعةِ بين الصينِ والهند كما يذكر المسعودي فـي قولـه: "وهي دار مملكة المهراج ملك الجزائر، وهذه المملكة فرزٌ بين مملكة الهند والصين"[٣].

خاقان الخَوَاقين: ملكُ الترك، يذكره المسعودي في قولـه: "وفيهم كان المُلْك ومنهم خاقان الخـواقين... ولخاقـان التـرك فـي وقتنـا هـذا تنقـاد ملـوك التـرك كلّهـم"[٤]. ورد التهـذيب أنَّ خاقان، اسمٌ يسمَّى به من تخقِّنُهُ الترك على أنفسهم، قال الأزهري: وليس من العربيـةِ في شيءٍ[٥]، وقيل: خاقان ملك الترك الأعظم، خـان، هو الرئيس، فخاقـان هو خـان خـان، أي رئيس الرؤسـاء كما تقول الفرس[٦]. وخاقان عَلَمٌ واسمٌ لكلّ ملكٍ من ملوك الترك فارسيته خاقان[٧].

يَغْبُور: اسمٌ يُطلقُ على ملوك الصين، يقول المسعودي "والعامة تسميه يعبور، وتفسير ذلك ابن السماء، تعظيماً لـه، وهو الاسمُ الأخصُّ لملوكِ الصين "[٨]، وفي مفاتيح العلوم هو هو بغيور، بغ هو الملك، ويور الابن، بالسندية والصينية والفارسية المحصنة [٩].

---

[١] مروج الذهب، ج 1، ص: 177

[٢] السابق، ج 1، ص: 96 ,93

[٣] مروج الذهب، ج 1، ص: ٩٦

[٤] مروج الذهب، ج 1، ص: 143

[٥] تهذيب اللغة، مادة خقن وتقليباتها

[٦] مفاتيح العلوم، ص: 141

[٧] انظر القاموس المحيط، خاقان، ج1، ص: 1194، والألفاظ الفارسية المعربة، ص: 56

[٨] مروج الذهب، ج 1، ص: 150

[٩] مفاتيح العلوم، ص: 141

لذريق: يقول المسعودي: "وصاحب الأندلس كان يُدعى لذريق، وهذا كان اسمُ سائر ملوك الأندلس"[1]، وقيل هو تصحيف لاسم (رودريك) ولعلَّ ملوك الأندلس كانوا يُدْعَون عند تولي الحكم بهذا الاسم[2].

تُبَّع: لَقبُ ملوك اليَمَن، يذكر المسعودي هذا اللفظ في قوله: "وتسميةُ ملوك اليَمَن تُبَّع"[3]، ويقول أيضاً عن سبب تسمية الملك بهذا الاسم: "وقد كان لليمن ملوك لا يدعون بالتبابعة... حتى ينقاد إلى ملكهِ أهل الشِّحرِ وحضرموت"[4].

وَقليمي: لقبُ ملوكِ الزنج، يقول المسعودي في حديثه على الزنج: "وملكوا عليهم ملكاً سمّوه وقليمي وهي سمة لسائر ملوكهم في سائر الأعصار "[5]، ويذكره المسعودي أحياناً بلفظِ فليمي[6]، ويفسِّر المسعودي معنى لفظ وقليمي بأنَّه ابن الرب الكبير، ويسمّون الخالق الخالق عز وجلّ ملكنجلو[7].

حَحَج: الاسم الأعم لملكِ القندهار من ملوك السند وجبالها[8].

مَرْزُبان: يذكره المسعودي، ويفسِّر معناه أيضاً، يقول: "وتفسير مَرْزُبان يراد به صاحب رُبْع من المملكة وقائد عسكر، ووزير وصاحب ناحية"[9]، والمَرَازِبَة من الفُرْسِ معرَّبٌ،

---

[1] مروج الذهب، ج 1، ص: 172

[2] السابق، ج١، ص: 172 الحاشية

[3] مروج الذهب، ج 1، ص: 318

[4] السابق، ج 2، ص: 118

[5] مروج الذهب، ج 2، ص: 7

[6] نفسه، ج 1، ص: 318، ج 1، ص: 177

[7] مروج الذهب، ج 2، ص: 17

[8] مروج الذهب، ج 1، ص: 177

[9] مروج الذهب، ج 1، ص: 240

وواحدهم مَرْزُبان بضم الزاي كما ورد في الصحاحِ[1]، وقيل: المرزبان مركب من مَرْز ومن بان، أي حافظ الحدود[2].

شَاهَنْشَاه: يذكر المسعودي هذا اللفظ مرتين في كتابه، فيقول عن ملكِ بابل: "وكانوا يلقبون هذا الملك شاهنشاه وتفسيره ملك الملوك"[3]، قال صاحب المعرَّب: كلمة فارسية ومعناها ملك الملوك، وقد تكلمت بها العرب قديماً.. قال الأعشى[4]:

وَكِسْرَى شَهَنْشاه الذي سارَ ذكره له ما اشتهى: راحٌ عتيقٌ وزنبقُ

وقال عبد الرحيم: أصله بالفهلوية شَاهَانْ شَاهْ، وبالفارسية الحديثة شاهنشاه وشَهَنْشَاه[5]، وشاه معناها الملك.

المُوْبَذَان: فارسيٌّ، يذكره المسعودي، فيقول: "ثم الموبذان وهو القائم بأمور الدين، وهو قاضي القضاة، وهو رئيس الموابذة"[6]. أهمله الجوهري والأزهري، وفي القاموس المحيط: المُوْبَذَان بضم الميم وفتح الباء فقيه الفرس، يجمَع على مَوَابِذة، والهاء للعجمة[7]، ويقول دوزي: كلمة فارسية، معناها كاهن عبَّاد النار، يحمل لقب مُوبَذ المُبَذان (كاهن الكهنة)، إلَّا أنَّ المؤلّفين العرب كانوا يعدُّون الموبذان بمثابة اسم مفرد[8]. وفي المعجم الفارسي وردَ وردَ مُوبَذ، رجل دين زردشتي بتركيب موبد ان مُوبد بمعنى كبير الموابذة[9].

---

[1] الصحاح، مادة رزب

[2] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 145، وشفاء الغليل، ص: 274

[3] مروج الذهب، ج 1، ص: 261 ,171

[4] المعرب، ص: 413

[5] المعرب، الحاشية، ص: 413

[6] مروج الذهب، ج 1، ص: 265 ,283 ,258

[7] القاموس المحيط، موبذان، ج 1، ص: 339

[8] التكملة، مادة موبذ

[9] المعجم الفارسي الكبير، مجلد، 3، ص: 2810

هُرْمُزان: يذكر المسعودي هذا اللفظ أكثر من مرةٍ في كتابه، فيقول عن بعض ملوك الساسانية: "ويصير هو الهُرْمُزان، وتفسير ذلك أمير الأمراء والروم تسمّي صاحب هذه المرتبة الدُّمُسْتُق"[١]. وجاء في التهذيب أنَّ الهُرْمُز من أسماء العَجَم[٢]. وفي اللسان، الهُرْمُز الهُرْمُز والهُرْمُزان والهارَمُوز: الكبير من ملوك العَجَم، ورَامَهُرْمُز موضع، ومن العرب من يبنيه على الفتح[٣]، وقيل معرَّبٌ فقط في شفاء الغليل ولا يبيّن معناه[٤]، فيما يشرح الدكتور الدكتور عبد الرحيم هذا اللفظ ومعانيه الأخرى، فيقول: الهُرْمُز اسمٌ فارسيّ، وفي الفارسية الحديثة بضمّ الأول والثالث ومعناه عند الفرس (اليوم الأول من كل شهر شمسي) وكذلك اسم المَلَك المكلَّف بإدارةِ أمورِ ذلك اليوم، ويطلق أيضاً على كوكب المشتري، وربِّ الأربابِ، وتسمَّى به كثيرون من ملوك العَجَمِ وهذا اللفظ في الأبستاقية[٥]، وبالفهلوية، ومعنى السرور، ومعنى الحكيم والعالم[٦].

الدُّمُسْتُق: ورد هذا اللفظ في نص المسعودي السابق، ولا تذكره المعجمات القديمة أو كتبُ المعربات، ويبدو أنَّه لفظٌ يوناني الأصلِ، وهو من الرتب العسكرية وقيل: صاحب المسالح، أو القائد العام للجيش، وهو شخصية كبيرة، فقد كثر ورود اسمه في النصوص الأدبية والشعرية، فهو فهو مباشر العمليات العسكرية على حدود الدولة الإسلامية، البيزنطية[٧].

---

[١] مروج الذهب، ج 1، ص: 285،، ج 2، ص: 378 ,322 ,318

[٢] التهذيب، مادة زمهر وتقليباتها

[٣] لسان العرب، مادة هرمز

[٤] شفاء الغليل، ص: 305

[٥] الأبستاقية: كتاب ملّة المجوس، انظر معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت 1995، ط 2، ج 1، ص: 70 70

[٦] المعرب، ص: 630 الحاشية

[٧] التأريخ العربي وتاريخ العرب كيف كُتب وكيف يُكتَب ؟، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مجموعة من المؤلفين، بيروت، ط 1، 2017، ص: 747

تدوسيس: لفظ يوناني، يطلق كلقبٍ على ملكٍ من ملوك الروم، ويذكره المسعودي ويذكر معناه، فيقول: "ثم ملكَ بعده تدوسيس الأكبر وتفسير هذا الاسم عندهم عطية الله"[١].

قَيْصَر: لقبُ ملكِ الروم، يذكره المسعودي في قوله: "وتسمية ملك الروم قيصر"[٢]وقيل كان يسمَّى قوقاً، وروي بالقاف والفاء القَوْفِ الإتباع، كأن بعضهم يتبع بعضاً[٣]، وهذا اللفظ أعجمي، وسمي كذلك ملك الروم كما أنَّ تُبَّعاً للعربِ، وكِسْرى للفُرس، والنجاشي للحبَشَة، وقد تكلمت به العرب قديماً[٤]، وقال د.عبد الرحيم: هو لاتيني وأصله (كَيْسَر) ويعتقد أنه مشتقٌ من الفعل بمعنى القطعِ، وذلك لأنه تعسَّرت ولادته وأجريت على أمه عملية جراحية لإخراجه، ونسبت له هذه العملية فسميت (القيصرية)، ودخلت الكلمة اللاتينية في اللغات الأوروبيه، فهي في الإنكليزية وبالفرنسية وبالروسية[٥].

كِسْرى: لقبُ ملكِ الفرسِ، يذكره المسعودي أكثر من مرةٍ وكذلك المقدسي، يقول المسعودي: "كتسمية ملوك الفرس كسرى "[٦]، وكِسْرى اسمٌ مذكر معرب، وقالوا كَسْرَى بالفتحِ[٧]، وفارسيته خُسْرَوْ أي واسع المُلك، فعرَّبته العرب فقالت: كِسْرى، والجمع أكاسرة وكَسَاسِرَة وكُسُرٌ على غير قياس، لأنّ قياسه كِسْرَوْن، والنسب إليه كِسْرِيّ [٨]، وقيل معناه معناه ((ذو السمعة الطيبة)) وهو مركب من "خُ "أي طَيب و"سْرَق" أي سمعة[٩].

---

[١] مروج الذهب، ج 1، ص:339

[٢] مروج الذهب، ج 1، ص: 322 ,321 ,318

[٣] لسان العرب، مادة قصر

[٤] المعرَّب، ص: 518

[٥] المعرّب، ص: 518 الحاشية

[٦] مروج الذهب، ج 1، ص:318 ، ج 2، ص: 109، 127، أحسن التقاسيم، ص: 50، 129...

[٧] الجمهرة، باب ما جاء على فِعْلَى من الأسماء والصفات، مادة كِسْرى.

[٨] لسان العرب، مادة كسر

[٩] المعرب، ص: 540 الحاشية

النَجَاشي: لقبُ ملك الحَبَشَة، يذكره المسعودي أكثر من مرة، يقول: "وتسمية ملوك الحَبَشَة النجاشي"[١]، قيل النَّجْشُ استخراجك الشيء المستور، ونجشت الحديث إذا أذعته[٢]، أذعته[٢]، ونَجَشَ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إثارة شيء. منه النَّجْشُ: أن تزايدَ في المبيع بثمنٍ بثمنٍ كبيرٍ لينظرَ إليكَ الناظر فيقعَ فيه، ونجشَ الإبل جمعَها بعد تفرَّق[٣]، والنَّجاشِيّ كلمةٌ للحبشِ تسمِّي بها ملوكَها، قال ابن قتيبة: هو بالنبطية أصْحَمَة أي عطيّة، وقال ابن الأثير: الصواب تخفيف الياء[٤].

الأَسَاورة: طبقةُ خاصَّةِ الملكِ وأبناء الملوك، يذكرهم المسعودي في حديثه على ملكِ فارسِ أردشير، يقول: "فكانت طبقات خاصته ثلاثاً الأولى الأساورة وأبناء الملوك"[٥]. قيل: الأساورة قومٌ من العَجَم، خرجوا في أول الإسلام فتفرقوا في بلاد العرب، ومن أقام منهم بالبصرة فهم الأساورة[٦]، واحدهم إِسْوار بالكسرِ من أساورة الفرس، عجمي معرب وهو الرامي، وقيل الفارس، والأُسْوار بالضم لغة فيه، ويجمع على أساوِر وأساورة، وقيل: هو فارسي، وأصله أَسْوار ومعناه الفارس[٧]

المَرَازبة: الطبقة الثانية التي تجالس ملوك الفرس، يقول المسعودي "وكانت الطبقة الثانية على مقدار عشرة أذرع من الأولى، وهم وجوه المرازبة"[٨]، والمَرَازِبة واحدهم مَرْزُبان

---

[١] مروج الذهب، ج 1، ص: 318، 78، 85...

[٢] جمهرة اللغة، مادة جشن وتقليباتها

[٣] مقاييس اللغة، مادة نجش

[٤] لسان العرب، مادة نجش

[٥] مروج الذهب،ج١، ص: ٢٥٧، ٢٥٩

[٦] الصحاح، مادة خضرم

[٧] المعرب،ص:١١٧، وانظر الحاشية

[٨] مروج الذهب، ج١، ص:٢٥٧، ٢٩٥

بضم الزاي، الرئيس من الفرس ويجمع أيضاً على مَرَازِب، أعجمي معرَّب، وقد تكلمت به العرب، وتفسيره بالعربية حافظ الحدّ[١].

المضحكون: الطبقة الثالثة التي تجالس ملوك الفرس، يقول عنهم المسعودي: "وأهل هذه الطبقة المضحكون وأهل البطالة والهَزَل"[٢]، وتتولى هذه الطبقة إضحاك الموجودين والملك.

الألفاظ الخاصّة بالحياة العسكرية

١- الحقل الدلالي لألفاظ الجندِ ومراكزها ومراتبها:

المقاتلة: فرقةٌ مقاتلة من فرق الجيش، ذكرها المسعودي كفرقةٍ تقاتل مع الجيش على الأرض، وذكرها المقدسي: "فالعريف له أناس مركبهم غير ماذكرنا من المقاتلة"[٣]، ويقول المقدسي: "ولا بُدَّ في كلّ مركب من مقاتلة "[٤].

نظّارة: فرقةٌ في الجيش أيضاً، واحدها ناظر، أي المُرسَلْ إلى جهة ليستبرئَ أمرَها، والمتولّي إدارة أمرٍ، فيقال ناظر المدرسة وناظر المعارف، أي الوزير [٥]، ويذكر المسعودي هذا اللفظ، يقول: "فتقف النظارة ينظرون "[٦]، ويذكر المقدسي هذا اللفظ مرتين بمعنين مغايرين، ففي حديث على إقليم مصر يقول: "هؤلاء نظّارة مصر ومن لم يخرج أكثر "[٧]، ويقصد هنا بالنظّارة القومَ القائمين على أمور العمارات والأبنية السكنية، والواحد منهم ناظِر.

---

[١] المعرب، ص:٥٨٨

[٢] مروج الذهب، ج١، ص:٢٥٧

[٣] مروج الذهب، ج 3، ص: 414

[٤] أحسن التقاسيم، ص: 45

[٥] المعجم الوسيط، مادة نظر

[٦] مروج الذهب، ج 3، ص: 414

[٧] أحسن التقاسيم، ص: 192

أمَّا في إقليم كَرْمان فيرد هذا اللفظُ بمعنى التنزّه في الرياض والبساتين، فالعجم تستعمل لفظ النظّارة بهذا المعنى، يقول المقدسي: "ولا لهم نظارة ولا مذكر يفقه العوام... ولا نهرٌ يجري به الدقال "[١].

عَريف: لفظٌ لرتبةٍ في الجيش يقول المسعودي: "على كلّ عشرةِ منهم عريف"[٢]، والعَريف بالتخفيف، القيِّمُ بأمر قومٍ قد عَرَفَ عليهم [٣]. وقد خُصّصتْ دلالة هذا اللفظ، فصار يطلق على رجلٍ في الجيش لا غير.

نقيب: يذكره المسعودي، فيقول "وعلى كلّ عشرة عرفاء نقيبٌ "[٤]. وخصَّص هذا اللفظ أيضاً، فلا يطلق إلا على رتبة في الجيش.

وجاء في المقاييس أنَّ النقب أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على فتحٍ في شيءٍ، وكلبٌ نقيبٌ نُقيبَ غلصمتُه ليضعفَ صوته لئلّا يسمع الضعيفُ صوته، والنقيبُ، شاهد القوم وضمينهم[٥].

قائد: لفظٌ لرتبةٍ في الجيشِ أيضاً، أعلى مرتبةً من العريف والنقيب، يذكره المسعودي في قوله: "وعلى كلِّ عشرةِ نقباء قائد "[٦].

أمير: الأعلى رتبةً في الجيش، يقول المسعودي:" وعلى كلِّ عشرةِ قوَّاد أمير"[٧].

---

[١] أحسن التقاسيم، ص: 376

[٢] مروج الذهب، ج 3، ص: 414

[٣] مقاييس اللغة، مادة عرف

[٤] مروج الذهب، ج 3، ص: 414

[٥] مقاييس اللغة، مادة نقب

[٦] مروج الذهب، ج 1، ص: 152

[٧] السابق، ج٣، ص: 414

صاحب المَيْمَنَة وصاحب القلب وصاحب المَيْسَرَة: ألفاظٌ تطلقُ على من يتولى أمور العسكر في ناحيةِ الجيشِ اليُمْنَى واليُسْرى وفي قلبِ الجيشِ، ويتولى صاحب كل ناحية أمور القتال حسب الخطّة الموضوعة لذلك. ويذكر المسعودي هؤلاء جميعاً في قوله: "وأحضر الوزير صاحب المَيْمَنَة وصاحب القلبِ وصاحب الميسرة "[1]. كما ورد الحديث عن هذه الألفاظ في حقلِ أصحاب المِهَن.

حَامِية: فرقةٌ لحماية الملكِ أو الأمير، واحدها حامي، ويذكر المسعودي هذا اللفظ أيضاً، قال: "وصار حاميةُ المخلوع وجنده العراة..."[2].

كُرْدوس: لفظٌ لمجموعة من الجنودِ، يذكره المسعودي في قوله: "كلُّ كردوس عشرون ألفاً، أربعةُ أوجهٍ كل وجهٍ من الكُرْدوس خمسة آلاف"[3]. ويجمع الكردوس على كَرَاديس، وورد أيضاً لفظ الجمع في قول المسعودي: "وحربُ مَن ذكرنا من الملوك كراديس"[4]. والقتال في هيئة الكراديس سنَّةٌ في حروب ملوك الهند كما يروي المسعودي. وورد في مقاييس اللغة أنَّ الكُرْدوسَ الخيلُ العظيمة، وهذه منحوتةٌ من كَلِمٍ ثلاث: من كَرَدَ، وكَرَسَ، وكَدَسَ، وكلُّها تدل على التجمّع[5]، وكُرْدوس كلّ عَظْمٍ كثير اللحم، تامٌّ ضخمٌ، وقيل الكراديس رؤوس العظام، وقيل كلّ عظمين التقيا في مَفصِل فهو كُرْدُوس[6].

دَرَّاع: حامل الدِّرع، يذكر المسعودي في هذا اللفظ قوله: "وهو يومئذ يركب في أربعة آلاف درَّاع وثمانية آلاف راجل"[7].

---

[1] السابق، ج 1، ص: 152

[2] مروج الذهب، ج 3، ص: 417

[3] السابق، ج 1، ص: 182

[4] السابق، ج 1، ص: 182، ص: 213

[5] مقاييس اللغة، باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله كاف، مادة كردوس.

[6] لسان العرب، مادة كردس

[7] مروج الذهب، ج 3، ص: 70

صاحب الجيش: ورد هذا اللفظ في قول المقدسي: "كيف وأنت صاحب الجيش"[١]، ولعلَّ المقصود هنا الرجلُ المسؤول عن تمويل الجيش، وكذلك يدلُّ نصُّ المقدسي.

٢ – الحقل الدلالي لألفاظِ العَتَاد الحربي:

قَرْطَل: ضربٌ من السيوف، يذكره المسعودي في حديثه على الفيل الحربي: "وفي خرطومه القَرْطَل وهو نوعٌ من السيوف"[٢]. وورد هذا اللفظ في اللسان دون ضبطٍ، ومؤنثه قِرْطَلَّة، وهي متاع الحمار[٣]، والقَرْطَل، بالفتح، سلَّة من قَصَب، وتطلق العامَّة هذا اللفظ على كل سلة من قصبٍ أو غيره، والجمع منها قَرَاطِل، وقيل قَرْطَل بالسيريانية قَرْطَلَا من الكلمة اليونانية كَرْتالون، والقَرْطَل، لفظة هندية، أي السيف المعقوف والجمع منها قراطِل[٤]. وورد هذا اللفظ عند المسعودي في متمّمة حديثه على الفيل، يقول: "وعليه تجافيف قد أحاطت سائر جسده"[٥]. والتجافيف واحدها تِجْفَاف بالكسرِ والفتحِ وهو ما جُلِّلَ به الفرس من سلاحٍ وآلة تقيه الجراح، وفرسٌ مجفَّف، عليه تِجْفاف، وقد يلبس الإنسان التجفاف أيضاً[٦]، وهذا لفظٌ فارسي معرَّب، قال الخفاجي ت (١٠٦٩)هـ معرب تَنبنَاه أي حارس البَدَن، وكذلك قال آدي شير[٧]، أمَّا الجواليقي فقال معرَّب تَن‌ء بَاه[٨]، ويعلِّق د. عبد عبد الرحيم بأن الصواب أنَّه لفظٌ عربي، فقد ذهب صاحب اللسان في هذا اللفظ إلى معنى

---

[١] أحسن التقاسيم، ص: 262

[٢] مروج الذهب، ج 1، ص: 178، ج 2، ص: 8

[٣] لسان العرب، مادة قرطل

[٤] تكملة المعاجم العربية، مادة قرطل

[٥] مروج الذهب، ج 1، ص: 178، ص: 234 ، ج 3، ص 414

[٦] لسان العرب، مادة جفف

[٧] شفاء الغليل، ص: 103، والألفاظ الفارسية المعربة، ص 34

[٨] المعرَّب، ص: 224

الصلابة والجفوف، كما لا يكاد الفرع وأصلُه المزعوم يتفقان في شيء كما أشار د.عبدالرحيم محقّق المعرَّب[1].

جَوْشَن: درعٌ تتخذ في الحربِ، ويُجمع على جواشن، وذُكِرَ هذا اللفظ عند المسعودي بلفظِ المفردِ والجمع، يقول عن أحدِ الملوك: "وأهدى إليه أنواعاً من العجائب التي تحمَل من أرضِ تبت منها مائةُ جَوْش تبتية"[2]، جاء في الجمهرةِ الجوشَنُ، الصَّدرُ، وبه سُمّي جوشن الحديد، ويقال: مرَّ جوشنٌ من الليل، وبنو جَوْشَن بيتٌ من بيوتِ العربِ وقد انقرضوا [3]، فالجوشن درعٌ يحمي صدر المقاتل من الطعنات.

التُّرْسُ: ما يحمله المقاتل بيده من قرصٍ كبير مدوَّر، سُوِّيَ من الحديد لصدِّ ضربات السيوف، والجمع منه تُرُوس وتِرَسة، ويذكر المسعودي نوعاً منها في قوله: "ومائة ترسٍ تبتية مذهبة"[4].

الحراري: سلاحٌ صغيرٌ، ورد ذكره عند المسعودي بلفظ الجمع والمفرد حَرِّي، يقول: "والهند كثيرة الاستعمال لما يجهز إليهم من العاج في نُصُب الخناجر، وهي الحراري، واحدها حَرِّي"[5].ولم أعثر على لفظ الحَرِّي بمعنى السلاح في المعاجم. ويتضح من كلام المسعودي أنَّ الحراري، هي الخناجر عينُها.

المَنْجْنيقات: ويقال مجانيق، ورد ذكر هذا السلاح في قول المسعودي: "ونصب على بغداد المنجنيقات"[6]. وهذا لفظ فارسي معرَّب، وهذا سلاح كبير لرمي الحجارة على الأعداء، الأعداء، وقيل أصلُ اللفظِ في الفارسية (من جي نيك) أي ما أَجْوَدَي وهي مؤنثة[7]، وقيل

---

[1] المعرب، الحاشية، ص: 224

[2] مروج الذهب، ج 1، ص: 279، وانظر جواشن، ج 3، ص: 414

[3] جمهرة اللغة،(باب ما جاء على فوعَل) مادة جوشن

[4] مروج الذهب، ج 1، ص: 279

[5] السابق، ج 2، ص: 8

[6] السابق، ج 3، ص: 413، وانظر مجانيق ج 3، ص: 82. وأحسن التقاسيم، ص: 306

[7] تاج اللغة وصحاح العربية، باب القاف فصل الجيم، مادة منجنيق.

هذا لفظٌ يوناني وأصله منكنيكون، ومنه (منكنيقا) بالسريانية، ومنجنيك بالفارسية[1]. ويستطرد أدّي شير في تفسير دلالة هذه الكلمة وتبيان أصلها، فيقول: آلةٌ لرمي الحجارة، فارسيةٌ، أصلُها مَنْ جَه نَيك، أي أنا ما أجودني (محيط المحيط) والمَنْجَنوق والمنجليق لغتان فيه. وقال فرنكل: الكلمة معربة عن اليوناني المشتق من (machine) أي الآلة، ويحتمل أن يكون أصل الكلمة فارسياً، إمَّا مأخوذة عن مَنْ جِه نَيك، أو من مَنْك جَنك نَيك، أي أسلوب جيدٌ في الحرب[2].

الدَّرَق: ورد ذكر هذا السلاح عند المسعودي بنسبته إلى اسمين مختلفين، فمنه الدَرَقُ التبتية التي حملَها جيشُ المأمون، وأخرى دَرَقُ البواري التي حملَها فقراء بغداد في دفاعهم عن مدينتهم، يقول المسعودي: "على رؤوسهم خوذ الخوص ودَرَقُ البواري "[3]، وقال على جيش المأمون: "أصحاب الخيول... والرماح والدَرَق التبتية"[4]، وهي المعمولة في بلادِ التيبت، والدَّرَقُ، واحدته دَرَقة، ضربٌ من التَّراس، يتخذ من جلود دوابَّ تكون في بلاد الحَبَش، وتجمع على أدراق ودِرَاق[5]، وفي المقاييس أنَّ دَرَقَ ليس أصلاً يقاس عليه[6]، عليه[6]، ويقال تدرَّقَ به: احتمى به، والدَّرْقُ الصَّلْبُ من كل شيء، والدَّرَقَة ترسٌ من جلدٍ ليس فيه خشب ولا عَقَب وصفيحة تتكون من جلدٍ كثير من الحيوانات مثل دَرَقَات السلاحف[7].

الخُوَذ: واحدتها خوذة، تُلبَس على الرأسِ لحمايته من الضرباتِ في الحربِ ذكرها المسعودي، قال: "وقد اتخذوا لرؤوسهم دواخلَ من الخوصِ وسموها الخوذ "[8].

---

[1] المعرب، ص: 572 الحاشية

[2] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 146

[3] مروج الذهب، ج 3، ص: 414 وج2، ص: 12

[4] السابق، ج 3، ص: 414

[5] جمهرة اللغة، مادة درق وتقليباتها

[6] مقاييس اللغة، مادة درق

[7] المعجم الوسيط، مادة درق

[8] مروج الذهب، ج 3، ص: 413، ج 1، ص: 192

الرِّماح: واحدها رُمْح، قال المسعودي: "وفَنِيَ خلقٌ من العراة أصحاب مخالي الحجارة... ورماح القصب"[1].

العرَّادات: واحدتها عرَّادة بالتشديد، آلـةُ حربٍ تشبه المنجنيق، غير أنها أصغرُ، ذكرها المسعودي، فقال "ونصب الحصين.. المجانيق والعرادات "[2]، والعرادة بالتخفيف، حمضٌ تأكله الإبل، والعَرَادة الجرادة الأنثى، واسم رجلٍ، واسم فرسٍ من خيل الجاهلية [3].

صفيحة يمانية: يذكرها المسعودي، فيقول: "وبيده صفيحة له يمانية يقلّبها والمنايا تلوح في شفرتها"[4]، وجاء في المقاييس أنَّ صَفَحَ أصلٌ صحيحٌ مطّرِدٌ يدلُّ على عَرْضٍ وعِرضٍ وكلُّ سيفٍ عريضٍ صفيحةٌ، وصفحتا السيفِ وجهاه وكلُّ حجرٍ عريض صفيحة [5]، [5]، ويذكر المسعودي السيفَ هنا بنسبته إلى بلاد اليَمَن حيث صُنِعَ.

مِرْزَبَة: ورد ذكرُ هذه الأداة عند المقدسي، غير أنَّه لا يذكرها في سياقِ حديثه على القتال، ويكتفي بأن يقول: "مع كلِّ فارِس مِزربة حديد "[6]، والمِرْزَبة والإرْزَبَّة عصَّية من حديد، وقيل المِرْزَبَة بالتخفيف: المطرقة الكبيرة التي تكون للحدَّاد، والمَرْزُبان: الفارسُ الشجاع المقدم على القوم، فارسي معرَّب [7].

الزَّوْبينات: ورد ذكر هذا اللفظ في قول المقدسي: "والأسواق مرتفعة يجتمعون بها بأيديهم الزوبينات"[8]، الواحد منها زوبين، فارسي معرب زُبين، بالباء الفارسية وهو الرمح

---

[1] مروج الذهب، ج 3، ص: 418

[2] مروج الذهب، ج 2، ص: 82، وأحسن التقاسيم، ص: 255

[3] لسان العرب، مادة عرد

[4] مروج الذهب، ج 3، ص: 27

[5] مقاييس اللغة، مادة صفح

[6] أحسن التقاسيم، ص: 307

[7] لسان العرب، مادة رزب

[8] أحسن التقاسيم، ص: 311

القصير[١]، وقيل: هو المِطْرَد، رمحٌ قصير يطارد به الرامي صيدَه، وهذا اللفظ دخيلٌ من الألفاظ العباسية[٢]، وقيل زوبين فارسيٌّ، وهو رمحٌ قصير يرمى باليد أو بآلة[٣].

الزَّرَد: يقول المسعودي: "وخرطومه مغشَّى بالزَّرَدِ الحديد "[٤]، والواحدة من الزَّرَدِ، زَرْدَةٌ، زَرْدَةٌ، وهي حلقةُ الدِّرع من الحديد، وتدخل هذه الحلقات في صنع المِغْفَر، الذي يُلبَس أسفلَ البيضةِ، ويقي به الرجل عنقه من الطعنات والسَّرْدُ، ثقبُ الحَلَقة[٥]، وقيل الزاي في الزَّرَد مُبْدَلَةٌ من سين[٦]، وصانع هذه الحرفة يسمّى زرَّاداً.

اليَلَب: يذكر المسعودي هذا اللفظ في قوله: "أكثرهم يعمل الزَّرَد واليَلَب "[٧]، واليَلَبُ سيورٌ سيورٌ تُنسج فتُلبَس في الحرب[٨]. وقيل: هو الفولاذ من الحديد وقيل أجود الحديد أو خالص خالص الحديد، وعن الأصمعي أنَّ اليَلَبَ الدَّرَقَ، وقيل: في جلودٌ تُلبَس بمنزلة الدروع، والواحدة يَكبَة، وقيل: جلودٌ يخرز بعضها إلى بعض وتلبس على الرؤوس خاصةً، وليست على الأجساد[٩].

البَيْضَة: القلنسوة المتخذة للحربِ، قال المسعودي: "ووقعت البيضة عن رأسه، فكَرَّ راجعاً"[١٠]. وتُعمل هذه البيضة من الحديد لتقي الرأسَ من ضربِ السيوف[١١].

---

[١] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 81

[٢] متن اللغة، مادة زبن

[٣] غرائب اللغة العربية، ص: 232

[٤] مروج الذهب، ج 1، ص: 178, 204

[٥] تهذيب اللغة، مادة زدر وتقليباتها

[٦] مقاييس اللغة، مادة زرد

[٧] مروج الذهب، ج 1، ص: 204

[٨] جمهرة اللغة، بَاب مَا أجروه على الْغَلَط فَجَاؤوا بِهِ فِي أشعارهم، مادة يلب

[٩] تهذيب اللغة، مادة لاب وتقليباتها

[١٠] مروج الذهب، ج 3، ص: 416

[١١] المخصَّص، ج 2، ص: 46

دروع داوديَّة: يذكر المقدسي هذا النوع من الدروع في حديثه على بادية الشام، ويقول: "ودروع داودية يلبسونها في الفتن"[١].

حرَّاقات: سفنٌ حربية، واحدتها حرَّاقة، يقول المسعودي: "ووعدَه هِرثمة أن يأتيه في حرَّاقة"[٢]، قال ابن سيده: الحراقات سفنٌ فيها مرامي نيران [٣]، وكانوا يحملون في هذه السفن المنجنيقات والنفط لرمي الاعداء[٤].

٣- الحقل الدلالي لألفاظ حفظِ الأمن والانضباط:

الهرَوَية: يذكر المسعودي هذا اللفظ في قوله: "فبعثَ بالرجال من الهروية"[٥]. مجموعةٌ من الرجال ممَّنْ يحملون الهَرَاوى، بفتح الواو، واحدتُها هِرَاوَة، العصا الضخمة، ويقال هَرَوْتُهُ بالهِرَاوة وتهَرَّيتُهُ، إذا ضربتَه بها، وهَرَّيتُ العمامة، صَفَّرْتُها، وهَرَاة اسم بلد، وإليها تنسب الثياب الهَرَوِيَّة[٦]، وقد تجمع الهِرَاوة على هُرِيّ على غير قياس، وكأنَّ هُرِيَّاً وهِرِيّاً إنما هو على طرح الزائد، وهي الألف في هِرَاوة[٧].

شُرَط: واحدهُم شُرْطي، ورد هذا بالمفردِ والجمع عند المسعودي في قوله: "وضربَ هانئ بيده إلى قائم سيف شرطي من تلك الشرط"[٨]. ويذكرهم المقدسي بلفظِ (شروطيون)، يقول:

---

[١] أحسن التقاسيم، ص: 232

[٢] مروج الذهب، ج 3، ص: 422

[٣] المخصَّص، ج 3، ص: 170

[٤] ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ، ص: 185

[٥] مروج الذهب، ج 3، ص: 422

[٦] تاج اللغة وصحاح العربية، مادة هرا

[٧] لسان العرب، مادة هرا

[٨] مروج الذهب، ج 3، ص: 68

يقول: "وباب الساعات عليه أورقة تجلس فيه الشروطيون"[١]. وقد مرَّ في ألفاظ الحياة الاجتماعية الحديثُ عنهم. وهم جندُ الحاكم.

أهل السجون: فئة من الناس تتواجد في المجتمع في زمن المسعودي وهم من دخلَ السجن بجرمٍ أو تهمة ما، يذكرهم المسعودي في قوله: "وصمدَ نحوه خلقٌ من العيَّارين وأهلِ السجون"[٢].

مُطبِق: يقول المسعودي ذاكراً المطبِق: "ركب المأمون إلى المطبِق بالليل حتى قتل ابن عائشة... ولم يزلْ يسايره حتى بلغ المطبِق"[٣]، والمطبِق سجنٌ تحت الارض[٤]، ولم أعثر على هذا المعنى للفظِ المطبِق في المعجمات القديمة، ولعلّه سمّي كذلك من المجازِ.

جَاسُوس: يذكر المسعودي هذا اللفظ في قوله: "فلمَّا أتاه كتابه مع الجاسوس اعتقله"[٥]، والجاسوس معروفٌ، من يتجسَّسُ الأخبار ثم يأتي بها، ومصدره التَجَسُّسُ أي التفتيش عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال في الشر، والجاسوس صاحب سِر الشرِّ، والعينُ التي تتجسَّس، وقيل الجسُّ، اللمسُ باليد، وجَسَّ الخبرَ: بحثَ عنه[٦]. وقال ابن سيده: جاسوس فاعول، كلمة عربية من تَجسَّسَ[٧]. ووردَ لفظ جاسوس في رحلةِ المقدسي المقدسي كنوعٍ من المراكب الصغيرة في أثناء حديثه عن الأشياء التي يختلف فيها أهل الأقاليم. قال: "سفينة جاسوس زورق"[٨]. وقال: "وأُخذتُ على أني جاسوس"[٩]. وما زال هذا

---

[١] أحسن التقاسيم، ص: 162

[٢] مروج الذهب، ج 3، ص: 413

[٣] السابق، ج 4، ص: 39

[٤] تاج العروس، مادة طبق

[٥] مروج الذهب، ج 3، ص: 115

[٦] لسان العرب، مادة جَسَسَ

[٧] المخصَّص، ج 3، ص: 478

[٨] أحسن التقاسيم، ص: 62

[٩] السابق، ص: 69، 223

هذا اللفظ يستخدم حتى يومنا هذا، فصار كلٌّ من يتجسَّس أخبار الأعداد ليأتي بها جاسوساً[1]، غير أنَّ هذه الصفة صارت محصورةً بمن ينقل الأخبار للحكّام وأولياء الأمرِ ويرادفها أيضاً لفظ المُخْبِر.

حُرّاس: الواحد منهم حارس، من يحفظ أمن البيوت والطرقات وأماكن العبادة، يذكر المقدسي لفظ حُرَّاس أكثر من مرَّةٍ في رحلته[2].

ومن الألفاظ التي تدل على حفظِ الأمن والحراسةِ، بَذْرَقَة، وسبقَ الحديث عن هذا اللفظ في حقل ألفاظ التجارة، ولفظ خفير، أي الحارس، وهو مذكورٌ في حقل أصحاب المِهَن.

المَطَامير: يردهذا اللفظ عند المسعودي والمقدسي بمعنيين مغايرين، فيذكره المسعودي كنوعٍ من السجون في خلافة المعتضد، يقول: "واتخذ المطامير، وجَعَلَ فيها صفوف العذاب"[3]، ويقول المقدسي عن المطامير: "ووُجِدَ أخف المياه عشرة دجلة والفرات... وماء وماء ذات المطامير"[4] والمطامير في التهذيب: حُفَرٌ تحفر في الأرض يُوسَع أسافلها يخبأُ فيها الحبوب، واحدتها مَطْمُورة، يُطمَر فيها طعامٌ أو مال، ومنه طَمَرَ فلانٌ شيئاً: إذا خبأه حيث لا يدرى، وعن ابن الأعرابي: طَمَرَ إذا عَلَا، وطَمَرَ إذا اسَفَلَ، وطَمَرَ: تغيَّبَ واستخفى[5] واستخفى[5] ، وطَمَرَ: أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنيين، أحدهما: الوثبُ، والآخر: هَوِيُّ الشيء الشيء إلى أسفل فمن الأول: طَمَرَ، وثَبَ فهو طامِرٌ، ويقال للفرسِ: طِمِرٌّ، كأنه الوثّاب[6]. وجاء في تاج العروس أنَّ المطمورة الحَبْسُ[7]، ومن دلالات المطمورة المحدثة أنّها وعاءٌ مغلقٌ مثقوب لحفظِ النقود، وطبقة في المطبخِ أو سقيفة[8].

---

[1] المعجم الوسيط، مادة جسَّ

[2] أحسن التقاسيم، ص: 157, 267, 285

[3] مروج الذهب، ج 4، ص: 233، 267, 275, 280

[4] أحسن التقاسيم، ص: 238

[5] التهذيب، مادة طرم وتقليباتها

[6] المقاييس، مادة طمر

[7] تاج العروس، مادة طمر

[8] التكملة، مادة طمر

الألفاظ الخاصة بالحياة العلمية

١ –الحقل الدلالي لألفاظ الأمراض والعِللَ:

الجَرَب: يرد هذا المرض عند المسعودي والمقدسي، يقول المسعودي في حديثه على استعمالات أنواع المياه الكبريتية: " والبورقي نافع للحكة والجَرَب"[١]، ويقول المقدسي في حديثه على بعض الأقاليم: "كثير المجذمين وبيت الجَرَب "[٢] والجَرَبُ داءٌ معروفٌ في الناس الناس والإبل وغيرها، يقال: جملٌ أَجْرَبُ وجَرِبَ. والجمع جَرْىَ وجِراب... وجَرَبَ السيف، إذا أكله الصَدأ... والجريب من الأرض قال ابن دريد: أحسبُه معّرباً، والجِرْبة: القَراح، والجَرْبَاء: السماء وجِرِبّان الدرع: جيبها، قال ابن دريد: أحسبه معرباً، وقال أبو حام: هو كر بيان بالفارسية، ويقال: رجلٌ مجَّرب للأمور، إذا قاساها وعرضها[٣].

البَرَص: يذكر المسعودي هذا المرض، فيقول: " وماء البحر نافع من البرصَ"، ويقول المقدسي: في حديثه على مدينةِ عين يونس:"يستشفى بمائها من البَرصَ" والبَرَصُ كما وردَ في اللسان داءٌ معروفٌ، وهو بياضٌ يقع في الجَسَد، وفعلُه بَرِصَ بَرَصَاً، والأنثى بَرْصاء، ورجلٌ أَبَرَص، والجمع بُرَصٌ، وأبو بُرَيْصٍ، كنيةُ الوزْغَةِ وهي دابَّةٌ صغيرة. والبُرْصة فتقٌ في الغَنيْم يُرى منه أديم السماء، وبَرِيص: نهرٌ في دمشق، قال ابن دريد: وليس بالعربي الصحيح[٤]، قال صاحب تاج العروس: أحسبه رومي الأصل، وقال بعضهم: إنَّ البريص اسمٌ للغوطةِ بأجمِعها، ومن المَجَاز: أرضٌ بَرْصَاء: رُرعيَ بناتُها من مواضيع مَغَرِيَتْ عنه[٥].

---

[١] مروج الذهب، ج٢، ص: ٢٨

[٢] أحسن التقاسيم، ص: ١٢٠٣،١٨٤،١٩٦

[٣] الجمهرة، مادة بجر وتقليباتها

[٤] اللسان، مادة برص

[٥] تاج العروس، مادة برص

الجُذَام: ورد ذكر هذا المرض أكثر من مرة عند المسعودي والمقدسي، يقول المسعودي على لسانِ بعضِ الشخصيات: "فعرفتُ أنه قد أصابه الجَذَام، وأنه قد تورم واسودَّ.... فو الله ما كدت أعرفه لأنه قد صار كالزرق العظيم ثم اسودّ حتى صار كالفَحَمَ"[1]، وجُذام اسمُ قبيلةٍ، يذكرها المسعودي على لسان بعضِ الشخصيات: "لا والله ما أنا من لخم، قالت فممنّ أنت؟ قال: أنا رجلٌ من جذام"[2]، ويذكر المقدسي لفظ مجذوم، أي من أصابه مرض الجُذَام[3]، وتردُ صيغة الجمع(مجذومون) و(مُجْذَمين)عمد المقدسي أيضاً[4]. وجاء في اللسان أنّ الجَذْمَ القطعُ، أو سرعة القطع، والجِذمة القطعة من الشيء، ورجلٌ مِجْذام ومجذامة قاطعٌ للأمورِ فيصلٌ والأَجْذَم: المقطوع اليد، وقيل: هو الذي ذهبت أناملـه والمَصْدرَ منه الجَذْمُ، ويقال رجلٌ أجذمٌ ومُجَذَّمٌ فهو مجذومٌ، قال الجوهري: ولا يقال أَجْذَم، وقيل: الجُذَام من الأمراض المُعْدِية، وكانت العرب تتطيَّر منه وتَتَجنَّبهُ، وجُذَام قبيلة من اليَمَن تنزل بجبال حِسْمى[5].

الطَّاعون: يذكره المسعودي أكثر من مرّةٍ، وهذا مرضٌ معروفٌ مُعْدٍ، يقول المسعودي: "فتسرعوا إلى النساء فوقع فيهم الطاعون"[6]، ويجمع الطاعون على طواعين وطُعِنَ الرجل والبعير، فهو مطعونٌ وطَعِينٌ أصابه الطاعون[7].

القروح والناسور: علةٌ تحدث في الجلد مسبّبةً آلاماً ونزقاً خارجياً، ويذكر المقدسي القروح والناسورَ معاً، فيقول عن فوائد ماء الحِمَّة في الشفاء منهما: "وفي هذه الكورة

---

[1] مروج الذهب، ج٣، ص: ٣٤٥

[2] السابق، ج٣، ص: ٩٣,٢٨٩ وانظر ج٢، ص٣٢٥

[3] أحسن التقاسيم، ص ١٠٧

[4] السابق، انظر الصفحات: ٢١٩,١٧٦,٢٧٧

[5] اللسان، مادة جذم

[6] مروج الذهب، ج١، ص:٢٩١، ٦٤,٦١،ج٣،ص:١٧٤,٣٣

[7] اللسان، مادة طعن

ماءٌ مسخن يسمَّى ماء الحمَّة حارٌ من اغتسل فيه... وبه جَرَب أو قروح أو ناسور أو أي علة تكون بَرَأَ بأذن الله "[1]

العَوَر: يذكر المقدسي هذا المرض في قوله: "ولم أرَ بلداً أكثر من كازرون والمفاليج بشيرازْ كثير[2]"، والعُوْر واحدهم أَعْوَد، وقيل: العين والواو والراء أصلان: أحدهما يدلُّ على تداول الشيءِ، والآخر يدلُّ على مَرَضٍ في إحدى عيني الإنسان وكلَّ ذي عَيْنَيْن، ومعناه الخلوُّ من النظر ومن الأصل الأول قولهم: تعاود والقومُ فلاناً واعتوروا ضرباً، إذا تعاونوا، والأصل الآخر العَوَرُ في العين، ولا يكون إلا في إحدى العينين، وتقول: عُرْتُ عينه، وعوَّرتُ وأَعَرْتُ، وكلمة عوراء: قبيحة، ومن الباب العَوْرَة والجمعُ عَوْرات[3].

المَفَاليج: ورد هذا اللفظ في نص المقدسي السابق، واحدهم مفلوج أي من ذهب نصفُه يقال مُلجَ الرجلُ فهو مفلوج وفلجتُ الشيء بينهم، أَفلِجُهُ بالكسرِ فَلْجَاً إذا قسمته، وَفَلَجْتُ الأرضَ للزراعةِ، وتَعَلَّجتْ قدمُهُ: تشقَّقتْ، والفَلْجُ، بتسكين اللامِ، الظَفَر والفوز، وقد فَلَجَ الرجلُ على خصمهِ يَفْلَجُ فَلْجَاً، والفَلْجُ نهرٌ صغير، والفِلجُ بالكسرِ مكيالٌ معروفٌ، والفَلَجُ في الأسنان تباعدٌ ما بين الثنايا والرَبَاعيات[4]، والفَالج: البعير ذو السنامَين، وهو الذي بين البُخْتي والعَرَبي، والجمع فَوَالج، والفَالج أيضاً ريحٌ يأخذُ بالإنسان فيذهب بشقّه، وقد فُلجَ فالجاً فهو مفلوج[5]. ولايُذكَر اليوم لفظ الفالج إلَّا للدلالةِ على المرضِ الذي يصيبُ نصفَ جسدِ الإنسان بالشللِ الكاملِ.

---

[1] أحسن التقاسيم، ص:١٨٤

[2] السابق، ص:٣٦١

[3] مقاييس اللغة، مادة عور

[4] تاج اللغة وصحاح العربية، مادة فلج ، وانظر مقايس اللغة، مادة فلج.

[5] اللسان، مادة فلج

ويذكر المسعودي لفظ الفالج في وصفِ جملٍ، فيقول:" وفي سنة سبعٍ وثلاثمائة أدخل يوسف بن أبي الساج إلى مدينة السلام، وقد شَهَرَ على الجمل الفالج"[1].

٢ –الحقل الدلالي لألفاظ العقاقير والسموم:

الحِلتِيث: قال المقدسي: "ومن ترفد الصابون والحلتيث"[2]. ويقال الحِلتِيت بالتاء، صمغ الأنجذان، وأصله انكدان بالفارسية[3]، يستعمل هذا الصمغ كعقار طبي لعلاج بعض الأمراض[4].

دهن البنفسج: ذكر المقدسي دهن البنفسج، في قوله: "ومن دمشق المعصور.. ودهن بنفسج"[5]، وهذا صنفٌ من الأدوية يداوي الجَرَب والصداع والسعال، أمَّا صناعتهُ فتكون بقطف زهوره من العيدان ووضعها في وعاء يحوي دهناً أبيضاً تحت الشمس حتى يخرج زيتُ البنفسج من الزهور[6].

الزِّرنيخ: قال المقدسي: "ومن بلخ الزاج.. والزِّرنيخ"[7]، فارسي معرَّب، فارسيّته زَرني وزَرنيق وزَرنيخ بفتح الزاي في كلّها[8]، والزرنيخ عنصر شبيه بالفلزات له بريقٌ، ومركباته سامة يستخدم في الطب وقتل الحشرات[9].

---

[1] مروج الذهب، ج٤، ص:٣١٠

[2] أحسن التقاسيم، ص: ٢٨٠

[3] الألفاظ الفارسية المعربة، ص: ٥١

[4] المعتمد في الأدوية المفردة، ص: ٧٤

[5] أحسن التقاسيم، ص: ١٧٨

[6] المعتمد في الأدوية المفردة، ص: ١٢٠

[7] أحسن التقاسيم، ص: ٢٧٩.

[8] المعرب، انظر الحاشية، ص: ٣٥٦

[9] المعجم الوسيط، مادة زرنيخ

الشَّيْرَج: يذكر المقدسي الشيرج في تجارات مرو، فيقول: "ومن مرو الملاحم والشيرج والنحاس"[1].والشَّيْرَج زيتُ السِّمْسِم، يُسْتَخرج بطحن السمسم وعجنه بالماء الحار، حارٌ رطبٌ مغذٍّ مليّن[2]، فارسيته شَيره، والعامة تقول سِيرَج بسين مهملة مكسورة[3].

---

[1] أحسن التقاسيم، ص: ٢٧٩

[2] المعتمد في الأدوية المفردة، ص: ٢٠١

[3] شفاء الغليل، ص: ١٩٠

الفصل الرابـع

الدراسة الدلاليـة

تمهيد:

ندرس في الفصل الرابع والأخير من هذا البحث التطور الدلالية لألفاظ الحضارة العربية التي وردت في الرسالة، وبدأنا فيه بتعريف التطور الدلالي ، وتعداد أسبابه ومظاهره، ثمّ تحدّثنا عن طرق من طرق التطور الدلالي، وهي التوليد، وقمنا بتعريف التوليد لغةً واصطلاحاً، و بيّنا أهمَّ طرقه المتّبعة في توليد الألفاظ، ثم انتهى هذا الفصل بدراسة أمثلة عن التوليد لبعض الألفاظ الحضارية العربية.

أ- التطور الدلالي:

لا تكادُ تحافظُ ألفاظُ لغةٍ ما على دلالتها الأولى منذ نَطَقَ بها ابن تلك اللغة حتى وقتنا الراهن، إلّا أن يكون ذلك اللفظ محصوراً في المعجمات القديمة، لا مُسْتَعْمَلاً بين الناسِ، فإن دلالته لا تكاد تتطور، بل تبقى جامدةً كما وُجِدَت أوَّل مرةٍ، فالمُعَوَّل عليه في تطور دلالةِ المفردات هو الاستعمال، فما يستعملُ من ألفاظٍ عرضةً لضريبة ذلك الاستعمال، فقد تُنْقَل دلالاتٌ وتُنْسَى أخرى. وقد تضيق دلالات وتتوسع أخرى أو تُعارُ دلالةُ لفظٍ لمسمّى آخر لشبهٍ بينهما.

واللغة العربية كغيرها من اللغات عرضة لهذا التطور والتغير، قال رينهارت دوزي: "لقد حدثت ثورة حقيقية في أفكار العرب وأخلاقهم ولغتهم نتيجة لرد الفعل الناشئ عن الانتقال المفاجئ من حياة بدوية إلى حياة مدنية راقية، لقد افتقروا لغوياً من جانب واغتنوا من جانب آخر، فسقط من لغتهم ذلك الفيض من الكلمات التي كان يزدحم بها الأدب العربي، وكانت تلك الكلمات تعبر بشكل أساسي عن الأفكار البدوية، وفي مقابل ذلك كوّنوا بشكل شبه منتظم وتبعاً لبناء اللغة ألفاظاً جديدة كي ترمز أو تعبّر عن أفكار لم تكن معروفة من قبل، أو غيروا معاني كلمات كانوا يملكونها، وقد حدث هذه التطور في اللغة في كافة المناطق التي ساد فيها العرب"[١]

وتعدُّ دلالة المفردات أكثر العناصر قابليةً للتغيّر في اللغات الإنسانية، فيقول فندريس في كتابه (اللغة): "فالمفردات على العكس من النظام الصوتي عند الفرد، لا تستقر على

---

[١] المولَّد في العربية (دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام)، حلمي خليل، دار النهضة العربية، بيروت، ط 2، 1985، ص:٢٦٤.

حال لأنها تتبع الظروف...فالإنسان يزيد من مفرداته، ولكنه ينقص منها أيضاً ويغير الكلمات في حركةٍ دائمةٍ من الدخول والخروج"[1].

ونرى مصطلح تغير المعنى عند الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة مرادفاً لمصطلح التطور الدلالي، ويفسِّر قصده بمصطلح تغيّر المعنى بأنَّه تغيير الكلمات لمعانيها عن طريق اكتساب الكلمة لمعان جديدة، فتختفي المعاني القديمة، وتقضي عليها، ولكن لا يحدث ذلك دائماً[2].

ولا يفرّق د.إبراهيم أنيس بين التطور والتغير الدلالي، فهو واحدٌ عنده، ويرى أن تطور الدلالة لا يقتصر على الألفاظ الأصلية في لغة من اللغات، بل قد يتجاوزها إلى الألفاظ المستعارة من لغةٍ إلى أخرى، ويربط د.إبراهيم أنيس بين الأحداث التاريخية لأمَّةٍ ما وبين ظاهرة التطور الدلالي في لغةٍ من اللغات من أن يستعرض أمامَه (فيلماً) من الأحداث التاريخية لتلك الأمَّة التي تتكلم بهذه اللغة، ولا بد أن تلقي دراسته ضوءاً قوياً على تطور حياتها الاجتماعية، لأن دلالات ما ننطق به من ألفاظ تتضمن كل ما لدينا من فنون وعلوم وحِرَف ومِهَن[3].

ولأن التطور في مفهوم علم الدلالةِ لا يكون في اتجاه متصاعدٍ دائماً... لذالك يفضل بعض علماء اللغة المحدثين مصطلح تغير المعنى عوض مصطلح التطور الدلالي يقول د.عبد السلام المسدّي في ذلك: "إن الحقيقة العلمية التي لا مراء فيها اليوم هي أن كل الألسنة البشرية ما دامت تتداول فإنها تتطور، ومفهوم التطور هنا لا يحمل شحنة معيارية لا إيجاباً ولا سلباً وإنما هو مأخوذٌ في معنى إنها تتغير إذ يطرأ على بعض أجزائها

---

[1] علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، ص: 246

[2] علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص: 235 وما بعدها

[3] دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص: 124-122

تبدلٌ نسبيٌّ في الأصوات والتركيب من جهة، ثم في الدلالة على وجه الخصوص ولكن هذا التغير هو من البطء بحيث يخفى عن الحسّ الفردي المباشر"[١].

ومن الباحثين من يفضّل مصطلح التغير على التطور الدلالي ويجعل قضيتي رقي وانحطاط الدلالة سبباً لذلك لأنَّ التطور يعني التغير الإيجابي فقط، فيما نلاحظ أن التغير يكون كذلك في الجانب السلبي"ابتذال أو انحطاط معنى الكلمة"، فالتغيّر أعمُّ من التطور، ونجد كثيراً من الدلاليين يتحدثون عن التغير بما فيه السلبي ويطلقون عليه تطوراً[٢]، وفي ذلك نظرٌ.

وبعد كلِّ ما قد وردَ نستطيع أن نعرّف التطور الدلالي بأنه: تنحّي المعنى المعجمي للمفردات، ليحلّ محلّه معنىً ثانوي أو معنىً سياقي هو دائماً في تغيرٍ دائمٍ، ولا يكون واحداً بين أبناء لغةٍ ما ممَّنْ تعدَّدت لهجتاهم وثقافاتهم وأزمانُهم.

ولا نستطيع أن نعبِّر عن تنحّي المعنى المعجمي أو الأساسي بلفظِ (موت المعنى)، فقد يظلُّ المعنى الأول للفظِ مستعملاً، ولكن في نطاقٍ أضيقَ من ذي قبل، محصوراً بين أوساطِ المثقفين والكتاب والشعراء.

ب-أسباب التطور الدلالي:

يقسم الدكتور رمضان عبد التوّاب عواملَ التطور الدلالي إلى عوامل مقصودة متعمَّدة، وأخرى لا شعورية غير مقصودة. فالمقصودة كقيام المجامع اللغوية والهيئات العلمية بمثل ذلك لتلبية متطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، أمّا العوامل التي تتم دون تعمّد فمنها لغوية مثل سوءُ فهم لفظٍ ما يمرُّ معنا لأوَّل مرَّةٍ، وتطور أصوات

---

[١] علم الدلالة، عبد الجليل منقور، ص: 73، وانظر اللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدّي، الدار التونسية للنشر (تونس)، والمؤسسة الوطنية للكتاب (الجزائر)، 1986، د. ط، ص: ط، ص: 38

[٢] عوامل التغير الدلالي د. لزهر مساعدية، الجزائر، جامعة مستغانم، الجزائر، مجلة حوليات التراث، عدد 2016 ,16، ص: 133

الكلمة وكثرة الاستعمال والابتذال، ومن العوامل غير المقصودة ثمَّة عوامل اجتماعية أو عاطفية أو سياسية[1].

أمّا الدكتور أحمد مختار عمر فيجعل ظهور الحاجة أولى أسباب تغير المعنى، فيكون ذلك إمَّا عن طريق الاقتراض من لغةٍ أخرى، أو عن طريق صكّ لفظ جديد كما تفعل المجامع اللغوية أو عن طريق إحياء ألفاظ قديمة وخَلْعِ دلالاتٍ جديدة عليها.

١-التطور الاجتماعي والثقافي: وقد يكون في شكلِ الانتقال من الدلالات الحسية إلى الدلالات التجريدية نتيجة لتطور العقل الإنساني ورقيه. أو يكون في شكل اتفاق مجموعة فرعية ذات ثقافة مختلفة على استخدام ألفاظ معينة في دلالات تحددها تتماشى مع الأشياء والتجارب والمفاهيم الملائمة لمهنها أو ثقافتها، وقد حدث مثل هذا بالنسبةِ للكلمات الدينية كالصلاةِ والحج والزكاة والوضوء والتيمّم.

ويكون التطور الاجتماعي والثقافي في شكل استمرار استخدام اللفظ ذي المدلول القديم وإطلاقه على مدلولٍ حديثٍ للإحساس باستمرار الوظيفة رغم الاختلاف في الشكل، ومثال ذلك لفظ طيَّارة الذي دلَّ في مروج الذهب على نوعٍ سريعٍ من السفن، أمّا اليوم فلفظ طيَّارة لا يدل إلّا على مركبةِ النقل الجوّي.

٢-المشاعر العاطفية والنفسية:

يستخدم الدكتور أحمد مختار عمر لفظ (اللّامَسَاس) للدلالةِ على الألفاظ ذات الإيحاءات المكروهة، أو الدلالة الصريحة على ما يستقبح ذكره، وهذا ما يعرف بمصطلح التلطّف أي إبدال الكلمة الحادة بكلمةٍ أقل حدَّة وأكثر قبولاً.

٣-الانحراف اللغوي: ويكون الانحراف نتيجة سوء الفهم أو الالتباس أو الغموض.

---

[1] التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٣، 1997، ص: 193-189.
وانظر دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص: 135 وما بعدها

٤-الانتقال المجازي: يتمُّ عادة بدون قصدٍ، وبهدف سدّ فجوة معجمية، وقد يشيع الاستعمال المجازي، فيصبح للفظ معنيان، وقد يقضي المعنى المجازي على المعنى الحقيقي.

٥-الابتداع: يقوم به الموهوبون من أصحاب المهارة في الكلام كالشعراء والأدباء، وذلك لحاجةِ الأديب إلى توضيح الدلالةِ أو تقوية أثرها في الذهن، وتقوم به المجامع اللغوية والهيئات العلمية، حين تحتاج إلى استخدام لفظٍ ما للتعبير عن فكرة أو مفهوم معين[١].

ت-مظاهر التطور الدلالي:

١-تخصيص الدلالة: وتكون إذا تحددت الدلالة أو ضاق مجالها، فنقول إن اللفظ أصبح جزئياً، وقيل إن الدلالة قد تخصصت، ويرجعُ الدكتور إبراهيم أنيس سبب تخصيص للدلالة إلى أنَّ الناسَ ينفرون عادة من الكليات ويؤثرون الدلالات الخاصة التي تعيش معهم فيرونها ويسمعونها ويلمسونها، فيسهل عليهم تداولها والتعامل بها في حياةٍ أكثر ما فيها ملموس محسوس.

٢-تعميم الدلالة: يعاكسُ هذا المظهر من التطور الدلالي مظهرَ تخصيص الدلالة، غير أن تعميمَ الدلالات أقلُّ شيوعاً في اللغات من تخصيصها وأقل أثراً في تطور الدلالات وتغييرها، ويشبه تعميم الدلالات ما نلحظه لدى الأطفال حين يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابسةٍ أو مماثلة، مثل ذلك لفظ (الأب) يطلقه الطفل على كل رجلٍ يشبه أباه في زيّه وقامته أو لحيته وشاربه.

٣-انحطاط الدلالة: قد يصيبُ الانهيارُ أو الضعفُ الدلالةَ، فيفقد اللفظ شيئاً من أثره في الأذهان، أو يفقد مكانته بين الألفاظ التي تنال من المجتمع الاحترام والتقدير، مثل ذلك

---

[١] مصادر الفقرة: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص: 242 ,237 بتصرف

لفظ (الحاجب) في الدولة الأندلسية كان بمثابةِ رئيس الوزراء، أمَّا اليوم فقد انحطَّتْ دلالةُ هذا اللفظ فصارت تعني (الحارس).

٤ -رقيُّ الدلالةِ: على النقيض من انحطاط الدلالة، قد ترتقي بعض دلالات الألفاظ لأسبابٍ عديدة، منها ثقافية أو سياسية أو اجتماعية، فكلمة (العفش) لم تكن تفيد سوى (سقط المتاع)، ونسمعها اليوم تطلق على جهاز العروس، أو الثمين من الأثاث.

٥ -تغيّر مجال الاستعمال: قد تنتقل بعضُ الألفاظ من مجال استعمالها إلى مجال آخرَ، سواء كان عن عمدٍ أو عن غير عمدٍ، ولهذا النقل مبرّراته، مثل: توضيح الدلالة، ورقيّ الحياة العقلية، إذ تنتقل الدلالة من مجال المحسوس إلى مجال الدلالات المجردة، وتسمَّى هذه الظاهرة بالمجاز، وقد يتم نقلُ الدلالات بين المحسوسات بعضها مع بعض لصلةٍ بين الدلالتين في المكانية أو الزمانية، أو الاشتراك في جزءٍ كبيرٍ من الدلالة فلفظ (الذَّقن) يستعمل في خطاب الناسِ بمعنى (اللحية) والعلاقةُ بين الدلالتين هنا تكمن في المكانية، وهذا ما يسمَّى بالمجازِ المُرْسَل[١].

ث -التوليدُ لغة واصطلاحا:

تمرُّ مفردات العربية في تطورها الدلالي بعملياتٍ تسهم في هذا التطور، فهي لا تكتسب دلالاتٍ جديدة وتنزع أخرى دون وجود آليات عملية تؤدي لذلك، ومن هذه الطرقِ والآليات التوليدُ. والتوليد نجده في الألفاظ ذات الأصول العربية، وفي الألفاظ غير العربية، وللوقوفِ على مفهوم التوليد، لابدَّ من تعريفهِ لغةً واصطلاحاً.

التوليد لغةً: ورد في لسان العرب: وَلَدَ الوليدُ، الصبيُّ حين يولَد، وولدت المرأة وِلاداً ووِلَادَة: حان وِلادُها، الوالدُ الأبُ، والوالدة الأمُّ، والوليدةُ الجارية والأمَةَ، وَوَلَّدَ الرجلُ غنمه

[١] مصادر الفقرة: انظر دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص: 165 – 152، بتصرّف، وانظر: علم الدلالة والمفردات د.هايل الطالب د.رضوان قضماني، ص: 61 وما بعدها

توليدا كما يقال: نتَّجَ إبله[١]. وفي الوسيط قيل: تولَّدَ الشيءُ من الشيءِ نشأَ عنه والمُوَلَّدُ المحدث وكلُّ شيء، وسمِّي المولّدون من الشعراء بذلك لحدوثهِم، والمولِّدُ: طبيبٌ يتولَّى توليد المرأة، والمولَّد من الكلامِ كلُّ لفظٍ كان عربيَّ الأصلِ، ثمَّ تغيَّر في الاستعمال والمولَّدُ اللفظ العربي الذي يستعمله الناس بعد عصر الرواية[٢].

التوليد اصطلاحاً: "عملية استحداث الكلمات والتعبيرات على اختلافها"[٣]، فيكون إذاً في المفردات والتراكيب، ويرى د.محمد غاليم أن التوليد الدلالي إبداع لدلالات معجمية وتراكيب دلالية جديدة، أي أنه يرتبط بظهور معنى جديد أو قيمة دلالية جديدة بالنسبة لوحدة معجمية موجودة أصلاً في معجم اللغة[٤]، ويقول الدكتور حسن ظاظا في تعريفه للفظ المولَّد: "المولَّد لفظٌ عربيٌّ البناء أُعْطِيَ في اللغة الحديثة معنى يختلف عمّا كان العرب يعرفونه مثل: الجريدة، المجلَّة، السيارة، الطيارة"[٥]، ويقول د.حلمي خليل على المولَّد: "لفظٌ عربي الأصل أُعطي مدلولاً جديداً عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو نقل الدلالة ولم يعرفه العرب الفصحاء بهذا المعنى وقد أضاف بعضهم ما عُرِّب بعد عصر الاحتجاج إلى المولَّد.. ويتّصل أساساً بتغيّر الدلالة وتطوّرها"[٦].

وقال د.ف عبد الرحيم: المُوَلَّدُ لفظٌ عامٌ يشملُ كل ما أحدث من الكلمات بعد انقضاء عصر الاستشهاد سواء أكان ذلك عن طريق النقل من اللغات الأعجمية أم الاشتقاق من

---

[١] اللسان، مادة ولد

[٢] الوسيط، مادة ولد

[٣] التوليد الدلالي، عائشة بنت عبدالله بن مبارك السيفية، المؤتمر الدولي للغة العربية، www.alarabiahconference.org ، ص: 3

[٤] التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، محمد غاليم، دار توبقال، المغرب، ط 1، 1987، ص: 5. وألفاظ الحضارة في مخصَّص ابن سيده(رسالة دكتوراه)، وصال الحميد، جامعة البعث، سوريا، 2014، ص: 159

[٥] المولَّد في العربية، ص: 188

[٦] المولّد في العربية، ص: ١٨٩، ٢٠٤.

معرَّبٍ أم الاشتقاق من كلمة عربية أم الارتجال[1]، فالمولَّدُ يشمل العربيَّ والأعجميَّ عند د.ف عبد الرحيم، وقال الخفَّاجي: "ما عرَّبه المتأخرون يعدُّ مولّداً، وكثيراً ما يقع في كتب الحكمة والطب"[2] فالمولَّدُ عند الخفاجي هو الدخيل.

ويعد التوليد خصيصةً من خصائص اللغات في العالم ومن أهم الصفات الفكرية في اللغة العربية[3]، والتوليدُ شبيهٌ بالتصعيد، ويكون على نوعين: صوغ كلمات جديدة لا عهد للعربية بها من قبل، كاللامركزية والماهية والحيثية، أو إسباغ معنى جديد على كلمة قديمة لم توضع لهذا المعنى، مثل القاطرة والمحرك والجريدة والهاتف[4].

ويوضِّح الدكتور حلمي خليل الفرق بين التوليد والتغير اللغوي، فيقول: "..ليس كلُّ تغيّرٍ لغوي توليداً. ذلك لأن التغير اللغوي يشمل البنية اللغوية في جوانبها الصوتية أو الصرفية أو التركيبية أو الدلالية أو فيها جميعاً، بينما التوليد يتَّجهُ أساساً إلى التغير الدلالي وحده"[5]. فالتغيّر اللغوي أعمُّ وأشمل من التوليد الدلالي، وتعدُّ التغييرات الصوتية والصرفية والتركيبية طُرُقاً من طرق التوليد الدلالي، ولا يُشْتَرَط أن ينتج عن كلِّ تغيّرٍ لغويّ توليداً دلالياً في اللفظ.

وقد خلطَ بعضُ اللغويين بين المصطلحات (المولّد والمعرّب والدّخيل)، كالخفّاجي مثلاً الذي يرى أنّ ما عرّبه اللغويّون يعدُّ مولداً، ولذا يرى د. حلمي خليل أنّ كلّاً من المصطلحات الثلاثة السابقة له مفهومٌ أو ينبغي أنْ يكون له ذلك، ويحدّد حلمي خليل المُوَلّد على أنّه لفظ عربيٌّ الأصل نقلت دلالته إلى معنى لم يعرفه العرب القدماء، واللفظ المعرّب لفظٌ مقترض من اللغات الأجنبية وُضِع في الصيغ والقوالب العربية، أمّا الدخيل

---

[1] المعرَّب، ص: 15

[2] شفاء الغليل، ص: 33

[3] نحو عربية ميسَّرة، أنيس فريحة، دار الثقافة، بيروت، د.ط، 1955، ص: 15

[4] السابق، ص: 15

[5] المولَّد في العربية ،حلمي خليل، ص: 168

لفظٌ دخل العربية من اللغات الأجنبية بلفظه أو بتحريفٍ طفيفٍ في نطقه[1]، وقدْ يُعامَلُ الدخيلُ والمعرّبُ معاملةَ الألفاظ العربية الأصل؛ فيشتقُّ منهما ألفاظٌ عربية جديدة لم تكن في لغة العرب قديماً، فالفعل دوّنَ مولّدٌ مشتقٌّ من كلمة (الديوان) الفارسية، والفعل تفلسف من فيلسوف يونانية[2].

يؤدي توليد الألفاظ من بعضها بعضاً إلى زيادة الثروة اللفظية اللغوية، لأن التوليد دليل تطور اللغات ونموها، وهو يقوم على توليد لفظٍ لمعنىً ما من اللفظِ الموضوعِ لمعنى آخر من المعاني، إذ تتنوع هذه الألفاظ حسب الاستخدام، وهذا التنوع في الاستخدام يؤدي إلى اتساع اللغة وتنميتها، ويجعلها قادرةً على الوفاء بحاجة المتكلم الحسّية والمعنوية ضمن ما يُعْرف بالأغراض البلاغية للتعبير، ويعتمد التوليد الدلالي على وجودِ روابطَ وعلاقات مجازية بين الدلالة الأولية أو المعجمية من ناحية وبين الدلالات المولّدة أو المُنْتَجَة من ناحية أخرى، ومن هذه العلاقات علاقاتُ الشَّبه كما في الاستعارة وعلاقات المجاز المرسل مثل المجاورة والجزئية والسَّببيَّة والآلية وغيرها[3].

ج–طرق التوليد:

تخضع الألفاظُ في عملية التوليد الدلالي لآلياتٍ وطرقٍ إجرائية تنتجُ عنها دلالاتٌ جديدةٌ للفظِ المولّدِ الجديد، ويقول د. حلمي خليل في كتابه (المُولّدِ) بحصرِ تلك الطرق، وهي:

١ – طريق تحويل المعنى أو نقل الدلالة: ويتم ذلك عن طريق إعطاء لفظة عربية قديمة معنى مختلفاً عمَّا كان يعرفه العرب، مثل ألفاظ أدب والحضارة، فالأدب كان معناها الأصلي

[1] المولَّد، ص: ٢٠٢.

[2] السابق، ص: ٢٠٣.

[3] التوليد الدلالي، عائشة بنت عبد الله بن مبارك السَّيفية، ص: 2، 4

حسنَ الأخلاق وفعل المكارم، ثم أطلق على عموم اللغة، وكانت لفظة الحضارة تعني ضدَّ البداوة، ثم أصبحت تدل على مظاهر الرقي الفكري والعمراني.

٢ – الوضع عن طريق الاشتقاق: وهو أن تشتقَّ كلمةً من مادةٍ عربية يعرفها العرب القدماء ولكنهم لم يعرفوا الكلمة المشتقة ولا مدلولها، مثال ذلك الدَّبابة من دبَّ على الأرض ومولَّدة آلة من آلات الحرب، وقد يكون الاشتقاق من الألفاظ المعربة أو الدخيلة، مثال ذلك: دَوَّنَ من الديوان وهي فارسية الأصل، وكهرب من كهرباء الفارسية، وقرصنة من القرصان يونانية.

٣ – التوليد بالنحت والتركيب: يتم ذلك عن طريق توليد كلمةٍ منحوتة أو مركبة من حروف كلمتين أو أكثر، مثلاً: بَسْمَلَ من قولهم: بسم الله الرحمن الرحيم.

٤ – التوليد المجازي: يكون بتوليد اصطلاحاتٍ مركبة من مجموعة من الكلمات التي تدل مجازاً عن بعض المعاني الخاصة ويظهر التوليد بالمجاز في التراكيب أكثر منه في المفردات، لأن هذا الضرب من التوليد المركب يتوفر أحياناً فيه عنصر جمال التعبير، مثل: جاسوس القلوب: الحاذق الفِراسة.

٥ – التعريب: يعدُّه د. حلمي خليل واحداً من الطرقِ الرئيسية التي تنمو بها اللغة، وهو الاقتراض من اللغات الأجنبية[١].

إن التوليد بِطُرقِ الاشتقاق والتعريب والنحت، يلزمنا إلى إحداث تغيُّرٍ صوتي صرفي في اللفظة حتى ينتجَ عنها دلالةٌ جديدةٌ، ويعتقد د. محمد غاليم أنَّ ثمةَ خلطاً واضحاً بين التوليد الصوري المرتبط بظهور متوالية صوتية جديدة بمعنى معجمي جديد، مثلما هو

[١] المولَّد، حلمي خليل، ص: 203-194، بتصرّف.

الحال في المولَّدات الناتجة عن عمليات (الاشتقاق، التعريب، الاقتراض، النحت) وبين التوليد الدلالي المرتبط بظهور معنى جديد بالنسبة لوحدة موجودة أصلاً في معجم اللغة[1].

ومن الطرق أو الوسائل التي أقرَّها مجمعُ اللغة العربية في القاهرة في عملية توليد ألفاظِ الحضارة القياسُ، وقدْ أقرَّ المجمعُ الأخذَ بالقياسِ في مسائلَ معينة رأى الحاجةَ ماسَّةً إليها، فمثلاً جعلَ المصدرَ الصناعيَّ كالجاهليَّةِ واللّصوصيَّةِ والرَّهبانية مصدراً قياسياً، وجعلَ صيغةَ (فعَّال) للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي، وللدلالةِ على أصحاب الحِرفِ والمهن، صيغةً قياسية، وجعلَ المجمعُ صياغةَ اسمِ الآلةِ قياسية، وكذلك المصادر الدالّة على الحِرفة مثل نجارة، والمصادر الدالة على التقلب والاضطراب مثل غليان، والدالَّة على المرض مثل البَرَص والزكام، كلَّها مصادرَ قياسية، وقد أجاز المجمعُ استعمال بعضِ الألفاظ الأعجمية عند الضرورة بشرطِ أن نتَّخذَ لها طريقة العرب في تعريبهم[2].

ويقول الدكتور إبراهيم أنيس عن معنى القياس عند اللغويين المتقدِّمين: "أرادوا بالقياس وضعَ الأحكامِ العامَّة للغة، أو وضع القواعد لتلك النصوص التي انحدرت إليهم، فسيبويه مثلاً حين استعمل في كتابه كلمة القياس لم يكن أكثر من أن ظاهرة ما من ظواهر اللغة رُوِيَ لها عن العرب قدرٌ من الأمثلة يكفي لأن توضَعَ لها قاعدةٌ عامَّة"[3]، ومع تطور حياة العرب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في القرن الرابع الهجري تطورت اللغة وتطورت فكرة القياس وفهمُ اللغويين لها، فقد أخذ القياس اللغوي معنىً جديداً لم

---

[1] التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، محمد غاليم، ص: 49

[2] من أسرارِ العربيةِ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 6، 1978، ص: 16، وانظر مقال اللغة العربية وآليات توليد ألفاظ الحضارة، محمد صاري، جامعة سوق أهراس، الجزائر، مجلة أبوليوس، عدد 4، 2016، ص: 9. وانظر مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المطبعة الأميرية ببولاق، 1936 – 1935، ج 1 (عام 1934)، ص: 28، وما بعدها، ج 2 (عام 1935)، ص: 31 وما بعدها.

[3] من أسرارِ العربيةِ، إبراهيم أنيس، ص: 18

يكن مألوفاً لدى سيبويه ولا المتقدمين من معاصريه وهو استنباط شيء جديدٍ في صورة صيغ أو دلالات أو تراكيب فقد وجدَ العربُ أنفسَهم في حاجةٍ إلى ألفاظٍ جديدةٍ للتعبير بها عن تلك الحياة الجديدة، واحتاجوا من أجل ذلك إلى تنمية الألفاظ، فلجأوا إلى القياس بمعناه الجديد[١].

سندرسُ فيما سيأتي في هذا الباب التوليد الدلالي بعض الألفاظ الحضارية العربية التي وردت عند كلٍّ من المسعودي والمقدسي، فكانت صورةً صادقةً عن حالِ اللغة العربية وتطورها في القرن الرابع الهجري، كما سنحاول تتبّعَ جهود المسعودي والمقدسي في هذا الباب، ومدى جرأتهما في إسباغِ دلالاتٍ جديدة لألفاظٍ عُرِفَت في المعاجم بدلالاتٍ معجمية مغايرةٍ عمَّا ذكره المسعودي والمقدسي.

١- التوليد في ألفاظ الحضارة العربية:

لفظ هَرِيسَة: ورد هذا اللفظُ عند المسعودي والمقدسي[٢] للدلالةِ على طعام يسوَّى من القمح واللحم، كما ذكر المقدسي لفظ الجمع (هرائس) من الهريسة، وتعرَّضت هذه اللفظة للتوليد الدلالي بطريقة نقل الدلالة أو تحويل المعنى، فكانت تدلُّ في كتابي المسعودي والمقدسي على طعامٍ طُبِخَ من القمح واللحم، فصارت تدل على صنفٍ من أصنفة الحلواء، كما تدل هريسة على الأرض التي ينبتُ فيها الهَرَاس، وهو شجرٌ كبيرٌ من الفصيلة القرنية[٣]، كما اشتقّوا من لفظ هريسة المصدر (تهريس)، وهو نوعٌ من أنواع التعذيب الجسدي[٤]، كما طرأ على لفظ (مِهْراس) تولُّدٌ دلالي بطريقة نقل الدلالة، فكان يدلُّ على آلةِ

---

[١] من أسرار العربية، ص: 19

[٢] مروج الذهب، ج 4، ص: 289.

[٣] الوسيط، مادة هرس

[٤] تكملة المعاجم العربية، مادة هرس

هرسِ الهريسة[١]،ويدلُّ على حجرٍ مستطيلٍ منقور يتوضَّأُ به، إلّا أنَّ المهراسَ اليوم يدلُّ على هاون من قطعٍ معدنية يستخدم لرمي القنابل والمهراس الصغير: مرمى القنابل[٢].

لفظ رُقاقة: الخبزُ، ورد في هذا اللفظ في مروج الذهب بلفظ الجمع رُقاق[٣]، وذكر المقدسي لفظَ رقاقة، فقال: "فنظرتُ فإذا برُقاقة ملفوفةٍ على خبيصٍ حارٍّ"[٤] والرُّقَاقَة كانت تدل على قطعةٍ رقيقةٍ من الخبز، وقد تطورت دلالة هذا اللفظ وحصل فيها توليدٌ بنقل الدلالة، إذ صارت الرُّقاقة تدل على شقَّة من قطعة حجرية أو رخامة، وكذلك تدل رقاقة على صنفٍ من الكعكِ أو حلوى رقيقة[٥]، والرُّقاقةُ أيضاً شريحةٌ الكترونية، ومن التوليد الدلالي بطريقةِ المجازِ قولهمُ: رقَّ عليه، بمعنى رَحِمَ[٦].

لفظ بَوَارِد: ورد هذا اللفظ في مروج الذهب للدلالةِ على الطعامِ البارد[٧]، وقال ابن فارس: فارس: بَرَدَ له أربعة أصولٌ: أحدها خلاف الحرِّ والآخر السكون والثبات، والثالث الملبوس والرابع الاضطراب والحركة[٨]، ومن التولّد الدلالي للفظ بارد، قولهم: حربٌ باردة، أي حربُ الدِّعاية والكلام دون سلاحٍ مادي[٩]، واشتقُّوا من الأصل بَرَدَ البُرَادةَ، ويُطْلَقُ على ما يتساقط يتساقط من الحديد أو الجوهر أثناء بردِهِ[١٠]، ومن التوليد بطريقة القياسِ قولُهُم: بِرَادة (فِعَالة) لفظُ حرفةٍ من يعمل ببردِ الحديد وغيره، وصاحبُ هذه الحرفة برَّاد بوزن (فعَّال)،

---

[١] معجم العين، مادة هَسَر وتقليباتها.

[٢] تكملة المعاجم العربية، مادة هرسَ

[٣] انظر مروج الذهب، ج 4، ص: 229

[٤] أحسن التقاسيم، ص: ٢٣٣.

[٥] معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة رقق

[٦] تكملة المعاجم العربية، مادة رقَّ

[٧] مروج الذهب، ج 4، ص: 362.

[٨] مقاييس اللغة، مادة برد

[٩] الوسيط، مادة بَرَدَ

[١٠] اللسان، مادة بَرَدَ

ومن الألفاظ المشتقَّة من (بَرَدَ)، لفظُ برَّاد إناءٌ يبرِّدُ الشرابَ، مؤنَّثةُ برَّادة[١]، والبرَّاد جهازٌ كهربائيٌّ حديثٌ، وقد ذكر صاحبُ العين وصاحب اللسان لفظ بَرَّادة، للدلالةِ على كوازة يُبَرَّدُ فيها الماءُ، وقال الأزهري في ذلك: ولا أدري هي من كلام العربِ أم من كلامِ المولَّدين[٢].

لفظ خِلع: يذكر المقدسي هذا اللفظ في قوله: "وكُسِيتُ خِلَعَ الملوك"[٣]، والخَلْعُ لغةً: النَّزع، إلَّا أنَّ في الخلعِ مهلةً[٤]، والخُلْع عند الفقهاء افتداء الزوجة لزوجها بمالها حتى يطلِّقها[٥] والمصدر منه خَلْعٌ، ومن الدِّلالات المُحدَثة للخَلْعِ، قولهم: خَلَعَ الشعب الملك أنزلهُ أنزلهُ عن عرشِهِ[٦]، والخِلْعَة وجمعها خِلَعٌ، ما يعطيه الملك من الثياب والجوهر للزائرين والعاملين، إلَّا أنَّ الخِلْعَةَ اليوم في لغة العامّة الثياب الجديدة التي تهديها العروس لأهل الزوجِ يوم الزواج، وقد انتقلت دلالة هذا اللفظ من هدية الملك للناسِ قديماً، إلى هدية الزوجة لأهل الزوج، ومن التوليد بالمجاز للخَلْعِ قولهم: خَلَعَ قلبه، بمعنى أحزنه وأغمَّهُ، كما اشتقُّوا من الخَلْعِ صيغةَ اختُلِعَ من وطنهِ، أُقصي عن وطنه ونُفي منه[٧].

لفظا شُطَّار، شَطِيرة: ورد لفظ شُطَّار عند المقدسي في قوله على جامع الأهواز: "ليس لجامعها حُرْمةٌ وذلك أنه أبداً مملوءٌ لخلقٍ من الشُطَّار"[٨]، وورد لفظ شطيرة في شعرٍ ذكره المسعودي لكُشاجم[٩]. وهذان اللفظان مشتقَّان من مادة شَطَرَ، ولهذه المادة أصلان: يدلُّ أحدهما على نصف الشيء، والآخر على البعد والمواجهة[١٠]، أمَّا صيغة شُطَّار ووزنها

---

[١] الوسيط، مادة برد

[٢] انظر العين، مادة درب وتقليباتها، وانظر اللسان، مادة برد.

[٣] أحسن التقاسيم، ص: ٦٩

[٤] العين، مادة خلع

[٥] اللسان، مادة خلع

[٦] الوسيط، مادة خلع

[٧] تكملة المعاجم العربية، مادة خَلَعَ

[٨] أحسن التقاسيم، ص: ٤٠

[٩] مروج الذهب، ج٤، ص: ٣٦٢

[١٠] مقاييس اللغة، مادة شطر

فُعَّال وهي من صيغ المبالغة تشتقُّ من اسم الفاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة، فلم تردْ في لسان العرب تحت مادة شَطَرَ، وإنما وردَ في اللسان: الشَّطر نصفُ الشيء، وشَطَرْتُهُ جعلتُهُ نصفين، وثوبٌ شَطُورٌ أحدُ طرفي عرضه أطولُ من الآخر، وشَطَرَ عن أهلهِ إذا نزح عنهم والشَّاطِر مأخوذٌ منه، قال ابن منظور: وأراه مولَّداً[1]، وممَّا اشتقَّ من الصيغ من مادة مادة شَطَرَ ووردت في اللسان: صيغة مُشَاطِرون بوزن (مفاعِلون)، يقال: هؤلاء القوم مشاطرونا أي دورُهم تتَّصل بدورِنا، وصيغة شطير بوزن (فعيل)، قيل: منزلٌ شطيرٌ، بعيدٌ، والجمعُ شُطُر[2]، فهذا ما ذكره صاحب اللسان عن لفظ شَطَرَ ومشتقاته، أمَّا صيغة شُطَّار بوزن (فُعَّال) فقد اشتقَّها المقدسي، فهي استخدامٌ لغوي خاصٌّ به. وتجدرُ الإشارة إلى أنَّ لفظَ شُطَّار طرأ عليه توليدٌ دلاليٌّ، فنُقِلَتْ دلالتُه التي تعني (السَّوَقة) إلى دلالة أخرى وهي: النبيه الماضي في أمورِه[3]، ونشأَ عن هذا التوليد رقيٌّ في الدلالة للفظِ شُطَّار.

أمَّا لفظُ شطيرة الذي ورد في مروج الذهب، ويعني الخبزَ المشطورَ نصفين، فممَّا اشتقَّ من مادةِ شَطَرَ أيضاً، ولم أعثر على صيغةِ (شَطيرة) بوزن فعيلة في المعجمات القديمة وفي اللسان وإنّما ورد لفظ مشطور للخبزِ المطلي بالكامَخ[4]، وهذا يدلُّ على أنَّها مولَّدةً لذا لذا أهملها اللغويون، غير أنّ المعجم الوسيط ذكر بأنَّها لفظٌ مُحْدَثٌ، وهي ليست كذلك إذْ وردت في شعرِ كُشاجم الشاعر قبل عامِ ٣٦٠ هـ في القرن الرابع الهجري.

لفظ مِيْرَة: طعام المؤونة، ذكرها المسعودي والمقدسي أكثر من مرّةٍ بمعنى المؤونة وما يُجْلَبُ من البلاد المجاورة من دقيقٍ وقمحٍ[5]، وقد وردَ في اللسان أنَّ الميرةَ الطعام يمتارهُ

---

[1] اللسان، مادة شطر

[2] اللسان، مادة شَطَرَ

[3] محيط المحيط ، مادة شَطَرَ

[4] تكملة المعاجم العربية، مادة شطر

[5] انظر مروج الذهب، ج١، ص: ١٥٧، وأحسن التقاسيم، ص: ١١٨

الإنسان، وقد تخصَّصت دلالة هذا اللفظ فصارت الميرةِ الطعامَ يُجْمَعُ للسفر [1]، ومن التوليد الدلالي بالنقل الميرةُ ما يُؤخَذُ على الأملاكِ الخراجيَّة من المال، وبعضُ العامَّةِ يسمِّي ما يُدْفَعُ عليه الخراج من الأملاكِ مَيَّاراً [2].

لفظ قطائِف: ذكر المسعودي هذا اللفظ في قوله: "وقيل: إنه مات مسموماً في قطائفَ أَكَلَها" [3]، وقَطَائِف بوزن فعائل اشتُقَّت من الأصلِ (قَطَفَ) وهو أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على أخذِ ثمرةٍ من شجرةٍ [4]، والقطفُ القَطْعُ، والقطائف واحدها قَطِيفة قيل: دِثار مخمل أو كساءٌ له خمْلٌ [5]، حصل في هذا اللفظ توليدٌ دلالي عن طريق المجاز لعلاقة مشابهةٍ بين القطائف الكساءِ المخمليّ، وبين القطائف الحلوى [6]، ويقولون للواحدة من هذه الحلوى قطائف، فقلَّما يستعملون المفرد قطيفة، وتعدُّ كلمة قطائف عند المسعودي اسم جمعٍ دلَّ على المفرد [7]، ومن المجازِ أيضاً قولهم: قَطْفُ الرؤوس، ويقال: قطفَ الشمعةَ، قصَّ رأسها، وقطَّف (بالتشديد) الدقيقَ، لم يبالغ في نخلهِ لئلا تخالط النخالة ما نُخِلَ منه فهو دقيقٌ مُقَطَّفٌ [8]. فهذا بعض ما ذُكِرَ من الاشتقاقات من مادة قطفَ.

لفظ فُقَّاع: شراب ذكره المقدسي في حديثه على بعض مدن فارس، قال: "وفُقَّاعُهَا موصوفٌ" [9]، والفُقَّاع مادَّتُهُ فَقَعَ، ورد في اللسَّان: الفَقْعُ والفِقْعُ، بالفتح والكسر الأبيض الرَّخْو من الكمأة، وهو أردؤُها، وأَصْفَرُ فاقعٌ وفُقَاعِيٌّ: شديد الصُّفرة، والتَّفْقيعُ التَّشَدُّق

---

[1] الوسيط، مادة مار

[2] انظر تكملة المعاجم العربية، مادة مير، ومحيط المحيط، مادة مار.

[3] مروج الذهب، ج٣، ص: ٣٢١

[4] مقاييس اللغة، مادة قطف

[5] لسان العرب، مادة قطف

[6] الوسيط، مادة قطف

[7] التكملة، مادة قطف

[8] تكملة المعاجم العربية، مادة قطف، محيط المحيط، مادة قطف

[9] أحسن التقاسيم، ص: ٣٢٩

وصوتُ الأصابعِ إذا ضرب بعضها ببعضٍ، والفَقَاقيع هناتٌ مستديرة تتفقَّعُ على الماء والشراب، واحدتها فُقَّاعة، والإفقاع سوء الحال، وأفقعَ افتقَرَ، وأصابته فاقعةٌ أي داهية وتُجْمَع على فَوَاقع[1]، وقد تولَّد عن الفقع صيغٌ اشتقاقية كثيرة فمثلاً يقال: نباتٌ مُتَفَقِّعٌ بوزنِ مُتَفَقِّل إذا يَبِسَ وصَلُبَ وصار كالقرون والأَفْقُوع ووزنه أفعول، ما تنشقُّ عنه الأرضُ من النبات والمُفَقِّعَةُ طائرٌ أسود، أبيض أصلِ الذَّنب[2]، كما اشتقُّوا فَقْعَان ووزنها فَعْلَان بمعنى غضوب، وفُقَّاعية طعامٌ يتخذُ من السمكِ البوري، ومن المجاز فقعَ من الضحك انفجر ضاحكاً[3].

لفظ بِرَام: ورد هذا اللفظ في قول المقدسي: "ومن طوس البِرام الفائقة..."[4]، قيل: الباء الباء والراء والميم يدلُّ على أربعة أصولٍ: إحكام الشيءِ، والفَرَضُ به، واختلاف اللونين، وجنسٌ من النبات[5]، وورد في اللسان البَرَمُ الذي لا يدخلُ مع القومِ في الميْسِر والجمعُ أبرام، والأَبْرَام كذلك اللِّئام، واحدهم بَرَمٌ، والبَرَمَةُ وجمعُها بَرَمٌ، نوعٌ من الثمار، والمُبْرِم من يجتنيها، وقيل: البَرَمُ ثمر الأراك، وقالوا: بَرِمَ بالأمرِ بَرَماً إذا سَئِمَه، وأَبْرَمَ الحَبْل أجاد فتله، ومنه المُبْرَم والبَريمُ: الحبل الذي جمع بين مفتولَين، والمَبَارِم: المَغَازل، والبَريمُ: خيطان يكونان من لونين، ومن المجاز قولهم: بريمُ الصبحِ، ، خيطُهُ المختلط بلونين، وكلُّ شيئين اختلطا واجتمعا بريمٌ، والبُرْمة قِدرٌ من حجارة، والجمع بُرَمٌ وبِرَام وبُرْمٌ، وقيل البُرْمة القِدْرُ المتخذة من الحجر المعروف بالحجازِ واليَمَن، والمُبْرِمُ من يقطعُها ويسوّيها وينحتها [6]، ومن التوليد الدلالي بطريقة القياس اشتقاقهم اسم الآلة برَّامة ووزنها فعَّالة من الأصل بَرَمَ

---

[1] اللسان، مادة فقع

[2] محيط المحيط، مادة فقع

[3] التكملة، مادة فقع

[4] أحسن التقاسيم، ص: ٢٧٨

[5] المقاييس، مادة برم

[6] اللسان، مادة برم

والبَرَّامـة أداةٌ ذات لولـب معـدني تسـتعمل فـي الثَّقْبِ وفـي نـزع السِّـدادة مـن القـارورة [١]، كاشتقاقهم قديماً اسم الآلـة نضَّاحة وزرَّاقـة ووزنـها فعَّالـة والنضَّاحة والزرَّاقـة واحدةٌ وهـي تلك الآلـة التـي تسوَّى من النحـاسِ للنفطِ وزَرْقِـهِ أي تصـفيته[٢]. واشـتقَّوا مـن البَـرَمِ أيضـاً صيغة برَّام ووزنها فعَّال، للدلالـة على صانـعِ القدور [٣]. كما اشـتقَّوا لفظ بَيْرَم وهو قطعـة حديدٍ يوسِّعُ بها النجَّارُ شقَّ الخشبة عند نشرها وهذه من الألفاظ التـي أقرَّها مجمـع اللغـة العربية[٤]، ويقال في مجال السياسة أَبْرَمَ معاهدةً، وفي القصاءِ أَبْرَمَ الحُكْمَ أيَّدَهُ [٥]. وتستعمل وتستعمل العامَّة اليوم لفظ بَرَمَ بمعنى دار[٦].

لفظ نطْع: ورد لفظ نِطْع في حديث المسعودي: "وهو يتمرَّغ في النطعِ في دمـه"[٧]، وذكـر المقدسي لفظ الجمع أنطاع في قوله: "ومن خصائص هذا الإقليم أنطـاع صعدة وركاؤها"[٨]، ونَطَعَ أصلٌ يدلُّ على بسطٍ في شيءٍ ومَلَاسةٍ ومنه النِّطْع[٩]، أي الأديم، وقد ذكر المسعودي المسعودي النَّطْع كضربٍ من الجلودِ يوضَع تحت المحكوم عليـه بالقتلِ، وشكلُهُ دائريٌّ في حوافّيـه حبلٌ يعطيـه هيئـة الكـيس حـين يُشَدُّ يسـتخدمُه الجـلَّاد لجمـع دمـاء الـذين يقطـع رؤوسهم[١٠]، وهذا الاستخدام قديمٌ للنَّطْعِ ومن دلالات النطع الأخرى أنـه مفرشٌ من الجلدِ يوضع على الأرض فيؤكل فوقه الطعام وقد وردت هذه الدلالـة في نصِّ المقدسي السابق، وقد أدَّى تطور الحياة الاجتماعية عند العرب في كلِّ الأمور إلـى الاستغناء عن النطعِ في

---

[١] الوسيط، مادة بَرَمَ

[٢] انظرتهذيب اللغة، مادة حضن وتقليباتها

[٣] التكملة، مادة بَرَمَ

[٤] الوسيط، مادة برم

[٥] السابق، مادة برم

[٦] محيط المحيط، مادة برم

[٧] مروج الذهب، ج٤، ص: ٦٢

[٨] أحسن التقاسيم، ص: ١١١

[٩] مقاييس اللغة، مادة نطع

[١٠] التكملة، مادة نطع

مائدة الطعام واستبداله بمفرشٍ من القُمَاش[1]، كما أدَّى تطور أنظمة الحكم والقضاء إلى انعدام استعمال عقوبة الإعدام في أغلب المناطق ممَّا أدى لموتِ دلالةِ لفظ نِطْع كبساطٍ يوضع تحت المحكوم لانعدامِ الحاجةِ إليه.

لفظ طَبَق: ورد هذا اللفظ في مروج الذهب في قول المسعودي: "فقُدِّمتْ في طبقٍ كبيرٍ.."[2]، والطَّبَقُ معروفٌ ما يقدَّمُ فيه الطعام، ومن التوليد لهذا اللفظ عن طريق نقل الدِّلالة قولهم: الطَّبَقُ غضروفٌ بين كل اثنتين من فقار الظَّهر، وبناتُ طَبَق: السَّلاحِف، والطبقةُ من الأرض، وحدة متجانسة من الصخور الرسوبية تختلف عمَّا يليها لوناً وتركيباً، وتولّد عن لفظِ طبق بالاشتقاق لفظ مَطبقيَّة، بوزن مفعليَّة، وهي جهاز تُصَفُ فيه الأطباق في المطبخ[3].

لفظ مَزَاود: ورد هذا اللفظ في قول المقدسي: "تُحْمَل من برقة ثياب الصوف والمزاود"[4]، والمزاود واحدها مِزْوَد، ما يحمل فيه طعام السفر، وقد جاء في المقاييس: زَوَدَ أصلٌ يدل على انتقالٍ بخير من عَمَلٍ أو كَسْبٍ[5]، فالأصل إذاً في اللفظ الانتقال بخير، أو السفر، ثم استعير هذا اللفظ ليدلَّ على ما يُحْمَل أثناء الانتقال أو السفر من أدوات لحفظِ الطعام، فانتقلت بذلك دلالة اللفظ من المجردة المتمثلة بمعنى (السَّفر)، إلى الحسية التي تمثَّلت بالأدوات المصنوعة من الجلدِ لحفظ الطعام والشراب.

---

[1] تاريخ الإسلام السياسي، ج ٢، ص: ٣٤٥

[2] مروج الذهب، ج٤، ص: ١٩

[3] الوسيط، مادة طبق

[4] أحسن التقاسيم، ص: ٢٢٢

[5] المقاييس، مادة زود

لفظ قَدَح: ورد لفظ القدح في قول المسعودي: "وأمَّا القَدَحُ فامتحنَه حين أدهقه بالماء"[١]، ومن التوليد لهذا اللفظ بطريق نقل الدلالة أنَّ القَدَحَ ثمن الكيلة من الحبوب[٢]، فانتقل لفظُ قدح من مجالِ استعماله المعروف إلى مجالٍ آخر وأضيق من سابقِهِ.

لفظ رِكْوة: ورد هذا اللفظ عند المسعودي والمقدسي، قال المسعودي: "فأخذ الأعرابي ركوتَه فوكاها"[٣]، وقال المقدسي: "وقد كنت نويت أن لا أحمل معي ركوةً ولا كوزاً"[٤]، وقد جاء في اللسان أن الركوة مثلثةً، زورقٌ صغير، ورقعة تحت العواصر أي الحجارة، والركوة إناء صغير من جلدٍ يُشْربُ فيه الماء، يستعمل لفظ ركوة حتى يومنا إلَّا أنَّ دِلالته تخصَّصت في إعداد مشروب القهوة لا غير، كما تطورت مادة صنعِ هذه الأداة، فتسوَّى اليوم من المعدنِ أو الزجاج أو البورسلان.

لفظ مُزَمَّلات: ذكرها المقدسي في قوله: "قد جعلوا على أفواهِ العيونِ مزمَّلات"[٥]، الواحدة منها مُزَمَّلة، خابيةٌ يبرد الماءُ فيها، والمُزمَّلة لا تذكرها المعاجم القديمة كالعين والجمهرة والسان، وقد جاء في المقاييس في مادة زَمَلَ أن الزاي والميم واللام أصلان: أحدُهما يدلُّ على حملِ ثقل من الأثقال، والآخر صوت[٦]، وفي اللسان ورد: زَمَل يزمِلُ عَدَا وأسرع، والأزمل الصوت، قيل ولا فعل له، والأزمولة المصوِّت من الوعول، والزاملة البعير يُحْمَل عليه المتاع، والزميل الرديف على البعير، وزمَّلَه في ثوبه أي لفَّه ومصدره التزمُّل[٧]، التزمُّل[٧]، ولا يذكر صاحب اللسان اللفظ المشتقّ مزمَّلة تحت مادة زمل، ولعلَّه يمكننا القول

---

[١] مروج الذهب، ج١، ص: ٣١١

[٢] الوسيط، مادة قدح

[٣] مروج الذهب، ج٣، ٣٢٣

[٤] أحسن التقاسيم، ص: ٢٣٣

[٥] أحسن التقاسيم، ص: ٣٢٩

[٦] المقاييس، مادة زمل

[٧] اللسان، مادة زمل، وانظر العين، مادة زلم وتقليباتها، والتهذيب، مادة زلم وتقليباتها

القول بأن المزمَّلة في الثوب[1]، والمزمَّلة في متن اللغة: خابية خضراء يبرَّدُ فيها الماء (عِراقية عباسية) تلف بخيش، ويجعل بجانبها وبين خزفها التبن، ويصح أن تطلق اليوم على ما يُسَمَّى بالترموس[2].

لفظ عصائب: قال المقدسي: "واليمن معدن العصائب"[3]، والعصائب ضربٌ من النسيج، النسيج، والعصائب العمائم، وكل ما شددت به رأسك، وتولّد عن العَصْبِ بالاشتقاق صيغة عَصَبيّ، والعصبي من يعين قومه على الظلم أو من يحامي عن عِصبَه ويغضب لهم، ورجلٌ عصبيّ سريع الانعال، والاسم منه عصبية، والعُصَاب مرض أو اضطراب نفسي أو عقلي[4]، وعصبان طعامٌ يذكره دوزي يتكون من مصارين تقطع قطعاً صغيرة وتخلط باللحم وتتبل بالأرز والفلفل والملح وكثير من الأبازير[5].

لفظ طيّارة: ورد هذا اللفظ أكثر من مرّة في مروج الذهب، فمرّة بمعنى المظلّة في قول المسعودي: "وهبّت ريح عاصف فقطعت طيّارة رستم"[6]، ومرّة بمعنى نوع سريع من السفن الخفيفة[7] في قول المسعودي: "فانحدرَ ومعه المعتضد والمفوّض في طيّارة إلى دار ولده"[8]، ولده"[8]، ولم ترد صيغة طيّارة بوزن فعّالة في لسان العرب، وقد تعرض هذا اللفظ للتوليد بنقل المعنى، فيدلّ لفظ طيارة اليوم على مركبة النقل الجوي المعروفة، ولم تعد تستعمل للدلالة على المظلة أو السفينة الخفيفة.

---

[1] دراسة بعض ألفاظ الحضارة في ضوء علم الدلالة (رسالة دكتوراه)، بن حويلي ميدني، جامعة الجزائر، الجزائر، ١٩٩٠، ص: ١٨٥

[2] متن اللغة، مادة زمل

[3] أحسن التقاسيم، ص: ١٠٩

[4] الوسيط، مادة عصب

[5] التكملة، مادة عصب

[6] مروج الذهب، ج٢، ص:٣١٨.

[7] التكملة ، مادة طير، لفظ(طيّار).

[8] السابق، ج٤، ص: ٢٢٧.

لفظ شحّاذين: قال المقدسي على جامعِ الأهوازِ:" وهو بيت للشحَّاذين ومركز للفاسقين"[١]، هذا اللفظ يعد من التوليد بالاشتقاق الموجود في أحسن التقاسيم، فلا نعثر على صيغة شحّاذين ووزنها فعّالين في اللسان في مادّة شحذ، فهذا اللفظ من الاستعمال اللغوي الخاص بالمقدسي.

لفظ عيّار: ذكره المسعودي صيغة الجمع لهذا اللفظ في قوله : "وصمدَ نحوه خلقٌ من العيَّارين وأهل السجون"[٢]، وقال المقدسي: "وقرى كبار إلاَّ أنَّ بها كلُّ عيَّار"[٣]، والعيّار كما كما وردَ في المعاجم النشيط في المعاصي، والنشيط في طاعة الله، فالعرب تمدح بالعيّار وتذمُّ به، وطرأ اليوم على هذا اللفظ توليد بالنقل، فيدلُّ لفظ عيّار اليوم في كلام العامّة على الإنسان الذي يعيبُ على الناسِ لباسَهم وطعامَهم وعاداتهم وطقوسهم وغير ذلك.

لفظ طَلِيّ: قال المسعودي: "وبأرضهم أنواع من الثياب..فيها نوعٌ يقال له الطّلى أرق من الدبيقي على الكدّ"[٤]، بعد عودتنا للمعاجم والبحث فيها عثرنا على الطَلِيّ على أنّه الواحد من ولد الظباء، ولا يُذكَر في المعاجم القديمة للفظ طَلِي أيُّ دلالة على نوعٍ من الثياب، فدلالته على الثوب اكتسبها لاحقاً بفعل التوليد بنقل الدلالة، فصار الطّلِي نوعاً ن الثياب الرقيقة جدّا[٥]

---

[١] أحسن التقاسيم، ص:٤٠

٢ مروج الذهب، ج٣، ص: ٤١٣

٣ أحسن التقاسيم، ص: ٢٧٦

[٤] مروج الذهب، ج ١ ، ص: ٢٠٧

[٥] انظر المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: ٣٠٧ ، ٣٠٨

الخاتمة:

لم ينته البحث في ألفاظ الحضارة، ولا بدّ من تكثيف جهود الدارسين لمحاولة إحصاء تلك الألفاظ بالعودة إلى جميع كتب التراث في الجغرافية والتاريخ والرحلات، وكتب الأدباء ودواوين الشعراء وغيرها، ففي دراسة ألفاظ الحضارة إفادة عظيمة في حفظ تاريخ وثقافة الأمة العربية، إذ ترفد دراسة تلك الألفاظ المعجم التاريخي للغة العربية، مما يسهم في بناء ذاكرة الامة العربية، ويحفظ مسيرة تطور مفردات اللغة العربية خلال تاريخها الاستعمالي.

النتائج:

١ -رغم أهمية كتاب المقدسي أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، فإنّ هذا الكتاب لم يحظَ حتى اليوم بالتحقيق المنهجي العلمي الذي يصوّب تصحيفاته، ويشرح غريب ألفاظه.

٢ -إنّ كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر لا يعدُّ مرجعا في التاريخ فحسب، فقد حوى بين دفتيه ألفاظاً حضارية مهمة في البحث اللغوي.

٣ -وردت بعض ألفاظ الحضارة في كتاب مروج الذهب، مثل: شطيرة وطرّادات وقد ذكرها المسعودي بدلالتها التي نعرفها اليوم، وقد أقرّ مجمع اللغة لعربية بأنها ألفاظٌ محدثة، وهي ليست كذلك.

٤ -استعمل المقدسي صيغاً اشتقاقية لألفاظٍ حضارية لم ترد في اللسان، مثل صيغتي: شحّاذين، ومزمّلات، واستعمل جموعَ ألفاظ لم يذكرها اللسان أيضاً، مثل: طوابين جمع طابون وهو التنّور، ودوايات جمع دواة المحبرة، وإنّما تجمع دواة على دُوَى ودُوِيّ.

٥-ذكر المقدسي الكثير من الألفاظ الغريبة غير العربية، مثل خزبوست، وبزبوست، زنبفت وغيرها، ولم يفسّرها أو يتحدث عنها.

٦-كثرة الألفاظ الغريبة والنادرة في رحلة المقدسي، مثل ألفاظ: بلعيسي، كواذين، طوابين وغيرها.

٧-كان للغة الفارسية النصيبَ الأكبر من الألفاظ الدخيلة والمعرّبة في كتابي المسعودي والمقدسي.

٨-أغلب ألفاظ الحضارة التي ذكرها المسعودي كنّا نجدها في كتاب المقدسي بالدلالة نفسها، وهذا يدلّ على شيوع تلك الألفاظ في القرن الرابع الهجري من قبل الناس.

٩-لاحظنا وجود ألفاظٍ حضارية ذكرها المسعودي تستعمل في يومنا هذا للدلالة على منجزات العصر المادّية، مثل لفظي طيّارة، وحرّاقة التي تدلّ على أدوات الحرق وموضع الفحّامين.

١٠- مازالت بعض الألفاظ الدالة على الطعام تستعمل حتى اليوم إلّا أنّها تعرضت لتغيّرٍ على المستوى الصوتي، مثل لفظ: بيسار وتنطقها العامة بصارة، ولفظ فالوذج وتنطقها العامة بالوظة.

١١- خضع الكثير من ألفاظ الحضارة للتوليد عن طريق النقل مثل لفظ طيّارة ودلالته القديمة مظلة، يدل اليوم على مركبة النقل الجوي، ولفظ طلي ودلالته القديمة الصغير من ولد الظبي، دلّ عند المسعودي على نوع رقيق من الثياب.

١٢- تستعمل في يومنا الكثير من الألفاظ الدالة على طبقات المجتمع الدنيا، مثل شحّاذين، دعّار، أوباش.

١٣- موت الكثير من الألفاظ الدالّة على الأوزان، مثل: كيلجة، غرارة، مدي، مختوم وغيرها.

فهرس المصادر والمراجع:

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لأبي عبد الله محمد بن أحمد المقدسي دراسة دلالية، زهير محمد مصطفى الزيان، جامعة الأزهر، غزة، د.ط، ٢٠١٥.
- أحسن التّقاسيم في معرفة الأقاليم لأبي عبد الله محمد بن أحمد المقدسيّ دراسة دلاليّة، زهير محمد مصطفى الزّيان، جامعة الأزهر، غزة، د.ط، ٢٠١٥م.
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المقدسي (ت ٣٨٠ هـ)، تح: شاكر لعيبي، ارتياد الآفاق المركز العربي للأدب الجغرافي، ودار السويدي، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٣.
- الإسلام بين الشرق والغرب، علي عزَّت بيغوفيتش، تر: محمد يوسف عدس، مجلَّة النور الكويتية، مؤسَّسة بافاريا (ألمانيا)، ط ١، ١٩٩٤.
- الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ط١، ١٩٧٤.
- الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢.
- ألفاظ الحضارة العبَّاسية في مؤلفات الجاحظ (رسالة دكتوراه)، طيبة صالح الشَّذَر، دار قباء، القاهرة، د. ط، ١٩٩٨.

- ألفاظ الحضارة في مخصَّص ابن سيده(رسالة دكتوراه)، وصال الحميد، جامعة البعث، سوريا، 2014،
- ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون، مجمع اللّغة العربيّة، المطبعة الأميريّة، القاهرة، ١٩٨٠م.
- الألفاظ الفارسيّة المعربة، آدي شير، دار العرب للبستانيّ، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.
- الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية، محمد صبحي بن حسن حلّاق، مكتبة الجيل الجديد، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧.
- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ط. ت.
- تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٨٧.
- تاريخ الإسلام السياسي، حسن إبراهيم حسن، دار الجيل، (بيروت)، و مكتبة النهضة الإسلامية، (القاهرة)، ط ١٤، ١٩٩٦م.
- التاريخ العربي والمؤخرون، شاكر مصطفى، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٧٩.
- التأريخ العربي وتاريخ العرب كيف كُتب وكيف يُكتَب ؟، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مجموعة من المؤلفين، بيروت، ط 1، 2017.
- تاريخ المطبخ المصري، حنان جعفر ،دار حروف منثورة للنشر الالكتروني،د.ط،٢٠١٧.

- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، الصفدي (٧٦٤ هـ)، تح: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٨٧.
- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي،ط٣، القاهرة، 1997.
- التعريفات، السيّد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، تح: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٣.
- تفسير الألفاظ الدخيلة، طوبيا العنسي صحَّحه: يوسف توما البستاني، مكتبة العرب، بيروت، ط ٢، ١٩٣٢.
- تكملة المعاجم العربيّة، رينهارت دوزي، تر: محمد سليم النّعيميّ، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط١، ١٩٧٩,٢٠٠٠.
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، العسكري (٣٩٥ هـ)، تح: عزَّة حسن، دار طلاس، دمشق، ط ٢، ١٩٩٦.
- تهذيب اللّغة، الأزهريّ، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ط.
- التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، محمد غاليم، دار توبقال، المغرب، ط1، 1987.
- جمهرة الغة، ابن دريد (٣٢١ هـ)، تح: رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ٢٠٠١.
- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ابن البيطار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢.

- الحضـــارة الإســـلاميّة فـــي القـــرن الرّابـــع الهجـــريّ، آدم ميتـــز، تـــر: محمـــد عبـــد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٥، د.ت.
- دائـرة معـارف القـرن العشـرين، محمـد فريـد وجـدي، دار المعرفـة، بيـروت، ط ٣، ١٩٧١.
- دراســة بعـض ألفــاظ الحضــارة فــي ضــوء علــم الدلالــة (رســالة دكتــوراه)، بــن حويلي ميدني، جامعة الجزائر، الجزائر، ١٩٩٠
- دلالة الألفاظ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط ٥، ١٩٨٤.
- ديــوان ابــن الرومـــي (٢٨٣ هـ)، تـــح: حســين نصــار، دار الكتــب و الوثــائق القومية، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٣.
- ديـوان كُشَـاجم، الشـاعر كُشَـاجم (ت ٣٦٠ هـ)، تـح: النبـوي عبـد الواحـد شـعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٩٧.
- رحلـة ابـن بطوطـة المسـماة تحفـة النظـار فـي غرائـب الامصـار وعجائـب الأسـفار، ابن بطوطة ت٧٧٩هـ ، دار الشرق العربي، د . ط . ت.
- الرحلــة والرحّالــة المســلمون، أحمــد رمضــان أحمــد، دار البيــان العربــي، جــدَّة، د. ط. ت.
- شــفاء الغليــل، الخفــاجي (١٠٩٦ هـ)، تــح: محمّــد كشَّــاش، دار الكتــب العلميــة، بيروت، ط١، ١٩٩٨.
- صـــحيح البخـــاري، أبـــو عبـــد الله محمـــد بـــن إســـماعيل البخـــاري (٢٥٦ هـ)، فهرسَه: محمد وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، بيروت، د. ط، ١٩٩٥.

- علــم الدلالــة (علــم المعنــى)، محمــد علــي الخــولي، دار الفــلاح، الأردن، د.ط، ٢٠٠١.
- علـم الدلالــة أصـوله ومباحثـه فـي التـراث العربـي، عبـد الجليـل منقـور، اتحـاد كتَّاب العرب، دمشق، د. ط، ٢٠٠١.
- علم الدلالة، حاتم الضامن، جامعة بغداد، د.ط.ت.
- علـم الدلالـة العربـي بـين النظريـة و التطبيـق، فـايز الدايـة، دار الفكـر، دمشـق، ط ٢، ١٩٩٦.
- علــم الدّلالــة والمفــردات، د. هايــل الطالــب د. رضــوان قضــماني، جامعــة البعــث مديرية الكتب والمطبوعات، ٢٠١٤م.
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط ٥، ١٩٩٨.
- علــم الدلالــة، بــالمر، تــر: مجيــد الماشــطة، الجامعــة المستنصــرية، بغــداد، د. ط، ١٩٨٥.
- العــين، الفراهيــدي (ت ١٧٠ هـ)، تــح: مهــدي المخزومــي، إبــراهيم السَّــامرائي، دار و مكتبة هلال، د. ت. ط.
- غرائب اللّغة العربيّة، الأب رفائيل نخلة اليسوعيّ، دار المشرق،بيروت، ط٤.
- الفهرســت، ابــن النــديم (٤٣٨هـ)، تــح: إبــراهيم رمضــان، دار المعرفــة، بيــروت، ط٢، ١٩٩٧.
- قــاموس الصــناعات الشــامية، مجموعــة مــن المــؤلفين، دار طــلاس، دمشــق، ط ١، ١٩٨٨.

- القـاموس المحـيط، الفيروزآبـادي (ت ٨١٧ هـ)، تـح: مكتـب تحقيـق التـراث فـي مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، دمشق، ط ٦، ١٩٩٨ م.
- قصَّــة الحضــارة، وِل و ايريـل ديورانــت، تــر: زكــي نجيـب محمــود، دار الجيـل (بيروت)، الهيئة العربية للتربية و الثقافة و العلوم (تونس)، د. ط. ت.
- الكامـل فـي التـاريخ، ابـن الأثيـر (ت ٦٣٠ هـ)، تـح: عمـر عبـد السـلام تـدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٧.
- كشَّــاف اصــطلاحات الفنــون، التهــانوي، تــح: علــي دحــروج، ناشــرون، لبنــان، ط١، ١٩٩٦.
- لســان العــرب، ابــن منظــور (ت ٧١١ هـ)، دار صــادر، بيــروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
- اللســانيات وأسســها المعرفيــة، عبـد الســلام المســدّي، الـدار التونســية للنشــر (تونس)، والمؤسسة الوطنية للكتاب (الجزائر)، د. ط، 1986
- اللغـة، فنـدريس، تـر: عبـد الحميـد الـدواخلي، محمَّـد القصـاص، مكتبـة الأنجلـو المصرية، د.ط ، 1950.
- مــتن اللغــة، أحمــد أحمــد رضــا (١٩٥٣ م)، دار مكتبــة الحيــاة، بيــروت، د. ط، ١٩٥٨.
- المحكـم والمحـيط الأعظـم، ابـن سـيدة (٤٥٨ هـ)، تـح: عبـد الحميـد هنـداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
- محــيط المحــيط، بطــرس البســتاني (١٨٨٣ م) مكتبــة لبنــان، بيــروت، د. ط، ١٩٨٧.

- المخصَّص، ابن سيده (٤٥٨ هـ) تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط ١، ١٩٩٦.
- مراكز إنتاج المنسوجات والملابس الإسلامية وصناعتها في معجم البلدان، بورونة منال، رسالة ماجستير، جامعة ٨ ماي، الجزائر، ٢٠١٧.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي (ت ٣٤٦ هـ)، تح: سعيد محمد اللَّحام، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
- المسالك والممالك، ابن حوقل (٣٦٧ هـ)، مطبعة بريل، ليدن، د. ط، ١٨٧٢.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي (٧٧٠ هـ)، تح: عبد العظيم الشنَّاوي، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، د. ت.
- المعتمد في الأدوية المفردة، الغسَّاني التركماني، تح: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
- المعجم الاقتصادي الإسلامي، أحمد الشرباصي، دار الجيل، بيروت،د.ط، ١٩٨١.
- معجم البلدان، ياقوت الحمويّ، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
- معجم الحيوان، أمين معلوف، دار الرائد العربي، بيروت، د. ط. ت.
- معجم الرائد، جبران مسعود، دار العلم للملايين، ط٧، ١٩٩٢.
- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق العربية، ط١، ٢٠٠٢.

- المعجم الفارسي الكبير، إبراهيم الدسوق شتّا، مكتبة مدبولي، القاهرة، د. ط، ١٩٩٢.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر و آخرون، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٨.
- المعجم المفصّل في الأشجار والنباتات في لسان العرب، كوكب ديّاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١.
- المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة، ط٣، ١٩٩٣م.
- معجم عطية في العامّي والدخيل، رشيد عطية، صححه خالد عبد الله الكرمي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط. ت.
- المعرّب، الجواليقي (٥٤٠ هـ)، تح: ف عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٠.
- المُغْرب في ترتيب المعرب، المطّرزي (٦١٠هـ)، تح: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١، ١٩٤٩.
- مفاتيح العلوم، الخوارزمي (٣٨٧هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢ ، ١٩٨٩.
- مقاييس اللغة، ابن فارس (٣٩٥هـ) تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، د.ط،١٩٧٩.
- مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) تح: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط ٧، ٢٠١٤.

- مـن أسـرارِ العربيـةِ، إبـراهيم أنـيس، مكتبـة الأنجلـو المصـرية، القـاهرة، ط 6، 1978.
- منـاهج البحـث فـي اللغـة، تمَّـام حسَّـان، مكتبـة الأنجلـو مصـرية، القـاهرة، د. ط، ١٩٩٠.
- منهجيّـة البحـث والتّحقيـق، جـودت إبـراهيم، منشـورات جامعـة البعـث، مديريّـة الكتب والمطبوعات، سوريا (حمص)، ٢٠٠٧-٢٠٠٨.
- الموسـوعة الفلسـفية العربيـة، معـن زيـادة و آخـرون، معهـد الإنمـاء العربـي، لبنان، ط١، ١٩٨٦.
- المولَّـد فـي العربيـة (دراسـة فـي نمـو اللغـة العربيـة وتطورهـا بعـد الإسـلام)، حلمي خليل، دار النهضة العربية، بيروت، ط 2، 1985،
- نحو عربية ميسَّرة، أنيس فريحة، دار الثقافة، بيروت، د.ط، 1955.
- نزهـة المشـتاق فـي اختـراق الآفـاق، الإدريسـي، مكتبـة الثقافـة الدينيـة، مصـر، د. ط، ٢٠٠٢.
- هديـة العـارفين أسـماء المـؤلفين وآثـار المصـنفين، البابـاني البغـدادي تـ١٣٩٩هـ، ١٩٥١م، وكالـة المعـارف الجليلـة فـي اسـطنبول ودار إحيـاء التّـراث العربيّ، بيروت، د.ط.

الدوريّات:

- أثـر التوجيـه الشـرعي فـي الدلالـة اللغويـة لـبعض المنـاهي اللفظيـة، يحيـى بـن أحمـد عريشـي، مجلـة الجامعـة الإسـلامية، المدينـة المنـورة، العـدد ١٢٨، ٢٠٠٤.

- ألفاظ الحضارة ماهيّتُها وأثرُ توحيدِها في تنميةِ اللّغة العربية، د. علي القاسمي، مجلّة المجمع الجزائري للّغة العربية، العدد٩، ١يونيو،٢٠٠٩م.
- الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مار أغناطيوس أفرام الأول، مجلة المجمع العلمي العربي، القاهرة، ١٩٨٤، مجلد ٢٣، الجزء ٣.
- التوليد الدلالي، عائشة بنت عبدالله بن مبارك السيفية، المؤتمر الدولي للغة العربية، انظر الموقع www.alarabiahconference.org
- عوامل التغير الدلالي د. لزهر مساعدية، جامعة مستغانم، الجزائر، مجلة حوليات التراث، عدد16 , 2016
- اللغة العربية وآليات توليد ألفاظ الحضارة، محمد صاري، جامعة سوق أهراس، الجزائر، مجلة أبوليوس، عدد 4، 2016.
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المطبعة الأميرية ببولاق، 1935 – 1936، ج 1 (عام 1934).
- المعجم المفصَّل بأسماء الملابس عند العرب، رينهارت دوزي (١٩٩٨م)، تر: محمد سليم النعيمي، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية، الرباط (المغرب)، مجلد ٨-١٠.

-المواقع الالكترونية:

www.alarabiahconference.org

https://ar.wikipedia.org/wiki/

Abstract :

This research examines the words of civilization in the journeys of Masoudi and Almqdisi, and we have collected the words of civilization from the Book (Mourouj Al Zahab Wa Ma'aden Al Jawhar)of Ma'soudi and the book(Ahsan Al Taqasem fe Ma'refat Al Aqalem), and we divided the search into four chapters, we classed the words in the fields of wide sprawling sprawled narrow fields, The semantic domains related to social life and economic, political and scientific life, and then we studied the development of the meaning of every Arabic and Ajami, and we devoted the end of the research to the applied and semantic study of the words of civilization

The research concludes with a brief summary of the study, a list of our findings, and a list of reference books.

Syrian Arab Republic
Al Baath University
Faculty of Arts & Humanities
Department of Arabic Language
Linguistic Studies



Civilisation Words in Al- Mas'oudi and Al-Maqdisi's Travels- A Linguistic and Semantic Study

A thesis submitted in partial fulfilment of the requirements for the degree of master in the Arabic literature

Prepared By:

Ghazal Kamal Baroudi

Supervised By prof:

DR.Hael Al taleb

1440-2019